جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

مدينة نابلس وزلزال عام ١٩٢٧ من خلال الوثائق (دراسة تاريخية)

مقدمة من الطالب

ضرغام غانم حلمي فارس

بإشراف

الدكتور تيسير يونس جبارة

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة

الماجستير

بقسم التاريخ بكلية الدراسات العليا

١٤١٩هـ-١٩٩٨م

- نابلس -

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

مدينة نابلس وزلزال عام ١٩٢٧ من خلال الوثائق (دراسة تاريخية)

مقدمة من الطالب

ضرغام غانم حلمي فارس

بإشراف

الدكتور تيسير يونس جبارة

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلب درجة

الماجستير

بقسم التاريخ بكلية الدراسات العليا

١٤١٩هـ-١٩٩٨م
- نابلس -

بسم الله الرحمن الرحيم

مدينة نابلس وزلزال عام ١٩٢٧ من خلال الوثائق (دراسة تاريخية)

اعداد

ضرغام غانم حلمي فارس

اشراف

د. تيسير يونس جبارة

نوقشت هذه الاطروحة بتاريخ ١٩٩٨/١٢/١٢ وأجيزت

أعضاء لجنة المناقشة :		التوقيع
١. الدكتور تيسير جبارة	(رئيسا)	.....
٢. الدكتور حماد حسين	(عضوا)	.....
٣. الدكتور بهجت صبري	(عضوا)	.....

إهداء

إلى

والديّ

زوجتي ميسون

وابني غانم

أهدي هذا الجهد المتواضع

شكر وتقدير

الشكر والحمد لله رب العالمين الذي أعانني على انجاز هذا العمل المتواضع والصلاة والسلام على نبيه الأمين محمد صلى الله عليه وسلم المعلم الأول.

أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان الى المشرف على هذه الاطروحة د. تيسير جباره لما بذل من جهد لانجاز هذه الاطروحة ولما قدمه لي من توجيهات وارشادات.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى د. حماد حسين و د. بهجت صبري لتفضلهما بمناقشة هذه الاطروحة.

كما أتقدم بكامل الشكر والتقدير الى المهندس نحسين الفارس.

كما وأتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان الى المحامي غسان الشكعة رئيس بلدية نابلس.

كما لا يفوتني أن أشكر أ. رائق الصعيدي على جهده الذي بذله في التدقيق اللغوي لهذه الاطروحة.

ضرغام الفارس

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الإهـــداء	أ
شكر وتقدير	ب
قائمة المحتويات	جـ
فهرس الجداول والملاحق	و
قائمة المختصرات	ز
ملخص الدراسة	ح
Summary	ي
المقدمة	١
تمهيد	٤
الفصل الاول : الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية لمدينة نابلس قبل حدوث زلزال عام ١٩٣٧:	
١. الاوضاع الاجتماعية	
أ. السكان	٨
ب. النظام العمراني والاجتماعي لمدينة نابلس	١٠
ج. الصحة	١٤
د. التعليم	١٥
٢. الاوضاع الاقتصادية	
أ. النظام الضرائبي واثره في اقتصاد مدينة نابلس	١٨
ب . الزراعة	٢٠
ج. الصناعة	٢٣
د. التجارة	٢٦
الفصل الثاني : زلزال مدينة نابلس والأضرار التي أصابت المدينة	
ا. حدوث الزلزال	٣١

٢. ضحايا الزلزال ٣٥
٣. الاضرار بالمباني ٤٠
٤. الاضرار الاقتصادية ٤٩

الفصل الثالث : صندوق الاعانة وردود الفعل والمساعدات الفلسطينية

١. صندوق اعانة منكوبي الزلزال ٥١
٢. ردود الفعل والمساعدات الفلسطينية ٥٦
- اعانات منطقة جنين ٥٧
- اعانات منطقة طولكرم ٦٠
- اعانات منطقة القدس ٦٣
- اعانات منطقة يافا ٦٥
- اعانات منطقة حيفا ٦٧
- اعانات منطقة الناصره ٧١
- اعانات منطقة عكا ٧٣
- اعانات منطقة صفد ٧٤
- اعانات منطقة غزة ٧٤
- اعانات منطقة طبرية ٧٥
- اعانات منطقة بيسان ٧٦
- اعانات منطقة الرملة ٧٧
- اعانات منطقة الخليل ٧٧

٣. اجمالي المساعدات
أ. اجمالي المساعدات العينيه المرسله لمنكوبي نابلس ٧٨
ب. اجمالي المساعدات الفلسطينية النقدية لصندوق الاعانة ٨١

الفصل الرابع : ردود الفعل والمساعدات العربيه والاجنبية :

١. ردود الفعل والمساعدات العربية
أ. مصر ٨٤
ب. سورية ٨٦

ج. لبنان ٨٩
د. الاردن ٩١
هـ. السودان ٩١

٢. ردود الفعل والمساعدات الاجنبية
أ. موقف اليهود ٩٢
ب. ردود الفعل والمساعدات الامريكية ٩٩
ج. مساعدات اجنبية اخرى ١٠١

الفصل الخامس : دور بلدية نابلس وحكومة الانتداب في حل مشكلة السكن للمنكوبين

١. ردود فعل حكومة الانتداب والانتقادات الموجهه لها. ١٠٣
٢. توفير مساكن مؤقته للمنكوبين. ١٠٧
٣. مشروع اسكان منكوبي الزلزال.
أ. مبادرة البلدية بطرح المشروع. ١٠٨
ب. موافقة المندوب السامي على المشروع. ١١٠
٤. المشاكل التي اعترضت مشروع الاسكان.
أ. مشكلة المنكوبين غير المستفيدين من المشروع. ١١٥
ب. نزع ملكية ارض المشروع. ١١٧
٥. تنفيذ المشروع. ١١٩

الخـــاتمـــة ١٢٣
قائمة المصادر والمراجع ١٢٤
المـــلاحق ١٢٩

فهرس الجداول والملاحق

أولا : الجداول

جدول بإجمالي المساعدات العينية المرسلة لمنكوبي مدينة نابلس ص-ص(٧٨-٨٠)

ثانيا : الملاحق :

رقم الملحق	عنوانه	الصفحة
ملحق رقم (١)	رسالة من رئيس بلدية نابلس لمخاتير الحارات في نابلس	١٣٠
ملحق رقم (٢)	رسالة من صاحب جريدة الشورى لرئيس بلدية نابلس مؤرخة بيوم ١٩٢٧/٢/١٥	١٣٢
ملحق رقم (٣)	رسالة من رئيس المجلس الاسلامي الأعلى لرئيس بلدية نابلس مؤرخة بيوم ١٩٢٨/٤/٢٨.	١٣٤
ملحق رقم (٤)	رسالة من نائب رئيس بلدية تل أبيب لرئيس بلدية نابلس مؤرخة بيوم ١٩٢٧/٧/١٨.	١٣٥
ملحق رقم (٥)	جريدة فلسطين ع : ٩٩٧-٤٥ ، بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٥ جزء من الصفحة الاولى.	١٣٧
ملحق رقم (٦)	جريدة الجامعة العربية ع : ٥١ ، بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢١ ، الصفحة الاولى.	١٣٨
ملحق رقم (٧)	جريدة الكرمل ، ع : ١٢٤٤ ، بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٤ ، الصفحة السادسة.	١٣٩
ملحق رقم (٨)	مخطط البلدة القديمة.	١٤٠
ملحق رقم (٩)	صورة لأحد مباني محلة الحلبة التي هدمها الزلزال.	١٤١

قائمة المختصرات :

ب.ت = بدون تاريخ نشر

ب.د = بدون دار نشر

ب.م = بدون مكان نشر

ت = ترجمه

ج = جزء

ص = صفحة

ط = طبعة

م = ميلادي

هـ = هجري

و.ب = وثائق مكتبة بلدية نابلس والأرقام التي تلي الحرفين و. ب ، الرقم الأول : رقم الموضوع ، الرقم الثاني : رقم الملف ، الرقم الثالث : رقم الوثيقة.

A.D = Gregorian

A.H = After Hijri

B.C = Before Christ

الملخص :

مدينة نابلس مدينة كنعانية قديمة كان اسمها (Shechem). دخلها الرومان عام ٦٣ ق.م واسم نابلس محرف عن التسمية الرومانية (Neapolis). فتح المسلمون نابلس عام ١٣هـ/٦٣٤م. واصبحت تحت السيطره العثمانية عام ٩٢٣هـ/١٥١٧م. ودخلها البريطانيون يوم ٢١ ايلول ١٩١٨م.

تعرضت مدينة نابلس للعديد من الزلازل قبل زلزال عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م. واشدها كانت في السنوات ٥٥١هـ/ ١١٥٣م. ٥٩٧هـ / ١٢٠١م. ١٢٥٢هـ / ١٨٣٦م.

تقسم مدينة نابلس الى ست محلات (حارات) ، تحوي كل منها المستلزمات الدينية والدنيوية ولها شيخ يشكل صلـه الوصل بين سكان الحي والجهات المسئوله. ويشكل المسلمون غالبية سكان المدينة ، ويسكنها بعض النصارى، بالاضافه للطائفه السامريه وهي اصغر الطوائف الدينيه واقلها عددا في العالم. وقد ظهرت بعض العائلات في مدينة نابلس وقراها استفادت من ضعف الدوله العثمانيه واستطاعت ان تفرض سلطتها وعاشت حروبا داميه فيما بينها.

عانت مدينة نابلس اوضاعا صحيه سيئه ، بسبب الجهل بأساليب الوقاية والعلاج وضعف الامكانيات المتاحه لمقاومة الامراض. ولم تتحمل الدولة العثمانية مسئولياتها تجاه التعليم وكانت هذه المسئولية تقع على عاتق الاهالي ، ولم تظهر المدارس بالمفهوم الحديث الا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وبدخول الانجليز الى نابلس اصبح الطريق الى التعليم شاقا وباهظا جداً . واتسم الاقتصاد خلال الحكم العثماني بالفوضى والاضطراب وفي فترة الانتداب عمدت الحكومة لخلق المناخ المناسب لاقامة وطن قومي يهودي في فلسطين، فضربت المقومات الاقتصادية لمدينة نابلس وبقية المدن الفلسطينية.

الحق زلزال عام ١٩٢٧م اضرارا في بعض المدن والقرى في فلسطين وشرق الاردن، بلغت في فلسطين ٢٠٠ قتيلا و ٧٣١ جريحاً منهم ٣٥٦ كانت جراحهم خطره. و ٣٧٥ جراحهم خفيفه وتضرر ١٠٠٠ منزل . وفي شرق الاردن ٦٨ قتيلا و ١٠٢ جريحاً.

وفي مدينة نابلس بلغ عدد القتلى ٧٥ والجرحى ٣٦٥ ، وهي اكثر المدن تضررا بسبب الزلزال ، وقد بلغ عدد العقود (الغرف) المتضررة في نابلس ١٤٨١ غرفه منها ١٧٢ غرفه هدمها الزلزال كليا اما بقية الغرف المتضرره فقد صدر امر البلدية بهدمها لعدم امكانية ترميمها باستثناء ٧٠ غرفه فقط لحقت بها اضراراً بسيطه بحيث يمكن ترميمها.

وبلغت خسائر فلسطين وشرق الاردن بسبب الزلزال حوالي مليون ونصف المليون جنيه فلسطيني ، ومن ضمنها ٤٠٠ الف جنيه تكبدتها مدينة نابلس وحدها. كثمن للمنازل والحوانيت التي هدمها الزلزال وما بداخلها من اثاث وبضائع وركود الحركة الاقتصادية في المدينة ، وهذا الحق بسكان نابلس الضيق الشديد ، لأنهم كانوا يعانون من ازمة اقتصادية قبل حدوث الزلزال، مما زادهم فقرا على فقرهم.

بلغ عدد العائلات المنكوبه في مدينة نابلس حوالي ٥٠٠ عائله ، ولمساعدة هذه العائلات افتتح الكولونيل ج.س سايمس .(Colonel J. S.Simes) اكتتابا لجمع التبرعات وعبرت المدن الفلسطينيه عن موقفها تجاه منكوبي مدينة نابلس بارسال برقيات ورسائل التعزية والمواساة بالاضافة للمساعدات العينيه والنقدية ، كما ارسلت من مصر وسوريه ولبنان والاردن والسودان مساعدات نقديه لصندوق اعانة منكوبي الزلزال في فلسطين وشرق الاردن. كما عبر اليهود عن موقفهم تجاه المنكوبين فارسلوا برقيات ورسائل تعزية لرئيس بلدية نابلس بالاضافه للمساعدات العينيه لمنكوبي مدينة نابلس والمساعدات النقدية لصندوق الاعانة. كما ارسلت مساعدات نقديه اخرى قدمها اجانب من مختلف الجنسيات وكانت اكثرها امريكية.

كانت اكبر المشاكل التي اعترضت المنكوبين هي توفير مساكن يأوون اليها بدل بيوتهم التي هدمها الزلزال ، لكن حكومة الانتداب اعتمدت على اموال التبرعات ولم تقف الى جانب المنكوبين كما يجب ، وهذا الامر وضعها امام وابل من الانتقادات والاتهامات . ثم طرحت بلدية نابلس مشروعا لاسكان المنكوبين فوافق المندوب السامي على تنفيذه ، لكن ذلك المشروع لم يكن يتناسب مع اوضاع المنكوبين ولم يستفد منه عدد كبير منهم ، وعند البدء بالمشروع ظهرت مشكلة اخراج المنكوبين غير المستفيدين من المشروع من بيوت الزنك التي كانت قد اعدت لهم كمساكن مؤقته. ومشكلة مماطله اصحاب الاراضي المراد نزع ملكيتها لصالح المشروع في تسجيل اراضيهم باسم المجلس البلدي وقد استغرق حل تلك المشاكل مدة طويلة بسبب عدم جدية حكومة الانتداب في حلها.

Summary

The city of Nablus is an old Kananian city , which was named (Shekem). The Roman entered it in 63.B.C.

The name Nablus was deprived from the Roman name (Neapolis) It was conquered in 634 A.D by Muslims.

And it became under the Ottoman control in 1517/923 A.H. The British entered it in September 1918.

Many earthquakes stroke the city before 1927 earthquake. But the sever ones were in 551 A.H / 1153,597 A.H / 1201 , 1252 A.H / 1836.

It is divided into six quarters , where in each there are the needs of life and religion. Also , it has a Sheikh who is a connection link between the population of the quarter and the responseable sides. Muslims are a majority in it. But Christian and Samarians are minorities . Some families rose in the city and made use of the weakness of Ottoman State and managed to impose its authority and fought each other.

Nablus suffered from bad health situations as a result of lack of knowledge of methods of preventive measures, treatments etc.

The Ottomans didn't take care of education and this responsibility lay upon the people , but schools didn't arise in the modern concept until the mineteenth century.

After the British had entered the city of Nablus the track to education was very difficult and very expensive. The economy during the Ottoman reign was in troubles. And during the British mandate atmosphere for creating a homeland for the Jews-become ideal here in Palestine . And the affected economy of this city as well as other cities in Palestine.

Much of the damage affected the city was caused by 1927 earthquake which hit some of the Palestinian cities and villages west and east of the Jordan River. More than 200 people were killed and 731 were injured some of them were severely injured . More than 1000 houses were damage and there were people who were killed in Jordan in addition to hundreds of injures. But Nablus had the highest number of those who were killed - 75 - people. Hundreds were injured and many houses were devastated more than 172 rooms. The damaged rooms were demolished by the municipality but very few were restored.

The loss in Palestine and Eastern Jordan because of the earthquake is estimated one million and half-Palestinian bounds. It included 400.000 Palestinian bounds, the loss of Nablus alone.

The main problem faced the disastrous was the abundance of housing for them. But the British government depended on the raised money to fund them. This thing was criticized it.

The Municipality of Nablus put a plan to occupy the disastrous in light houses made of light panels. But it didn't solve the problem as there were many landowners who were not serious to register their lands to the benefit of the plan. Also , the British government wasn't serious in overcoming the crisis.

المقدمة :

نظرا لطبيعة التنافس السياسي على فلسطين ، والمستند لجذور تاريخيه ودينيه ، فإن معظم الدراسات التي تناولت تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر اهتمت بالجانب السياسي بالدرجة الاولى ، وقلما تناولت الجوانب الاجتماعية والاقتصادية . أما الكوارث الطبيعية من زلازل ، وأوبئة ، ومجاعات ، فلم تأخذ حقها في الدراسة ، رغم أن لبعضها أثرا هاما جدا في تاريخ فلسطين الحديث ، كزلزال عام ١٩٢٧، الذي اخترته موضوعا للأطروحة، حيث لا توجد له دراسة شامله رغم الصدى الكبير لهذا الحدث داخل وخارج فلسطين ، وقد شجعني على دراسة هذا الموضوع ، وجود اكثر من ١٢٠٠ وثيقه غير منشورة في مكتبة بلدية نابلس تتناول الاضرار التي لحقت مدينة نابلس بسبب الزلزال والمساعدات وردود الفعل الفلسطينية والعربية والاجنبية.

اتبعت في هذه الدراسة المنهج التحليلي مع مراعاة التسلسل الزمني عند تناول كل موضوع ، فقمت بعرض وتحليل زلزال عام ١٩٢٧ في مدينة نابلس وما له من نتائج اقتصادية واجتماعية بالنسبة لسكان المدينة ومحيطها الجغرافي. بالاضافة لردود الفعل والمساعدات الداخلية والخارجية والجهود المبذولة لحل مشكلة المنكوبين ، وقد قسمت البحث الى خمسة فصول:

الفصل الاول : يتناول الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية لمدينة نابلس قبل حدوث الزلزال. بينت في الجانب الاجتماعي التركيبه الاجتماعيه لمدينة نابلس والصراعات العائلية والاوضاع التعليمية والصحية. وفي الجانب الاقتصادي بينت مقومات اقتصاد مدينة نابلس واثر السياسه العثمانية والبريطانية على اقتصاد المدينة.

الفصل الثاني : يتناول الاضرار التي لحقت مدينة نابلس بسبب الزلزال ، حيث بينت عدد الضحايا ، والخسائر في المباني ، واجمالي الخسائر الاقتصادية كثمن للبيوت والمحلات التجارية المهدمه وما بداخلها من أثاث ، والخسائر الناجمه عن شلل الحركه التجارية.

الفصل الثالث : يتناول ردود الفعل والمساعدات الفلسطينيه ، وقد بينت ما ورد لمدينة نابلس من برقيات ورسائل التعزية والمواساة التي ارسلت من مدن وقرى فلسطينية ، كذلك المساعدات العينيه من مواد غذائيه متنوعه بالاضافه

للمساعدات الفلسطينيه النقدية التي ارسلت لمدينة نابلس ولصندوق اعانة منكوبي الزلزال.

الفصل الرابع : يتناول ردود الفعل والمساعدات العربية والاجنبية ، بينت فيه موقف اليهود داخل فلسطين وخارجها والمساعدات التي قدموها ، بالاضافة للبرقيات والرسائل التي ارسلتها بعض البلاد العربية لرئيس بلدية نابلس، والمساعدات النقدية العربية والاجنبية.

الفصل الخامس : يتناول الجهود التي بذلتها بلدية نابلس وحكومة الانتداب لحل مشكلة المنكوبين، بتوفير بيوت يسكنوها بدل البيوت التي هدمها الزلزال . فبينت الحلول والمشاريع المقترحة ، والمشاكل التي اعترضت تنفيذها ، ومدى انسجامها مع امكانيات المنكوبين واحتياجاتهم ، وحجم المستفيدين منها.

واعتمدت في دراستي هذه بالدرجة الاولى على وثائق مكتبة بلدية نابلس المتعلقة بموضوع الزلزال وهذه الوثائق لم يتم تصويرها علىالميكروفيلم وإنما محفوظة في مكتبة بلدية نابلس في قسم الوثائق في صندوقين يضمان تسعة ملفات ، وحالة هذه الوثائق جيدة بحث يمكن قراءاتها بسهولة ، وهي عبارة عن رسائل وبرقيات ارسلت لرئيس بلدية نابلس ، وبعضها لم يكتب مرسلوها اسماءهم صريحة وانما اكتفوا بالتوقيع، وهذا تطلب مني وقتا وجهداً كبيراً في التعرف على اصحابها من خلال مقارنة التواقيع والخطوط ونوع الورق ودراسة المحتوى. وتحوي الوثائق مراسلات رسميه بين بلدية نابلس وحكومة الانتداب ودوائر حكومية ، بالاضافة لشكاوي ومطالب قدمها المنكوبون لرئيس بلدية نابلس وتقارير كتبها مهندسو وموظفو البلدية تتعلق بالاضرار والمساعدات وبمشروع اسكان المنكوبين. وفيما يتعلق بالمساعدات النقدية التي قدمت لصندوق اعانة منكوبي الزلزال. اعتمدت على جريدة حكومة فلسطين الرسمية، حيث نشرت قوائم بأسماء المتبرعين والمبالغ التي قدموها. كما استفدت من بعض الصحف الصادره في تلك الفترة وهي مصورة على ميكروفيلم في الجامعة الأردنية ، بالاضافة لبعض المصادر والمراجع التي تعالج تاريخ فلسطين في العشرينات لاستكمال بعض الجوانب التي لم تعالجها الوثائق بصوره كافية، وقمت بإجراء مقابلات شخصية مع بعض المسنين من سكان نابلس الذين شهدوا الزلزال منهم الحاج رشدي ابراهيم حموضة –وهو لا يعرف عمره ولكنه يتذكر الزلزال– ، والحاج أبو صلاح نايف الخياط وعمره ٩٠ عاما ، وجميعهم ليس لديهم معلومات عن حجم الاضرار والخسائر بالمباني

والأرواح أو أي تفاصيل أخرى ، وانما يصفون خروجهم من البلدة القديمة الى الجبال بسبب الزالزال ، أما الأشخاص ذوي المناصب الذين كانوا يملكون معلومات وافية عن الزلزال أمثال رئيس بلدية نابلس سليمان طوقان أو أحمد أفندي الشكعة وغيرهم من أعضاء المجلس البلدي ، ليسوا على قيد الحياة ، فلم أجد أي معلومات من خلال المقابلات الشخصية جديرة بالتوثيق أما الأشخاص الذين شهدوا الزلزال وأعطوا احصاءات للخسائر من خلال كتاباتهم أمثال احسان النمر وأكرم زعيتر ، فقد وجدت أن معلوماتهم غير دقيقة وقد بينت ذلك عندما تناولت حدوث الزلزال والخسائر الناجمة عنه، الا أن عدم الاستفادة من تلك المقابلات لم يخل بالمعلومات بحكم وجود وثائق بخط اليد من أشخاص عاديين وذوي مناصب ودوائر حكومية حملت معلومات كافية حول تفاصيل الأحداث.

وأرجو أن أكون قد وفقت من خلال هذه الدراسة في سد ثغرة في المكتبة التاريخية الفلسطينية.

تمهيد :

تقع مدينة نابلس على خط عرض ١٣ ٣٢° شمال خط الاستواء وخط طول ١٦ ٣٢° شرقي خط غرينتش ، وترتفع عن سطح البحر ٥٥٠ مترا[١]. وهي مدينة قديمة كان اسمها شكيم (Shechem)[٢] ، وهي كلمه كنعانية تعني المنكب (الكتف)[٣]. دخلها الرومان عام ٦٣ ق.م . وعندما ثار عليهم السامريون أخمد الرومان الثوره وهدموا شكيم وبنوا الى الغرب منها مدينة أسموها (Neapolis) أي المدينة الجديدة ، وكان ذلك عام ٧٠م[٤]. واسم نابلس محرف عن التسمية الرومانية (نيابولس)[٥].

بعد معركة اجنادين عام ١٣هـ / ٦٣٤م[٦] . أصبحت مدينة نابلس تحت السيطرة الاسلامية. حيث دخلها عمرو بن العاص بعد أن أعطى اهلها الامان[٧]. وفي عام ٤٩٣هـ /١١٠٠م استولى عليها الصليبيون. ثم استردها صلاح الدين الايوبي عام ٥٨٣هـ/١١٨٧م [٨]. وبعد انتصار العثمانيون على المماليك في معركتي مرج دابق عام ٩٢٢هـ / ١٥١٦م والريدانيه عام ٩٢٣هـ / ١٥١٧م واحكام سيطرتهم على الشام ومصر ، اصبحت مدنية نابلس تحت السيادة العثمانية[٩]. ثم دخلها ابراهيم باشا عام ١٢٤٨هـ / ١٨٣٢م ، وبقيت تحت السيطرة المصريه الى ان استعادها العثمانيون عام

---

(١) مصطفى مراد الدباغ : بلادنا فلسطين ، ج٦ ، ط ٤ ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٨٨ ، ص ١٨٥.

(2)The Encyclopedia American . The International Reference work. Printed and bound by . American Book- Stratford press INC . New York USA. P 677.

(٣) جورج بوست : قاموس الكتاب المقدس ، ج١ ، ب. د، بيروت ، ١٩٠١ ، ص ٦٢٤.

(٤) الموسوعة الفلسطينية ، القسم العام، مجلد ٤ ، ط١ ب. د ، دمشق ١٩٨٤ ، ص ٤١٧.

(٥) انظر: F.R. EUGENE HOADE: Guid to the Holy Land , Franeiscan printing press , Jerusalem 1973.p. 686.
خليل طوطح وحبيب خوري: جغرافية فلسطين ١٩٢٣ ، ص ١٣٨.

(٦) د. ابراهيم بيضون : ملامح التيارات السياسية في القرن الأول الهجري ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ٦٢.

(٧) الامام ابي العباس احمد بن يحيى بن جابر البلاذري : فتوح البلدان ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص ١٨٨.

(٨) د. احمد عبد الرحمن حموده و د. محمد عبد الرحمن وآخرون : موسوعة المدن الفلسطينيه ، ط١، دائرة الثقافه م.ت.ف ١٩٩٠ ، ص ٧١٦.

(٩) د. فائق بكر الصواف : العلاقات بين الدولة العثمانية واقليم الحجاز، مكة المكرمة ، ١٩٧٧ ، ص- ص (٣٠ - ٣١).

١٢٥٦هـ / ١٨٤٠م [١]. وبعد سقوط القدس بيد البريطانيين يوم ٩ كانون اول ١٩١٧، اصبحت مدينة نابلس مركزا لقيادة الجيش العثماني السابع، الى ان احتلها البريطانيون يوم ٢١ ايلول ١٩١٨م[٢].

وخلال تاريخ مدينة نابلس الطويل ، تعاقبت عليها حضارات متنوعة وشهدت العديد من المعارك والثورات ، كما تعرضت المدينة لكوارث طبيعيه مختلفه واهمها الزلازل ، حيث تعتبر المنطقه الواقعة على امتداد وادي الاردن وضفتيه منطقة كثيرة الزلازل وغير مستقرة من ناحية جيولوجية[٣]. وتكون الزلازل خفيفة في بعض الاحيان لا يشعر بها الانسان ، وقوية احياناً اخرى بحيث تسبب الاضرار والدمار[٤] ، لهذا لا نستطيع اعطاء احصاء لجميع الزلازل التي ضربت نابلس أو فلسطين بصفة عامه على مر العصور قبل زلزال عام١٩٢٧ ، لكن يمكن القول بأن الزلازل التي ضربت مناطق مختلفة في فلسطين والتي ذكرتها المصادر تزيد عن العشرين زلزالاً[٥] . وبعض هذه الزلازل ترك اثارا مدمره على مدينة نابلس اكثر من غيرها من المدن الفلسطينية. ففي عام ٥٥١هـ/ ١١٥٣م ، ضرب مدينة نابلس زلزالا مدمرا قتل خمسمائة شخص[٦] ، وفي عام ٥٩٧هـ/١٢٠١م ، حدث زلزال كبير ضرب مصر والشام فهدم العديد من المدن ومات تحت الردم ثلاثين الفاً ، وقد وصف الاتابكي مدينة نابلس بعد هذا الزلزال قائلاً "... فلم تبق فيها جداراً قائماً الا حاره السمره ... " [٧] كما ضرب مدينة نابلس زلزالان خفيفان لم يحدثا بها اضراراً ، الاول عام ١٢٣٩هـ / ١٨٢٣م ، والثاني عام ١٢٤٦هـ / ١٨٣٠م [٨].

---

(١) د. عبد الرحمن حموده : المرجع السابق ، ص ٧١٦.

(٢) مصطفى مراد الدباغ : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ١٨١.

(٣) الموسوعة الفلسطينيه ، القسم العام ، المجلد الثاني ، ص ٥١٦.

(٤) غاده محمد سليم ابراهيم وآخرون : مبادىء الجيولوجيا والجيومورفولوجيا ، دار التقني للطباعه والنشر، بغداد ١٩٨٤ ، ص ، ص (٢٣٧ ، ٢٣٨).

(٥) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام ، المجلد الثاني ، ص ٥١٦.

(٦) احسان النمر : تاريخ جبل نابلس والبلقاء ، ج٤ ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، نابلس ١٩٧٥ ، ص ٢٥٤.

(٧) جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي ٨١٣ - ٨٧٣هـ : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج٦ ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٢ ، ص ١٥٧.

(٨) احسان النمر : تاريخ ، ج ١ ص ٣٣٤.

أما آخر الزلازل القوية التي ضربت نابلس قبل زلزال عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م ، فقد حدث في رمضان عام ١٢٥٢هـ / ١٨٣٦م [١] ، وهدم العديد من مباني مدينة نابلس وخاصة محلة (حارة) الحبله ، وخرج الناس الى الكهوف بعد ان قتل وجرح عدد كبير منهم[٢].

---

(١) الكرمل : ع : ١٢٤٣ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٧ ، ص ٦.

(٢) احسان النمر : تاريخ ، ج١ ، ص ٣٣٤.

الفصل الاول

الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية لمدينة نابلس قبل حدوث زلزال عام ١٩٢٧

١ - الاوضاع الاجتماعية

أ. السكان

ب. النظام العمراني والاجتماعي لمدينة نابلس

ج. الصحة

د . التعليم

٢ - الاوضاع الاقتصادية

أ. النظام الضرائبي واثره في اقتصاد مدينة نابلس

ب. الزراعة

ج. الصناعة

د. التجارة

الفصل الاول

الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية لمدينة نابلس قبل حدوث زلزال عام ١٩٣٧ م :

١ - الاوضاع الاجتماعية :

أ . السكان :

يشكل المسلمون غالبية سكان مدينة نابلس ، كما تسكن المدينة الطائفة السامريه وبعض النصارى ، وقد بلغ عدد سكانها عام ١٢٩٩ هـ / ١٨٨٢م نحو ٨٠٠٠ نسمة ، وفي عام ١٣١٢هـ / ١٨٩٤م قدر عدد السكان بنحو ٩٠٠٠ نسمه منهم ٦٥٠ من المسيحيين و ٢٠٠ من السمره[١].

وخلال الحرب العالمية الاولى ، انخفض عدد سكان مدينة نابلس ، فبعد أن كان عددهم قبل الحرب ٢٩ الفاً ، اصبح بعد انتهاء الحرب ١٧ الف نسمه[٢] . وهذا راجع للحرب التي دفع اليها الشباب ، مما أدى الى نقص في عدد السكان بسبب الاستشهاد والهجرة ، كما ساهمت الامراض والمجاعات ايضا في تقهقر عدد السكان[٣] وفي فترة الانتداب البريطاني زاد عدد السكان بسبب الزياده الطبيعية وتقلص حركة الهجرة[٤].

اما الفئات الاجتماعيه الموجود في نابلس ، فهم سكان المدينة وسكان القرى ، ويشكلون الفئتين الرئيسيتين[٥] ، كما سكن نابلس مجموعات قليلة من النصارى بالاضافة للطائفة السامرية.

تعتبر الطائفة السامريه أصغر الطوائف الدينيه واقلها عددا في العالم [٦] . وجدوا في محيط غريب عنهم ، واستطاعوا المحافظة على كيانهم مئات السنين[٧]، وهم

---

(١) الموسوعة الفلسطينيه ، القسم العام ، المجلد الرابع ، ص ٤١٨ .

(٢) احسان النمر : تاريخ ، ج ٣ ، ص ١٦٢.

(٣) عبد الله عارف :مدينة نابلس – دراسة اقليميه – جامعة دمشق ، دمشق ١٩٦٤ ، ص ٨٨.

(٤) الموسوعه الفلسطينيه القسم العام ، المجلد الرابع ، ص ٤١٨.

(٥) اكرم احمد الراميني : نابلس في القرن التاسع عشر ، الجامعه الاردنية ، عمان ١٩٧٧ ، ص ١٨٥.

(٦) المصدر نفسه ، ص ٢٠١.

(٧) عبد الله عارف : المصدر السابق ، ص ١٠١.

صنفان ' الدُستان' و ' الكوشان'[١]. ومدينة نابلس هي المدينة الوحيدة التي تضم بقايا الطائفة السامرية[٢].

اما اصل السمره فقد اختُلف في تحديده ، فهم يقولون بأنهم الاسرائيليون الاصليون ، وينتسبون ليوسف الصديق ، وينتسب كهنتهم الى (لاوي) ، وانهم حافظوا على لغتهم العبرية القديمة وان اسمهم ليس السامريين وانما (شامرم) بمعنى المحافظون على الديانة القديمة والامناء لها من سائر بني اسرائيل . بينما يعتقد اليهود بأن السمره ليسوا يهوداً ولا من اصل يهودي. وان سرجون الثاني عندما احتل سماريا (سبسطيه) طرد جميع اليهود منها واسكن مكانهم آخرين سباهم من امم اخرى ، والسامريون من نسل اولئك المسبيين الذين لم يختلطوا بالاسرائيليين ، ودعوا بالسمره نسبه الى مقاطعة السامرة التي نزلوها[٣].

وتعتبر مدينة نابلس مقدسة لدى السامريين ، ويحجون الى جبل جرزيم ، اذ يعتقدون ان موسى عليه السلام . كلم الله سبحانه وتعالى فوقه [٤] ، فيقومون بشعائرهم الدينية على الجبل ، ويقدمون الذبائح عليه في عيد فصحهم [٥] . ولهم عادات خاصه بهم ، فهم لا يأكلون من مآكل غيرهم باستثناء الفاكهه والزيتون والبيض المسلوق والخبز بشرط ان يكون خابزه رجل لا امرأة[٦] ، كما انهم لا يتزوجون الا من بعضهم البعض ، وهذا سبب قلة عددهم[٧] ، ويلبس السامريون ملابس كالتي يلبسها النابلسيون ، عدا كهنتهم ، فيلبسون الجبه والعمامه الحمراء ، ويطلقون شعر رؤوسهم

---

(١) اكرم الراميني ، المصدر السابق ، ص ٢٠٠. الدستانة تزعم أن الثواب والعقاب في الدنيا ، أما الكوشانية فتؤمن باليوم الآخر. أنظر الشهرستاني : الملل والنحل ، ج١. ص ، ص (٢١٨-٢١٩).

(٢) د. بهجت صبري : فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى وما بعدها ١٩١٤-١٩٢٠ ، جمعية الدرسات العربية ، القدس ١٩٨٢. ص١١٠.

(٣) عبد الله عارف : المصدر السابق ، ص ، ص (١٠١ ، ١٠٢)

(٤) اكرم الراميني : المصدر السابق ، ص ٢٠١

(٥) خليل طوطح : المصدر السابق ، ص ١٣٩.

(٦) عبد الله عارف :المصدر السابق ، ص ١٠٦.

(٧) اكرم الراميني : المصدر السابق ، ص ٢٠١.

ولحاهم ، وجميع السمره يتكلمون اللغة العربية باللهجة النابلسية ، اما لغتهم العبرية القديمة فيتكلموها اثناء ادائهم للطقوس الدينية(١).

سكن مدينة نابلس اقليات من النصارى ، وكانت بينهم وبين المسلمين صلات تجاريه وتعاون، الا ان احداثا وقعت في النصف الاول من القرن التاسع عشر ، ادت الى اثاره التعصب الديني ، واول هذه الاحداث ، حملة نابليون بونابورت القائد الفرنسي ومحاولته احتلال عكا عام ١٧٩٩، فقد ابدى بعض النصارى سرورهم لقدوم نابليون في حين كان المسلمون في اشد حالات الغضب ، والامر الثاني ، هو عدم التزام النصارى بما اقرته الدوله العثمانيه في تميزهم عن المسلمين بلباس خاص ، وعدم شرب الخمر واقتنائه(٢)، بالاضافة لسياسة ابراهيم باشا تجاه النصارى عندما قدم الى نابلس ، اذ رفع القيود عنهم وساوى بين الجميع امام القانون، والجدير بالذكر ، ان سياسة ابراهيم باشا هذه ، لم ترض النصارى ايضا ، وذلك انه طلب شبابهم للتجنيد مثل المسلمين ، وهذا الامر لم يعتادوا عليه مع العثمانيين مما دفعهم للتآمر عليه والاتفاق مع الدروز على محاربته ، وبعد عودة الدولة العثمانية للمنطقة عاملت النصارى بنفس سياسة ابراهيم باشا(٣) .

وسكن نابلس خلال القرن الماضي عددا ضئيلاً من اليهود ، وكانوا يعيشون في حالة سلام وامن اكثر من النصارى ، وقد بلغ عددهم عام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م ، ٥٨ يهوديا في لواء نابلس منهم ٥٤ في مدينة نابلس وحدها(٤).

ب - *النظام العمراني والاجتماعي لمدينة نابلس :*

كانت معظم بيوت نابلس تقع عند اقدام جبلي عيبال وجرزيم حتى اوائل الاربعينات من القرن الحالي(٥) ، وكانت المدينة مقسمة الى عدة محلات (حارات) وهي:

---

(١) عبد الله عارف :المصدر السابق ، ص ١٠٥.

(٢) اكرم الراميني : المصدر السابق ، ص ،ص (١٩٣ ، ١٩٤)

(٣) المصدر نفسه ، ص ، ص (١٩٦ ، ١٩٧)

(٤) المصدر نفسه ، ص ، ص (٢٠٢ ، ٢٠٣).

(٥) الموسوعة الفلسطينيه ، القسم العام ، المجلد الرابع ، ص ٤١٨.

١.محلة القريون : وأخذ الاسم من كلمة قاريان في احدى اللهجات العربيه القديمة ، بمعنى النبع الكبير ، وتسمى أيضاً حارة التوته ، لوجود توته كبيره في ساحتها .

٢.محلة العقبة : لانحدارها الشديد .

٣.محلة الغرب : لوقوعها غرب المدينة.

٤.محلة الياسمينة : نسبة لوجود ياسمينة كبيره في ساحتها ، وهي الحارة التي يسكنها السمرة.

٥.محلة القيسارية : نسبة لوجود قصر لابنة القيصر يوستنيانس[١] .

٦.محلة الحبله[٢] .

وتتصف شوارع تلك المحلات بضيقها ، كما أن معظمها مسقوف وارضيتها مبلطة بالاحجار، وابنيتها متراصه بحيث لا تصيبها الشمس [٣]، وقد نظم الناس انفسهم في تلك المحلات في تجمعات متكافله متراصه وضم الحي اسرة كبيرة او اسر متقاربة او مجموعات منسجمة من حيث المذهب او الحرفة أو الطائفة الدينية ، وكان لكل حي بوابه ، ويحوي المستلزمات الدينية والدنيوية ، من سوق ومسجد وحمام ... ولكل حي شيخ يمثل صلة الوصل بين سكان الحي والجهات المسئوله ، وقد عمل سكان كل حي على حل مشاكلهم عن طريق شيوخهم ، حتى لا تتدخل السلطات بهم بصوره مباشره ، فيبقى اتصالهم مع مشايخ الحارات[٤].

أما اصحاب الحرف فقد انتظموا في نقابات مختلفه ، ولكل نقابه شيخ وجاويش ، وهذه النقابات ارتبطت بشيخ مشايخ يساعده نقيب [٥] .

وكان للباس قواعد عامه حتى اواخر القرن التاسع عشر ، بحيث يحدد وضع الفرد الاجتماعي ويحدد مذهبه وصناعته[٦]. كما تمسك الناس بعادات توارثوها في الماضي ، واحتفلوا بالمناسبات والاعياد الدينية مثل عيد المولد النبوي وعيد الفطر

---

(١) احسان النمر : تاريخ ، ج ٢ ـ ص ٥٦٠.

(٢) اكرم الراميني : المصدر السابق ، ص ١٨٥.

(٣) عبد الله عارف : المصدر السابق ، ص ٧١.

(٤) اكرم الراميني :المصدر السابق ، ص ، ص (١٨٥ – ١٨٦).

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٤٧.

(٦) المصدر نفسه ، ص ،ص (٢١٢ ، ٢١٣).

وعيد الاضحى ، ولكن البعثات الاجنبية التبشيريه والاستكشافيه والثقافيه ، اثرت على حياة الناس العامه في نابلس وفي غيرها من المدن الفلسطينيه ، ولا سيما في الجانب الثقافي والتجاري[١]، فظهرت عادات جديده عند الناس مثل العاب الشطرنج والضامه والمنقله ، التي من شأنها تضييع الوقت على حساب اعمال الناس وعباداتهم ، كما انتشر بين الناس القيل والقال ، وقذف الناس بعضهم بعضا ، وظهرت عادة النوح على الميت بصوت عال ، وهذا مخالف للشرع ، مما جعل النائب الشرعي يأمر بالمناداه في الاسواق والشوارع بمنع هذه البدعة السيئة[٢].

نظمت علاقة النصارى وغيرهم من الطوائف غير الاسلاميه بالدوله عن طريق موظفين اختيروا من اعضاء الطوائف نفسها وسموا خوجة باشا ، او كبار الشيوخ او قبجية باشا ، وكانوا يدفعون الجزية والخراج للدوله العثمانيه ، وقد وجد في مدينة نابلس في نهاية القرن الماضي ست كنائس تمارس فيها الطقوس الدينية بحرية[٣].

ظهرت في مدينة نابلس وقراها بعض العائلات القوية التي استفادت من ضعف الدولة العثمانية، واستطاعت ان تفرض سلطتها ، وقد تكتل الفلاحون حول هذه العائلات وشعروا بها كبديل يعوضهم عن السلطه المركزيه العثمانية[٤].

وكان الزعيم المحلي في الاصل ، هو الامير الحارثي[٥] ، وبعد زوال سلطته وانقراض عائلته، بدأ آل جرار وآل طوقان يتنافسون في السيطره على المنطقه ، وفي فترة حكم ابراهيم باشا(١٨٣٢-١٨٤٠) ، اخذ آل عبد الهادي بالظهور ، واصبحوا القوة الاولى بين العائلات المتنافسة[٦] ، وبعد انسحاب ابراهيم باشا عاشت تلك العائلات

---

(١) بيان نويهض الحوت : فلسطين ، القضية - الشعب - الحضاره ، التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين ١٩١٧. ط ١ ، دار الاستقلال للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٩١ ص ٤١٤.

(٢) اكرم الراميني : المصدر السابق ، ص ، ص (٢١٥ ، ٢١٦).

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٩٢.

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٨٧.

(٥) واسمه أحمد بن طربان وسمي الحارثي نسبة للأسرة الحارثية التي حكمت ناحية بني حارثة منذ أواخر العهد المملوكي حتى نهاية القرن السابع عشر. أنظر د. أمين أبو بكر : ملكية الأراضي في متصرفية القدس ١٨٥٨-١٩١٨. مؤسسة عبد الحميد شومان عمان ١٩٩٦ ص٢٢٥.

(٦) الكزاندر شولش : تحولات جذرية في فلسطين ١٨٥٦ - ١٨٨٢ ، دراسات حول التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ت : د. كامل جميل العسلي ، ط٢ ، دار الهدى بيروت ١٩٩٠ ، ص ، ص (٢١٨ -٢١٩).

في صراع كبير، وحربا داميه ، من اجل تولي منصب الحاكم في نابلس والسيطره على الجبل كله وخاصه بين آل طوقان وآل عبد الهادي[١] .

وكانت تلك العائلات متكتله ضمن تحالفان تحالف ' قيسي' ، ضم اربع عائلات وهي : ' النمر 'و ' الجيوسي ' و ' قاسم الاحمد ' و ' عبد الهادي ' ، وتحالف ' يمني ' ، ضم في الاساس عائلتين رئيسيتين هما عائلة ' طوقان ' وعائلة 'جرار ' ، وكان آل طوقان وآل عبد الهادي يتناوبون السيطرة على المنطقه عن طريق التزام الضرائب ، وقد استغلت السلطات العثمانية هذا التناقض ، فكانت توكل التزام الضرائب لآل طوقان احيانا ولآل عبد الهادي احياناً اخرى[٢].

والجدير بالذكر ان هذه التحالفات القيسية واليمنية[٣] التي حدثت بادعاء بعض العائلات إنتمائها للقبائل القيسية وأخرى لليمنية لم تكن هي الاساس في النزاع ولم يكن لها وزن كبير ، فالنزاع كان حول مصالح عائليه محضه ـ فكل عائله كانت تريد ان تستاثر بالنفوذ لنفسها ـ وان تعقد من التحالفات ما يوطد حكمها ، فأحيانا كانت تنقسم العائله الواحده على نفسها بين قيسي ويمني ، كما ان آل طوقان وآل جرار ينتميان للصف اليمني ، ومع ذلك خاضوا نزاعا طويلاً فيما بينهم[٤].

وبصفة عامه فقد اتسمت الخمسينيات واوائل الستينيات من القرن الماضي بنزاعات عائليه دامية، وقد تدخلت الدوله العثمانيه بارسال حملات اخضاع متتاليه ، وكانت هذه النزاعات على اشدها بين آل طوقان وآل عبد الهادي[٥]. وكانت العائلات بدورها تعقد التحالفات وتستعين بالبدو لمساعدتها، مما أدى لاعمال دمويه كثيره وفتن وثورات عانت منها مدينة نابلس ونواحيها[٦] ، واستمرت هذه الاوضاع حتى عام

---

(١)الكزاندر شولش : المصدر السابق ، ص ٢٤٨.

(٢) د. ماهر الشريف: تاريخ فلسطين الاقتصادي – الاجتماعي ، ط١ ، دار ابن خلدون بيروت ١٩٨٥ ، ص، ص (٧٠ – ٧١) .

(٣) القبائل القيسية واليمنية قبائل عربية موجودة قبل الاسلام ، وكما استغلت الدولة العثمانية هذا التناقض ، استغلها سابقا معاوية بن ابي سفيان لتوطيد حكمه. انظر د. ابراهيم بيضون : ملامح التيارات السياسية ص ١٥٣.

(٤) مصطفى العباسي : تاريخ آل طوقان في جبل نابلس ، قدم له د. بطرس أبو منه ، مطبعة دار المشرق للترجمه والطباعه والنشر ، شفاعمرو ١٩٩٠ ، ص ١٣٤.

(٥) الكزاندر شولش: المصدر السابق ، ص ٢٤٧.

(٦) المصدر نفسه ، ص – ص (٢٥٢ – ٢٦٦)

١٢٧٦هـ / ١٨٥٩م. عندما حصلت آخر مواجهة عسكريه بين الاداره العثمانيه والزعماء المحليين في جبل نابلس انتهت بهدم عرابه[١].

ج. الصحة :

كانت اوضاع مدينة نابلس الصحية سيئة خلال القرن الماضي ، فقد اصيب الناس بالعديد من الامراض وذهب ضحيتها كثير منهم بسبب الجهل باساليب الوقاية والعلاج ، ومن هذه الامراض الطاعون الذي انتشر في البلاد عام ١٢٠٠هـ / ١٧٨٦م وعام ١٢٢٨هـ / ١٨١٣م ، كذلك مرض الجدري الذي انتشر عام ١٢٢٥هـ / ١٨١٠م[٢]، فمات بسبب تلك الامراض كثير من الناس .

وكانت تلك الامراض تستمر في الناس مدة طويلة ، لضعف الامكانيات المتاحه لمقاومتها ، ففي مصر عمل محمد علي باشا على مكافحة الطاعون من سنة ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م حتى سنة ١٢٦١ هـ / ١٨٤٥م[٣].

وتشير بعض المصادر لوجود اطباء في نابلس في نهاية القرن الماضي وكان يوصف بعضهم بالاسطه أي المعلم الماهر ، كما وجد في نابلس مستشفى واحد اقيم في عهد متصرفها صادق باشا[٤] ، ثم اقيم المستشفى الانجيلي عام ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م وهو معروف بمستشفى الارسالية الانجيلية GMS وكان فيه ٤٥ سريرا[٥] ، ثم اسست الارسالية البريطانيه مستشفى في الجهة الغربية من نابلس عام ١٣١٩هـ / ١٩٠١م ، وكانت تلك الارسالية تبشر بالبروتستانتيه ، ثم تنازل البريطانيون عن المستشفى وتولى ادارته الدكتور جميل طقطق لإسم الوطنيين خاصة ، وانشئت عيادة الراهبات ماريوسف عام ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م ، وقد اختصت بعلاج العيون والاذان وبعض المعالجات اليسيرة[٦] وفي عام ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م افتتح المستشفى الوطني ، وكان يتسع ايام

---

(١) اكرم الراميني ، المصدر السابق ، ص ٢٠٩.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢١٦.

(٣) بطرس البستاني : كتاب دائرة المعارف ، المجلد (١١) ، دار المعرفة ، بيروت ، ص ١٥٨.

(٤) اكرم الراميني : المصدر السابق ، ص ٢١٦.

(٥) مصطفى الدباغ : المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ، ص (١٩٢ ، ١٩٣)

(٦) احسان النمر : تاريخ ، ج ٣ ، ص ، ص (٨٩ ، ٩٠).

الحرب العالميه الاولى ٦٠ سريرا [١]، وكان يسمى مستشفى خريم ، لان الحاج صالح خريم تبرع بثلث ثروته للمشاريع الخيرية، فوضعت لبناء المستشفى ، ثم تشكلت لجنة جمعت الاعانات وأجرت توسيعات في المستشفي ، فسمي المستشفى الوطني[٢].

عانت مدينة نابلس خلال الحرب العالمية الاولى كباقي المدن الفلسطينيه من ويلات الحرب ومن المجاعات والامراض ، وانكمش عدد السكان بسبب الهجره قبيل الحرب وبسبب الامراض التي اودت بحياة الكثيرين[٣] ومما زاد في شقاء الناس ، زحف الجراد على البلاد حيث قلت المواد الغذائية وارتفعت الاسعار ، كما تفشت في الناس بعض الامراض الجلدية والتيفوس والكوليرا والملاريا[٤] ، فسرح بعض اطباء الجيش بعد اعلان الهدنة سنة ١٣٣٦هـ / ١٩١٨م لرعاية المدنيين[٥] ، وفي عام ١٣٣٧هـ / ١٩١٩م ، أودت الامراض الصدرية (الانفلونزا) بحياة كثير من الناس ، الذي زاد منها سقوط الثلوج في ذلك العام[٦] .

د . التعليم :

حدث تطور ملحوظ في مجال التعليم في فترة الحكم المصري (١٨٣٢-١٨٤٠) ويعود ذلك التطور الى اهتمام ابراهيم باشا بالتعليم فأنشأ المدارس الابتدائيه ، وابقى التدريس باللغة العربية ، وقد اتسمت المدارس بالنظام والانضباط ، ولبس الطلاب البدلات العسكريه واطعموا مجاناً . وحاولت الدولة العثمانية(١٨٤٠-١٩١٨) تقليد سياسة ابراهيم باشا تجاه التعليم ، فأصدرت عام ١٢٦١هـ / ١٨٤٥م قانوناً نادى بمبدأ التعليم الاجباري ، واصبحت المدارس الملحقة بالمساجد تحت اشراف الدولة[٧].

تأسست اول مدرسة رشدية في نابلس عام١٢٦٦هـ / ١٨٥٠م ، ثم اخذت اعداد المدارس تزداد ففي عام ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م انشئت مدرستان للذكور بهما ١٨ معلماً و

---

(١) مصطفى الدباغ : المصدر السابق ، ج٦ ، ص ١٩٣.

(٢) احسان النمر : تاريخ ، ج ٣ ، ص ، ص (٧٨ ، ٨٠)

(٣) د. أحمد عبد الرحمن حموده : المصدر السابق ، ص ٧١٦.

(٤) احسان النمر : تاريخ ، ج ٣ ، ص ، ص (١٣٧ ، ١٣٨).

(٥) بيان نويهض الحوت : القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧ - ١٩٤٨ ، ط ٣ ، دار الهدى ، بيروت ١٩٨٦ ، ص ٧٨.

(٦) احسان النمر : تاريخ ، ج٣ ،ص ١٥٦.

(٧) اكرم الراميني : المصدر السابق ، ص ١٨٠ .

٥٢٦ طالبا ، ومدرسة للبنات بها معلمتان و ١٠ طالبات [١]. كما تأسست في مدينة نابلس عام ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م مدرسة للروم الارثوذكس ومدرستان انكليزيتان للبروتستانت ومدرسة للبنين اقيمت عام ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م وأخرى للاناث عام ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م. بالاضافه لوجود ثلاث مدارس للاتين الفرنسين تأسست عام ١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م ومدرسة مختلطة ومدرسة للذكور واخرى للاناث[٢] . ويعود السبب في كثرة المدارس الاجنبية الى التسامح الديني الذي أظهرته الدوله العثمانية في أواخر حكمها[٣]. وقد أتاحت تلك المدارس فرص التعليم للعرب المسيحيين مما جعلهم يتفوقون على المسلمين ، وسمح لهم باكتساب لغات جديدة . في الوقت الذي كان فيه المسلمين مضطرين للدراسه في المدارس التركية الهزيله التي لم يزد التعليم فيها عن العلوم الشرعية ، أما في قرى نابلس فكانت القراءة والكتابة الحد الاقصى للتعليم[٤].

مما لا شك فيه ان الدولة العثمانية لم تتحمل مسئولياتها تجاه التعليم : فكانت هذه المسئويه تقع على عاتق الاهالي ، ولم تظهر المدارس بالمفهوم الحديث ، الا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، كما ان الجوامع اتخذت مكاناً للتدريس طوال القرن التاسع عشر ، ولم تكن الحكومة تنفق على المدرسين ، مما جعلهم يعتمدون في ارزاقهم على تبرعات المحسنين وعلى الاوقاف[٥] . وعندما حاولت الدولة العثمانية في آخر عهدها تحسين مستوى التعليم في عهد حكومة الاتحاد والترقي، زادت هذه المحاولة في الضعف والبلبلة ، لأن هذا الاصلاح كان مرتبطا بالسياسة الطورانية، فهي محاولة لتتريك المدارس ، وتفضيل اللغة التركية على اللغة العربية ، بالاضافة لكون المناهج التعليمية وأساليب التدريس ضعيفة[٦].

كان تشكيل المدارس في العقد الاخير من القرن التاسع عشر ، كالتالي : مدرسة ابتدائية ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، ومدرسة رشدية ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، ومدرسة اعدادية تكون الدراسة فيها على مرحلتين : اعداديات الالوية خمس سنوات واعداديات الولايات سبع سنوات ، وكان المشرف على التعليم في مدينة نابلس

---

(١) أكرم الراميني : المصدر السابق ، ص ١٨١ .

(٢) مصطفى الدباغ : المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢١٤.

(٣) بيان نويهض الحوت : القيادات ، ص ٩.

(٤) اكرم الراميني : المصدر السابق ، ص ١٧٩.

(٥) المصدر نفسه ، ص ، ص (١٧٦ ، ١٧٧) .

(٦) بيان نويهض الحوت ، فلسطين ، ص ، ص (٤١٧ ، ٤١٨).

مجلس المعارف برئاسة متصرف اللواء[١] . ولكن المستوى التعليمي في تلك المدارس كان منخفضاً وغير مشجع لطلاب العلم ، مما دفع المقتدرين منهم الى الدراسة في الخارج وخاصة في استانبول وبيروت والقاهره[٢] ودمشق وباريس ، حتى اصبحت مدينة نابلس في مقدمة مدن سورية من حيث عدد المتعلمين بالنسبه لعدد سكان المدينة[٣] .

وفي ابان الحرب العالمية الاولى كان في مدينة نابلس اربع مدارس للبنين بها ٧١٢ طالباً وثلاث مدراس للبنات بها ٤٠٠ طالبه ومدرسة داخلية للاطفال بها نحو ١٠٠ طالبة[٤]، ومدرسة ثانوية واحدة لجميع اللواء تعرف بالمكتب الاعدادي[٥] ، ثم أخذ عدد المدارس يزداد بما يتناسب والزيادة في عدد السكان ، وتأسست مدرسة النجاح الوطنية[٦] عام ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م وتمتعت بسمعه طيبة ، فوفد اليها الطلاب من مختلف البلاد العربية وقد درس بها طلاب من المغرب العربي[٧].

ومنذ دخول الانجليز الى نابلس يوم ١٩١٨/٩/٢١[٨] اصبح الطريق الى التعليم العالي صعباً جداً ، فكان من كل لواء نابلس يذهب تلميذان فقط لدار المعلمين في القدس، كما ان التعليم في الجامعة الامريكية او في لندن باهظ جداً ، وحتى بعد تخرج الطلاب ، كان من الصعب جداً حصولهم على وظائف بسبب تقليص الانجليز للوظائف ، فاتجه ابناء نابلس الى الصناعات والحرف ، التي لم تلبث أن ضربت بالصميم ، مما حذا بالكثير من ابناء نابلس الى مغادرتها الى حيفا ويافا والقدس[٩].

---

(١) اكرم الراميني : المصدر السابق ، ص ١٨١.

(٢) بيان نويهض الحوت : القيادات ، ص ١٠.

(٣) خليل طوطح : المصدر السابق ، ص ١٤٠.

(٤) مصطفى الدباغ :المصدر السابق ، ج٦ ، ص، ص (٢١٤، ٢١٥).

(٥) احسان النمر : تاريخ ، ج٣ ، ص ١٢٩.

(٦) مدرسة النجاح هي الآن جامعة النجاح الوطنية بعد أن تم تطويرها عام ١٩٧٧.

(٧) عبد الله عارف : المصدر السابق ، ص ٧٩.

(٨) المصدر نفسه ، ص ٢٢.

(٩) احسان النمر : تاريخ ، ج ٣ ، ص ١٦٢.

الاوضاع الاقتصادية :

أ. النظام الضرائبي وأثره في اقتصاد مدينة نابلس :

تعتمد الحياة الاقتصادية على ثلاث مقومات أساسية ، وهي الزراعة والصناعة والتجارة[١] ، كما أن الضرائب من شأنها الإضرار بأوضاع الناس المادية إذا كثرت وزادت قيمتها عن طاقتهم ، فإرهاق أصحاب الصناعات والحرفيين والمزارعين بالضرائب يعرقل نشاطهم وإنتاجهم مما يؤدي لركود اقتصادي عام. وقد يؤدي الى الثورة كما حدث في عهد ابراهيم باشا عندما ابتدع ضرائب جديدة.[٢]

وقد فرضت الدولة العثمانية العديد من الضرائب ، ومنها ضريبة العشور ، وهي ١٠٪ من المحصول الزراعي ، ثم أصبحت ١٢٪ منذ عام ١٣١٠هـ/١٨٩٢م[٣]، وكانت تعرض عشور القرية بمزاد ومن يشتريه يلتزم للدولة به ، وكان يطلق على الملتزم بالعشور "عشار" ويعين نائبا له في القرية يسمى "قولجيه"[٤] . كما فرضت الدولة العثمانية ضريبة على الاغنام والمواشي[٥] ، وهي ضريبة تعداد الحيوان ، وقد بلغت أربعة قروش عن كل رأس غنم وعشرة قروش عن كل جمل حمل[٦]. وضريبة الويركو والتي بلغت اربعة في الألف من قيمة الأرض والغرس والزرع[٧] وخمسة في الألف من أثمان مسقفات المدينة إذا كانت للسكن وعشره في الألف إذا كانت مؤجرة ، بالاضافة لدفع ٥٪ من اجور المسقفات تحت اسم ضريبة المعارف[٨]. وضريبة الميري ، أي الأراضي الأميرية أو أراضي الدولة ، وهي أراضي أعطتها الدولة للناس للانتفاع بها مقابل نسبة معينة من انتاجها. وأكثر الأراضي كانت ميري[٩]. كما عرفت ضريبة طرق

---

(١) عبد الله عارف : المصدر السابق ، ص٤٣.

(٢) جورج أنطونيوس : يقظة العرب – تاريخ حركة العرب القومية. ت : د. ناصر الدين الأسد ، ط ٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص٩٢.

(٣) بيان نويهض الحوت ، فلسطين ، ص٤٢٤.

(٤) اكرم الراميني : المصدر السابق ، ص١٥٢.

(٥) بيان نويهض الحوت ، فلسطين ، ص٤٢٤.

(٦) احسان النمر : تاريخ ، ج ٣ ، ص٤٨.

(٧) بيان نويهض الحوت : فلسطين ، ص٤٢٤.

(٨) احسان النمر : تاريخ ، ج ٣ ، ص٤٧.

(٩) أكرم الراميني : المصدر السابق، ص١٤٤.

بإسم كروسه ، ومن لا يدفعها يعمل في الطريق ثلاثة أيام ، وضريبة تمتع الأشخاص العاملين[١] ، وضريبة الذخيرة ، إذ يلتزم الناس بتوفير الذخائر للجنود الذين يقومون بجباية الضرائب[٢] كما ساهم الناس بتجهيز الجردة[٣] بالمال والرجال[٤]. وعرفت أيضا ضريبة باسم العوارض وهي ضريبة غير منظورة تلجأ اليها الدولة عند الضيق[٥].

بعد كل تلك الضرائب كان المزارع يدفع حوالي ٣٠٪ من دخله ضرائب ، مما دفع كثيرا من المزارعين الى عدم تسجيل أراضيهم هروبا من الضرائب[٦] ، مما الحق الضرر الكبير بالزراعة التي تعد المقوم الأساسي لاقتصاد مدينة نابلس.

وبالاضافة لما ذكرناه من ضرائب فرضتها الحكومة العثمانية ، فقد عرفت ضرائب أخرى ابتدعها المتسلمون. مثل "ضريبة طواحين نابلس ، وضريبة على الزيتون، وضريبة على أصحاب الحرف وبائعي الخضار"[٧].

أدت سياسة الدولة العثمانية الضرائبية الى ارهاق السكان وعرقلة التطور الزراعي والصناعي ، خاصة خلال الحرب العالمية الاولى حيث صادرت منهم كل ما يلزم الجيش من لباس وطعام ودواب وعربات ، فعم الفقر البلاد وشلت الحياة الاقتصادية وأهملت الأرض وقلت الحاصلات[٨]. ثم زحف الجراد على البلاد في أواسط الحرب ، فقلت الغلال حتى أكل الفقراء قشور البرتقال والبطيخ وعجنوا النخالة والشعير والذرة[٩] وبعد انتهاء الحرب كانت نسبة البطالة تبلغ حوالي ٩٠٪ من السكان[١٠] ، ولم يكن في مصلحة حكومة الانتداب ، انهاء البطالة ورفع المستوى المعيشي للناس ، فالمادة الثانية من صك الانتداب نصت على وضع البلاد في حالة سياسية واقتصادية تساعد على بناء

---

(١) احسان النمر : تاريخ ، ج٣ ، ص٤٨.

(٢) اكرم الراميني : المصدر السابق ، ص١٤٨.

(٣) الجرده : وهي القافلة التي كانت تخرج من دمشق لتموين وحماية الحجاج العائدين.

(٤) مصطفى العباسي : المصدر السابق ، ص١٣١

(٥) اكرم الراميني : المصدر السابق ، ص١٥٦.

(٦) بيان نويهض الحوت : فلسطين ، ص٤٢٤.

(٧) أكرم الراميني : المصدر السابق ، ص١٥٨.

(٨) بيان نويهض الحوت : القيادات ، ص٥٥.

(٩) احسان النمر : تاريخ ، ج٣ ، ص١٣٨.

(١٠) بيان نويهض الحوت : القيادات ، ص٧٨.

الوطن القومي اليهودي ، فقاست مدينة نابلس من تلك السياسة اكثر من غيرها من مدن الساحل والقدس ، لأن تلك المدن فيها يهود ولا يمكن تطبيق المادة الثانية بحذافيرها.(١)

ولمعرفة أوضاع مدينة نابلس الاقتصادية قبل زلزال عام ١٩٢٧ لا بد لنا من تناول مقومات اقتصاد المدينة كل على حده وهي الزراعة والصناعة والتجارة.

ب. الزراعة :

تقع مدينة نابلس في الوادي بين جبلي عيبال وجرزيم ، وهو وادي خصب كثير المياه تغطيه البساتين(٢). وقد وصف المدينة العديد من المؤرخين والرحالة المسلمين ، فإبن حوقل وصفها بقوله "... ومياه فلسطين من الأمطار والطل وأشجارها وزرعها أعذاء بخوس لاسقي فيها الا نابلس فيها مياه جارية"(٣) ومجير الدين الحنبلي وصف مياهها وزرعها بقوله " ... وهي كثيرة الأعين والأشجار والفواكه ومعظم الأشجار بضواحيها الزيتون ..."(٤) وابن بطوطة وصفها بقوله "... وهي مدينة عظيمة، كثيرة الأشجار مطردة الأنهار ، من أكثر بلاد الشام زيتونا ، ومنها يحمل الزيت الى مصر ودمشق..."(٥) .

إن وجود العيون الكثيرة والمياه الجارية في مدينة نابلس جعل الزراعة بها مروية وميزها عن بقية المناطق التابعة لها ، والتي تعتمد على مياه الأمطار في الزراعة ، فيتذبذب انتاجها تبعا لكمية الأمطار(٦).

وعرفت مدينة نابلس ولواءها خلال القرن الماضي العديد من المنتوجات الزراعية ، الغذائية منها والصناعية ، مثل الحنطة ، والذرة البيضاء والحمص ،

---

(١) احسان النمر : تاريخ ، ج٣ ، ص١٦١.

(٢) خليل طوطح : المصدر السابق ، ص١٣٨.

(٣) ابي القاسم ابن حوقل النصيبي : صورة الأرض ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ب ت. ص١٥٨.

(٤) قاضي القضاة ابو اليمن القاضي مجير الدين الحنبلي : الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج٢ ، مكتبة المحتسب، عمان الأردن ١٩٧٣ ، ص٧٥.

(٥) ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة المسماه تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، شرحه وكتب هوامشه ، طلال حرب ، ط٢ ، دار الكتب العلمية . بيروت -لبنان ١٩٩٢ ، ص٨١.

(٦) أكرم الراميني : المصدر السابق ، ص١٢٥.

والفول، والترمس ، والعدس ، والشعير، والبطيخ ، والسمسم ، وقصب السكر[١]، والقطن الذي اشتهر بجودته واعتبر من أجود أنواع القطن في سوريا[٢]. كذلك الكرمة والكرز واللوز والتين والسفرجل والتوت والبرتقال والزيتون الذي يعتبر أهم أشجار نابلس ، بالاضافة الى العديد من الأشجار الحرجية مثل الخروب والزعرور والصنوبر والسرو والبطم والبلوط والكينا[٣].

وقد واجهت الزراعة في نابلس العديد من المشاكل التي كان من شأنها أن تضع المزارع في أزمات مالية وظروف صعبة ، ومن هذه المشاكل ، الجراد ، الذي كان يغزو البلاد من حين لآخر ،كما حصل عام ١٢٢٧هـ/١٨١٢م ، وفي فترة حكم ابراهيم باشا ايضا[٤] ، ثم في عام ١٣٠٩هـ/١٨٩٢م[٥] ، وخلال الحرب العالمية الأولى. بالاضافة لاعتماد معظم المزروعات على مياه الأمطار في الري ، وهذا جعل الانتاج مرتبطا بكمية الامطار ، ومن مشاكل الزراعة ايضا النظام الضرائبي-كما أسلفنا- والنظام الاقطاعي الذي أثر سلبا في النشاط الزراعي ، وجعل بعض العائلات تتمتع بالثروة وبالاقطاعات الكبيرة على حساب الفلاحين.[٦]

بالرغم من الصعوبات التي واجهت الزراعة في نابلس ، الا انها بقيت اولى مقومات الاقتصاد النابلسي ، لأن أكثر الصناعات والتجارة تعتمد عليها ، كما أنها مرت بفترات ازدهار ، كما هو الحال في فترة حكم ابراهيم باشا (١٨٣٢-١٨٤٠)، عندما عمل على تحسين احوال الفلاحين ، وجعل علاقتهم بالحكومة مباشرة ، بعد ان كانت علاقتهم بالملتزمين، كما ألغى الاقطاع وحدد الضرائب وحرم الابتزازات الاقطاعية.[٧]

وقد حاولت الدولة العثمانية الاستفادة من تجربة ابراهيم باشا بجعل علاقة الفلاحين بالحكومة مباشرة وليس عن طريق الملتزمين ، فألغت الاقطاع الوراثي عام

---

(١)أكرم الراميني : المصدر السابق ، ص(١٢٥، ١٢٦).

(٢) الكزاندر شولش : المصدر السابق ، ص١٩٣.

(٣) اكرم الراميني : المصدر السابق ، ص ، ص(١٢٦، ١٢٧).

(٤) المصدر نفسه ، ص١٢٨.

(٥) احسان النمر : تاريخ ، ج٣ ، ص٦٨.

(٦) اكرم الراميني : المصدرالسابق ، ص١٢٨.

(٧) المصدر نفسه ، ص١٢٩.

١٢٥٥هـ/١٨٣٩م[١] واستردت الاقطاعات العسكرية ، فأصبحت الدولة هي المالكة لتلك الأراضي التي لم تلبث ان تحولت ملكا لبعض العائلات ، الى أن تدخلت الدولة عسكريا لإخماد الحرب الأهلية بين العلائلات ونجحت في ذلك ، وكرست الالغاء القانوني للاقطاع بصورة فعلية[٢].

وفي اطار محاولات الدولة العثمانية للتخلص من الفوضى والاضطراب وتسلط المتنفذين والزعماء وضمان موارد لخزينة الدولة ومواجهة محاولات التغلغل الأجنبي التي استهدفت الأراضي ، قامت الدولة العثمانية بإصدار قانون عام ١٢٧٤ هـ / ١٨٥٨م الذي نص على تسجيل الأراضي بإسم اصحابها[٣] ، فاضطر كثير من الفلاحين والملاكين الصغار لتسجيل أراضيهم بإسم ملاكين كبار ، للتهرب من الضرائب والجندية، وأما الذين سجلت أراضيهم بأسمائهم ولم يتمكنوا من دفع الضرائب ، فقد استولت الدولة عليها وعرضتها في مزاد علني عام ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م لاستيفاء الديون[٤].

ثم حاولت الدولة العثمانية مرة أخرى تحسين الأحوال الزراعية فأصدرت وزارة (نظارة) الزراعة عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م ، أمرا لجميع الولاة والحكام بتنشيط الزراعة وتأسيس جمعيات زراعية، فوجد في نابلس في نهاية القرن الماضي غرفة للتجارة والزراعة ، وبنكا زراعيا في المدينة وفي أقضيتها الثلاث جنين وبني صعب وجماعين[٥] ، وظلت تلك البنوك تعطي قروضا للمزارعين قبيل الحراث الشتوي للبذار حتى نهاية العهد العثماني[٦].

ساءت أحوال الزراعة خلال الحرب العالمية الأولى ، فقد زحف الجراد على البلاد في أواسط الحرب ، فأكل الزرع والشجر ، فازداد الغلاء وقلت المواد الغذائية[٧] ، كما أن السلطات العثمانية قامت بنقل الرجال لجبهات القتال واستولت على حيوانات النقل

---

(١) اكرم الراميني : المصدر السابق ص١٢٢.

(٢) بيان نويهض الحوت : القيادات ، ص،ص (٨،٧).

(٣) د. أمين أبو بكر : المصدر السابق ، ص٣٠٦.

(٤) بيان نويهض الحوت : القيادات ، ص٨.

(٥) أكرم الراميني : المصدر السابق ، ص١٢٩.

(٦) احسان النمر : تاريخ ، ج٣ ، ص٥١.

(٧) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص١٣٧.

والجر[١] ، واستخدمت الأشجار المثمرة وخاصة أشجار الزيتون في نابلس وما حولها كوقود للقطارات لعدم وجود الفحم الحجري[٢]، مما أدى الى تحول الأراضي الزراعية الى (خرائب)[٣].

وبعد خضوع نابلس وبقية فلسطين للانتداب البريطاني ، عملت حكومة الانتداب والمندوب السامي البريطاني هربرت صموئيل –وهو يهودي– على محاصرة المزارع الفلسطيني وضرب مواسمه ، فقد اوقفت القروض الزراعية بتصفية البنك الزراعي العثماني[٤]، وأخذت تجمع ديون ذلك البنك من الناس ، وباعت الدواب للناس بأسعار خيالية ، كما منعت تصدير المحاصيل الزراعية كالقمح والزيت ، فهبطت أسعارها[٥] ، وفي الوقت نفسه كانت تفتح باب الاستيراد عندما تنتج مواسم الفلاحين ، فيضطروا لبيع محاصيلهم رخيصة ، وعند الحاجة للبذار تضيق باب الاستيراد فيضطر الفلاحين لشراء بذارهم غالية ، والتداين من الأثرياء والتجار ، كما أبقت حكومة الانتداب ضرائب الحرب وجددت تقدير الضرائب أضعافا مضاعفة[٦] ، ومن جهة اخرى فإن استيلاء الشركات الصهيونية على كثير من الأراضي ، شكل حاجزا حال دون توسع الفلسطينيين في الزراعة المكثفة المجزية[٧].

ج. الصناعة :

ظلت الصناعات الفلسطينية بصفة عامة خلال القرن الماضي بدائية وتعتمد على العمل اليدوي ، ومرتبطة ارتباطا كليا بالزراعة ، كما لم تزد نسبة العاملين بها عن ١٠٪ في أحسن الأحوال، وفي مرحلة ما قبل الحرب تم استيراد بعض الآلات من

---

(١) ناجي علوش : المقاومة العربية في فلسطين ١٩١٧-١٩٤٨، ب.ن ، ب.م ، ب. ت ، ص١٤.

(٢) احسان النمر : تاريخ ، ج٣ ، ص١٣٨.

(٣) ناجي علوش : المصدر السابق ، ص١٤، وانظر د. بهجت صبري ، المصدر السابق ، ص١٨٥.

(٤) مبنى هذا البنك ما زال قائما حتى يومنا هذا ويقع في محلة الغرب طريق جامعة النجاح الوطنية.

(٥) ناجي علوش : المصدر السابق ، ص١٥.

(٦) احسان النمر : تاريخ ، ج٣ ، ص ، ص (١٦٠،١٦١)

(٧) ناجي علوش : المصدر السابق ، ص١٦.

اوروبا، فشهدت الصناعة بعض التطور ، وبدأت حركة صناعات استهلاكية خفيفة كالألبسة والأغذية والصابون[١] .

وجدت في مدينة نابلس العديد من الصناعات ، وأشهرها صناعة الصابون ، فهي صناعة راقية تعود بالثروة على أهلها ، وقد كسبت نابلس شهرة بصناعته وتصديره[٢]، حتى أنه نسب للمدينة فقيل (الصابون النابلسي)[٣].

وصناعة الصابون في نابلس ، صناعة قديمة تعود الى ما قبل القرن الرابع الهجري[٤]، وقد استخدم في صناعته ، زيت الزيتون والقلي والكلس (الشيد) ، وبلغ عدد المصابن في مدينة نابلس في اواخر القرن الماضي ثلاثين مصبنة[٥]، انتجت اربعمائة طبخة كل موسم[٦] ، ثم بدأ عدد المصابن يتضائل فبلغ عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م ١٦ مصبنة ثم ١٥ مصبنة انتجت حوالي ٥٠٠-١٠٠٠ طن ، حسب موسم الزيتون ، وفي ابان الحرب بلغ عدد المصابن في نابلس ٢٩ مصبنة انتجت ٢٤٠٠-٢٦٤٠طن[٧]. وقد ارتبطت كمية انتاج الصابون بموسم الزيتون ، الذي قدر محصوله في قضاء نابلس بمائة وخمسين الف اقه عثمانية[٨]، والمائة وخمسون اقه تعادل ١٩٢،٤كغم[٩] ، أي أن مجمل المحصول ١٩٢،٤طن ، وقد بلغ عدد العاملين في صناعة الصابون في نابلس عام ١٣٣٠هـ/١٩١٢م ، ٦٠٠ عامل[١٠].

---

(١) ناجي علوش : المصدر السابق ، ص ، ص (١١،١٢).

(٢) عبد الله عارف : المصدر السابق ، ص٥١.

(٣) اكرم الراميني : المصدر السابق ، ص١٣١.

(٤) مصطفى الدباغ : المصدر السابق ج٦ ، ص١٩٨.

(٥) اكرم الراميني : المصدر السابق ، ١٣٢.

(٦) د. عبد الكريم غرايبه : سورية في القرن التاسع عشر ١٨٤٠-١٨٧٦. دار الجليل للطباعة ١٩٦٢ ، ص١٤٧.

(٧) مصطفى الدباغ : المصدر السابق ، ج٦ ، ص١٩٩.

(٨) احسان النمر : تاريخ ، ج٣ ، ص١٢٩.

(٩) فالترهنتس : المكاييل والأوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ت : د. كامل العسلي ، منشورات الجامعة الاردنية ، عمان ١٩٧٠ ، ص٤٢.

(١٠) ناجي علوش : المصدر السابق ، ص١٠.

ومن الصناعات التي اشتهرت بها المدينة ايضا ، صناعة المنسوجات القطنية[١]، وقد وجد بنابلس سوق دعي بسوق الغزل[٢] ، واستعمل النساجون انوالا لحياكة الاعبية(مفردها عباءه) ، خاصة النوع الخشن منها والذي يسمى (بالبشت)[٣]. ويعتبر قطن نابلس ومنسوجاتها الصوفية والقطنية والمصنوعة من شعر الجمال من أجود الأنواع في بلاد الشام[٤].

كما اشتهرت نابلس في صناعة الحلويات وخاصة الكنافة التي أصبحت جزءا من حياة النابلسي[٥]. وعرفت المدينة شراب الخروب ، وصناعة الدبس من الخروب ، وصناعة الكلس (الشيد) وصناعة الفخار وطحن القمح بواسطة الطواحين المائية ، وعصر الزيتون[٦]. كما وجد بها اربعون مصنعا لعصر السمسم واستخراج السيرج والطحينة منه[٧]. كما عرفت ايضا الحداده والنجاره ودبغ الجلود وصناعة الصباغ الأسود من ورق السماق او من قشر الرمان[٨] ، وصياغة الذهب والفضة وصناعة الأحذية[٩].

وقد انتظم اصحاب هذه الحرف في جماعات ، ولكل جماعة شيخ يحافظ على تماسك جماعته ، ويراقب جودة الانتاج ، وينسق مع الدولة امر توزيع الضرائب السنوية على جماعته[١٠].

---

(١) بيان نويهض الحوت : فلسطين ، ص٤٢٥.

(٢) أكرم الراميني : المصدر السابق ، ص١٣١.

(٣) خليل طوطح : المصدر السابق ، ص١٣٩.

(٤) الكزاندر شولش : المصدر السابق ، ص١٩٣.

(٥) خليل طوطح : المصدر السابق ، ص١٣٩.

(٦) اكرم الراميني : المصدر السابق ، ص١٣٠.

(٧) ناجي علوش : المصدر السابق ، ص١٢.

(٨) اكرم الراميني : المصدر السابق ، ص١٣١.

(٩) الكزاندر شولش : المصدر السابق ، ص١٩٣.

(١٠) اكرم الراميني : المصدر السابق ، ص١٣٣.

د. التجارة :

تمتعت مدينة نابلس بوضع تجاري جيد ، بحكم موقعها المتوسط بين المدن الفلسطينية ، مما جعلها محطا للقوافل التجارية ، التي كانت بارزة في حياة المدينة ، فوجدت الخانات العديدة ، مثل خان التجار وخان الدواب[١] ، كما كانت المدينة بمثابة سوق كبير لجميع القرى المحيطة بها ، فكان القرويون يجلبون مقادير وافرة من الحبوب والزيت والسمن والجبن ، ويشترون ما يلزمهم من لباس ومواد غذائية[٢]. وساهم في تعزيز حركة التجارة ، اتساع الدولة العثمانية ، وعدم حاجة التجار لاستعمال لغة جديدة او عملة جديدة عند انتقالهم من مكان لآخر داخل الدولة[٣] .

توجه تجار مدينة نابلس للتصدير ، واستطاعوا ان يؤكدوا منزلة المدينة كمركز محلي واقليمي للتجارة والحرف[٤] ، فاستخدموا القوافل في تجارتهم البرية ، والسفن التركية والاوروبية في تجارتهم البحرية[٥] ، وأقاموا علاقات تجارية مع مصر والشام والحجاز وجبل لبنان والقدس وعجلون ومعان والسلط وجزر البحر المتوسط وسواحل البحر الأحمر والخليج العربي وشمال افريقيا وآسيا الصغرى وفرنسا[٦] ، وكانت الصادرات تشحن عن طريق مرفأ بيروت حتى عام ١٢٦٤هـ/١٨٤٨م حيث وصلت سفن بريطانية مباشرة الى فلسطين فأخذت التجارة الدولية تنمو وتزدهر[٧].

وقد صدرت نابلس الى مصر القطن والزيتون وزيت الزيتون ودبس الخروب والصابون ، والى لبنان القطن لغزله ونسجه[٨] ، والى فرنسا كمية قليلة من السمسم عام ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م كتجربة ، فلقي رواجا ونجاحا كما صدرت الجبن وزيت السيرج

---

(١) اكرم الراميني : المصدر السابق ، ص١٣٨.

(٢) خليل طوطح : المصدر السابق ، ص١٤٠.

(٣) اكرم الراميني : المصدر السابق ، ص١٣٤.

(٤) الكزاندر شولش : المصدر السابق ، ص١٩٤.

(٥) اكرم الراميني : المصدر السابق ، ص١٣٨.

(٦) المصدر نفسه ، ص١٣٥.

(٧) بيان نويهض الحوت : فلسطين ، ص٤٢٧.

(٨) اكرم الراميني : المصدر السابق ، ص١٣٦.

والدخان والشمع[١] ، وعندما زاد الطلب الفرنسي على السمسم منذ عام ١٢٦٨هـ/١٨٥٢م[٢] ، اتجه كثير من المزارعين لزراعته من أجل تصديره. أما أهم صادرات نابلس فهو الصابون ، فقد صدرت فلسطين سنويا حوالي عشرة الالف طن من الصابون[٣] معظمها من نابلس ، ففي عام ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م كان بفلسطين اربعون مصنعا للصابون ، منها ثلاثون مصنعا في نابلس وحدها[٤].

أما الاستيراد فقد "استورد تجار نابلس من دمشق واستانبول والهند ومصر الأواني النحاسية والحرير والقهوة والشاي والكمثرى والأسلحة والسجاد والحلي ، واستوردوا من القدس في بعض الأحيان زيت الزيتون" [٥] حيث كان زيت منطقة نابلس لا يكفي مصابنها في بعض المواسم[٦] ، كما استوردوا لمصابنهم القلي-رماد شجر الدردار-من اعراب البلقاء وخاصة بني صخر[٧].

استخدم تجار نابلس المصطلحات التجارية مثل الوصل والسند والشركة ... كما استخدموا من المكاييل ، الكيل والصاع ، واستخدموا القيراط في بيع وشراء الأراضي ، والذراع في الاقمشة واستخدموا القنطار في الأوزان والوزنة في تجارة الصابون ، والطبه في المحاصيل الزراعية[٨]. وانتظموا في جماعات فهناك جماعة المصابنه وجماعة السمانة وجماعة البقالة وجماعة الصياغة وجماعة البازرجية[٩].

وقد تعرضت تجارة نابلس كغيرها من مدن فلسطين لبعض التقلبات نتيجة للقلاقل والحروب المحلية والخارجية ، بالاضافة لاعتماد معظم الزراعة على الامطار ، مما

---

(١) أكرم الرامني : المصدر السابق ، ص١٣٦.

(٢) الكزاندر شولش : المصدر السابق ، ص٩٩.

(٣) د. عبد الكريم غراييه : المصدر السابق ، ص١٤٧.

(٤) الكزاندر شولش : المصدر السابق ص١٩٣.

(٥) اكرم الراميني : المصدر السابق ، ص١٣٧.

(٦) ناجي علوش : المصدر السابق ، ص١٢.

(٧) اكرم الراميني : المصدر السابق ، ص١٣٧.

(٨) المصدر نفسه ، ص ، ص (١٤٠ ،١٤١).

(٩) المصدر نفسه ، ص١٣٩.

يؤدي الى سوء المواسم في بعض السنوات[١] ، وبالتالي نقص في مواد التصدير وخاصة الصابون مادة التصدير الاولى في نابلس.

كما تأثرت التجارة ايضا باختلاف الاسعار واختلاف طلب السوق ، فزيادة الطلب الفرنسي على القمح والسمسم والصابون ، ادى لزيادة انتاج تلك المواد ، كما أن الطاعون البقري الذي انتشر في مصر عام ١٢٨٠هـ/١٨٦٣ ، جعل المواشي مادة تصدير هامة الى مصر خلال السنوات ١٢٨١هـ/١٨٦٤م ، ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م ، ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م[٢].

وقد نظمت الحكومة العثمانية امور التجارة ، فأصدرت قانون اصول المحاكمات التجارية سنة ١٢٧٨هـ/١٨٦١م ، وقانون المحاكم التجارية سنة ١٢٨٤هـ/١٨٦٨م ، ثم قانون التجارة البحرية[٣].

وفي اواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن ارتفع الميزان التجاري في فلسطين بصفة عامة ، بسبب تسهيل النقل ، بفتح الخط الحديدي من القدس الى يافا ومن حيفا الى الشام[٤] ، كما أن قيام الثورة الصناعية في اوروبا[٥] ، ورغبة التجار الأوروبيين في التعرف على فلسطين[٦] زاد في نشاط التجارة الخارجية.

وكانت مدينة نابلس ، أكثر المدن الفلسطينية استفادة من هذا النشاط ، بحكم موقعها المتوسط، وبحكم الحرف والصناعات القائمة فيها وخاصة صناعة الصابون. فوجد بالمدينة ، اضافة للخانات والمحال التجارية بازارا تعرض فيه البضائع الاوروبية والهندية وأدوات الزينة الفرنسية[٧].

وبحلول الحرب العالمية الاولى ، بدأت مدينة نابلس تفقد أهميتها التجارية ، بسبب تحول طرق النقل والمواصلات عنها ، فقلت صادراتها وخاصة من الصابون[٨]

---

(١) الكزاندر شولش : المصدر السابق ، ص٩٩.

(٢) المصدر نفسه ، ص١١١.

(٣) اكرم الراميني : المصدر السابق ، ص١٣٤.

(٤) بيان نويهض الحوت : القيادات ، ص٧.

(٥) اكرم الراميني : المصدر السابق ، ص١٣٤.

(٦) الكزاندر شولش : المصدر السابق ، ص١٩٢.

(٧) المصدر نفسه ، ص١٩٢.

(٨) عبد الله عارف : المصدر السابق ، ص٢٢.

وبعد دخول الانجليز نابلس أخذوا يضيقون الخناق على التجارة ، فجعلوا ضريبة الجمرك ٢٦٪ ، علما بأنها كانت في فترة العثمانيين ١١٪ فقط ، كما ضيقوا سبل الاستيراد على العرب ، مما اضطر الكثير منهم الى الاستيراد من التجار اليهود ومن المهربين عبر الاردن.[١]

(١) احسان النمر : تاريخ ، ج٣ ، ص١٦١.

الفصل الثاني

زلزال مدينة نابلس والأضرار التي أصابت المدينة

١- حدوث الزلزال

٢- ضحايا الزلزال

٣ - الاضرار بالمباني

٤ - الاضرار الاقتصادية

الفصل الثاني

زلزال مدينة نابلس والأضرار التي أصابت المدينة

١ - حدوث الزلزال :

حدث الزلزال يوم الاثنين ١١ تموز ١٩٢٧[١]، الموافق ليوم ١٢ محرم ١٣٤٦هـ[٢] ، وتتفق جميع المصادر التي رجعت اليها على هذا التاريخ عدا اكرم زعيتر الذي ذكر بأن الزلزال حدث يوم ١٢ تموز[٣] ، وكذلك احسان النمر الذي اتفق مع بقية المصادر في تحديد حدوث الزلزال بيوم ١١ تموز ، الا انه اختلف معها في موافقة التاريخ الميلادي للهجري ، حيث ذكر بأن الزلزال حدث يوم ١٥ محرم[٤] ، وبعد رجوعي للصحف الصادرة في ذلك اليوم وللعديد من الوثائق المؤرخة بالهجري وما يوافقه بالميلادي ، وجدت أن يوم الاثنين - وهو يوم حدوث الزلزال - يوافق ١١ تموز وليس ١٢ تموز كما ذكر "زعيتر" وانه يوافق ١٢ محرم، وليس ١٥ محرم كما ذكر " النمر ".

اما وقت حدوث الزلزال ، فلا نستطيع تحديده بدقه لاختلاف المصادر فيه ، ولعدم وجود جهاز لرصد الزلازل تمكن من رصده وتحديد وقت حدوثه بدقه وقوته وعدد ثواني استمراريته ، الا أننا نستطيع القول بأن الزلزال حدث في فترة ما بعد الظهر[٥] وقبل العصر[٦] ، وبصورة ادق في حوالي الساعة الثالثة[٧] ، اما تحديد الدقيقة التي حدث فيها. فجريدة البشير تذكر بأن الزلزال حدث في الساعة الثالثة والدقيقة الثالثة[٨] ، اما

---

(١) فلسطين : ع: ٩٩٧ - ٤٥ ، يافا ، بتاريخ ١٥ / ١٩٢٧/٧ ، ص٦ ،

(٢) الفتح : ع: ٤ ٥ مصر بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢١ ، ص ٤.

(٣) اكرم زعيتر : بولكير النضال ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيوت ١٩٩٤ ، ص ١٨.

(٤) احسان النمر : تاريخ ج ٣ ، ص ١٧٠.

(٥) الفتح : ع ٥٤ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢١ ، ص ٤.

(٦) احسان النمر : تاريخ ج٣ ، ص ١٧٠.

(٧) اكرم زعيتر: المصدر السابق ، ص ١٨.

(٨) البشير : ع: ٣٦٥٩، بيروت ، بتاريخ ، ١٩٢٧/٧/١٦ ، ص ٤.

جريدة فلسطين فتحدد حدوثه بالساعة الثالثة والدقيقة السابعة[١] ، ثم بالساعة الثالثة والدقيقة العاشرة[٢]، كذلك جريدة الكرمل تذكر بأنه في الساعة الثالثة والدقيقة العاشرة[٣].

كان مركز الزلزال في منطقة البحر الميت [٤]، وقد شعر به عموم اهل فلسطين ، اما في بيروت فلم يشعر به احد وفي مصر كان ضعيفا[٥]، فالمنطقة التي تأثرت به هي وادي الاردن وما حوله من حدود لبنان الى السويس[٦]، وقد اضطربت العديد من المدن والقرى في فلسطين وشرق الاردن ، كنابلس والقدس واللد والرملة والرينه وشطه والطيبة وأريحا والسلط وعمان واربد وغيرها[٧] . واصيبت سكك الحديد بعطل كبير ، فتوقف سير القطارات مدة ، كما اصيبت بعض الجسور بأضرار[٨].

أدى الزلزال الى سقوط بعض المنازل على ساكنيها ، فمات بعضهم وجرح آخرون ، وفر الناس هرباً من الموت الى البراري[٩]، ولم يتمكن احد في الايام الاولى بعد الزلزال من تقدير الاضرار الناجمة عنه ، لان اشخاصاً كثيرين لم يعرف عددهم كانوا تحت الانقاض[١٠]، لهذا فقد تضاربت الاخبار حول عدد القتلى ومدى الخسائر في فلسطين وشرق الاردن ، فكان عدد القتلى يزداد باستمرار لان عملية ازالة الانقاض واخراج الجثث استغرقت عدة ايام ، ففي يوم ١٢ تموز قدر عدد القتلى بمائة وثمانية والجرحى بثلاثمائة وست وابعون جريحا[١١]، ثم اخذت اعداد القتلى والجرحى تزداد بعد

---

(١) فلسطين : ع: ٩٩٧ – ٤٥ بتاريخ ١٥ /١٩٢٧/٧ ، ص ١.

(٢) فلسطين : ع : ٩٩٧-٤٥. بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٥، ص٦.

(٣) الكرمل : ع: ١٢٤٣ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٧ ،ص ٦.

(٤) البشير : ع: ٣٦٦٠ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٩ ، ص ١.

(٥) فلسطين : ع: ٩٩٧ – ٤٥ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٥ ، ص ٦.

(٦) الكرمل : ع: ١٢٤٣ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٧ ، ص ٦.

(٧) المصدر نفسه والعدد والصفحة نفسها.

(٨) الجامعة العربية : ع: ٤٩ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٤ ، ص ٥.

(٩) الكرمل : ع: ١٢٤٣ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٧ ، ص٦.

(١٠) الجامعة العربية: ع: ٥٠ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٨، ص١.

(١١) البشير : ع: ٣٦٥٩ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٦ ، ص ٢.

ذلك ، ففي يوم ١٤ تموز قدرت جريدة الهدى الخسائر في فلسطين باكثر من مئة وخمسين قتيلاً[١] ، بينما ذكر الكولونيل سايمس القائم بادارة الحكومة في لقائه مع الصحافيين يوم الجمعة ١٥ تموز ١٩٢٧، بأن عدد القتلى حتى ذلك اليوم في فلسطين مائتا قتيل ، وفي شرق الاردن ثمانية وستون قتيلاً ، وأن عدد الجرحى في فلسطين ثلاثمائة وستة وخمسون جراحهم خطيرة وثلاثمائة وسبعة وخمسون جراحهم بسيطه ، وفي شرق الاردن مائة واثنان وخمسون جراحهم خطيرة ، ولم يذكر شيئا عن ذوي الجراح البسيطة في شرق الاردن[٢] ، كما اذاع الكولونيل سايمس (Colonel . Simes) بياناً ذكر فيه بأن عدد القتلى في فسلطين مئة واثنان وتسعون قتيلا ، والجرحى ثلاثمائة وستة وخمسون ، وأن عدد القتلى في شرق الاردن ثمانية وستون قتيلا ومئة واثنان جريحاً[٣]، وقد ذكرت جريدة الهدى احصائية ، نلمس فيها المبالغة فقد قدرت عدد القتلى في فلسطين بمائتين وخمسين قتيلا والجرحى يزيد عن الالف[٤].

اما آخر الاحصاءات التي اعتمدت ، فقد اذاعتها الحكومة الفلسطينية[٥] وأرسلت بها تقريرا رسميا الى وزارة المستعمرات[٦] ، وتقول بأن الخسائر في فلسطين ، مائتا قتيل وسبعمائة وواحد وثلاثون جريحاً منهم ثلاثمائة وستة وخمسون جراحهم خطره وثلاثمائة وخمس وسبعون جراحهم خفيفه وعدد المنازل المتضرره فيها الف منزل ، اما في شرق الاردن فعدد القتلى ثمانية وستون والجرحى مائة واثنان[٧].

---

(١)الهدى : ع: ١٠٧ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٤ ، ص ١.

(٢) الجامعة العربية :ع: ٥٠ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٨ ، ص٤.

(٣) الهدى :ع: ١١٠ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٨ ، ص ١.
البشير : ع: ٣٦٦١ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢١ ص ٢.

(٤) الهدى : ع: ١١٩ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٨ ، ص ١.

(٥) البشير ع: : ٣٦٦٢ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٣ ،ص ٢.

(٦) فلسطين ، ع: ٩٩٩ - ٤٧ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٢ ، ص ٤.

(٧) الجامعة العربية : ع: ٥٠ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٢ ، ص ٤
فلسطين :ع: ٩٩٩- ٤٧ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٢ ، ص ٤.
البشير : ع: ٣٦٦٢ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٣ ، ص٢.

وردت احصائيات عديده متناقضة فيما يتعلق بقدر الخسائر في شرق الاردن[1]، كذلك الامر بالنسبة لفلسطين ، الا ان المصادر اجمعت على أن اكبر الخسائر كانت في مدينة نابلس ، وتليها اللد والرملة[2] . وفي رسالة من قاضي الرملة الشرعي " حسني ابو السعود " لرئيس المجلس الاسلامي الاعلى بتاريخ ١٣ تموز ١٩٢٧. ذكر بأن جميع المساجد والمعاهد الاسلامية في الرمله سليمةٍ وان الوفيات في اللد تقارب الخمسين والجرحى مائة وخمسين[3]. كما بعث توفيق طهبوب مأمور اوقاف يافا برسالة لرئيس المجلس الاسلامي الاعلى بتاريخ ١٤ تموز ١٩٢٧ ذكر فيها بأنه لا يوجد خسائر بالارواح في يافا ، وان الوفيات في اللد خمسة وثلاثين والجرحى ستة واربعين ، وان الجامع الكبير في اللد تصدع وهدم قسم من مئذنته وان تسعين في المائة من البيوت قد تهدمت ، أن جامع سيدنا الفضل قد تشعث وهدم من البيوت في المئة عشرون[4] .

نلاحظ الاختلاف في تقدير الخسائر بين الرسالتين ، وقد ورد هذا الاختلاف في مصادر اخرى[5] ، من حيث تقدير عدد القتلى والجرحى والبيوت المهدمه والمتصدعة في اللد والرملة وفي بقية المناطق المنكوبة. والسبب في هذا الاختلاف هو استمرار عملية الانقاذ ورفع الركام وعدم وجود احصاء شامل في الايام الاولى. لهذا نورد آخر الاحصاءات وهي ما نشر يوم ٢٦ تموز ١٩٢٧ ، اذ قدر عدد القتلى في اللد والرمله باربعة واربعين قتيلا ، والجرحى بخمسة وتسعين ، والبيوت المهدمة بمائة وعشرين بيتا ، والمتصدعة الغير قابله للاصلاح بمائة وثلاثين بيتا ، وفي القدس وضواحيها ورام الله وبيت لحم واريحا والخليل ، بلغ عدد القتلى خمسة وسبعين قتيلا

---

(١) انظر الجامعة العربية . ع: ٤٩ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٤ ، ص ٥.
المصدر نفسه ع : ٥٠ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٨ ، ص ٤.
فلسطين . ٩٩٩-٤٧ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٢ ، ص ٤.
البشير :ع: ٣٦٦٢ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٣ ، ص ٢ ، ص ٣.
المصدر نفسه : ع: ٣٦٦٣ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٦ ، ص ٣.

(٢) انظر الجامعة العربية . ع: ٥٠ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٨ ، ص ٤.
البشير :ع: ٣٦٦٢ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٣ ، ص ٣.

(٣) الجامعة العربية : ع: ٥٠ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٨ ، ص ٣.

(٤) المصدر نفسه : ع: ٥٠ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٨ ، ص ٣.

(٥) انظر الجامعة العربية . ع: ٤٩ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٤ ، ص ٥.
البشير :ع: ٣٦٦١ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢١ ، ص ٢

والجرحى ستة وثمانين ، اما الاضرار بالمباني ، فقد بلغ عدد البيوت المهدمة ثلاثمائة وثمانية وستين ، والمتصدعة سبعمائة وتسعا وخمسين بيتاً، وفي طبريا والناصره وجنين بلغ عدد القتلى احد عشر قتيلا والجرحى سبعة وخمسين والبيوت المهدمة ستين بيتاً والمتصدعة ثمانين بيتا[١] ، في حين لم تصب طولكرم وعكا وحيفا وصفد وبقية فلسطين بأية اضرار بالنفوس او المباني ، اما غزة وبيسان فقد اصيبت بعض بيوتها بتصدعات يسيرة ولم تلحقهما اية اضرار بالنفوس[٢].

٢- ضحايا الزلزال :

تضرر عدد من المدن والقرى في فلسطين وشرق الاردن بسبب الزلزال ، ولكن مدينة نابلس كانت اكثرها تضررا وخراباً[٣]، فقد قتل العديد من الناس ، وجرح المئات ، وتهدمت مئات البيوت وأصبحت مئات العائلات بلا مأوى ، كما عاش جميع السكان في قلق وذعر ، خوفاً من تكرار الزلزال[٤].

ويصف احسان النمر الزلزال ومدى الخوف الذي أحدثه عند الناس بقوله : "... كنت في عليه في الطابق الثالث فلم اخرج حينما شعرت بالهزة ولكني حينما اشتدت شعرت كأن شخصاً حملني وأخرجني ولم اكد اخرج حتى هبطت العليه على جهاتها الاربع... وقد استولى الفزع والذهول على الناس فمنهم من قادوه كالاعمى وهو معدود من الشجعان ... وجميعنا بتنا تحت السماء وكثير من الناس لم يناموا تحت عقد أمدا ..."[٥]. وأذاعت شركة رويتر من القدس بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٣ ، برقيه تصف الاوضاع في مدينة نابلس ، وهذه مقتطفات منها. " تحولت مدينة نابلس الى مدينة اموات اذا استثنينا ما يرى هنا وهناك من خائف يحمل مواعين بيته او راكبا جملا او حمارا وكأنما المدينة كانت هدفاً لقنابل المدافع فلم يكد بيت من بيوتها يسلم ... ولا تزال

---

(١) البشير : ع: ٣٦٦٣ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٦ ، ص ٣.

(٢) الجامعة العربية : ع: ٥٠ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٨ ، ص ٣.

(٣) الهدى : ع: ١٠٧ ، بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٤ ، ص ١.
فلسطين ، ع: ٩٩٧ – ٤٥ بتاريخ ، ١٩٢٧/٧/١٥ ، ص ٦.
المصدر نفسه ، ع: ١٠٠٥ – ٥٣ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١٢ ، ص٤.

(٤) الجامعة العربية ، ع: ٥١ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢١ ، ص ٥.

(٥) احسان النمر : تاريخ ، ج٣ ، ص ، ص (١٧١ ، ١٧٢).

جثث كثيرين مدفونه تحت الخراب ... ولا يمكن استخراج سائر الجثث الا باستعمال الديناميت "[١]. وكتبت جريدة الكرمل في وصف احوال اهالي نابلس بعد الزلزال " هجر الناس بيوتهم وهربوا الى البراري يفترشون الارض ويلتحفون السماء ... "[٢] وكتبت جريدة البشير "... وقد تكوف سكانها في العراء جماعات لبست لباس الحزن والجزع وهي تقيم في مخيمات في ظاهر المدينة ..."[٣] . وكتبت جريدة الهدى " ... واهلها بعيدون عنها مشتتون في الجبال لا مأوى لهم يلجأون اليه يفترش معظمهم التراب ويتوسدون الصخر ويلتحفون الفضاء ..."[٤] .

كان من الصعب في الايام الاولى تقدير عدد القتلى والجرحى في المدينة ، لأن عملية الحفر واخراج الجثث تحت اشراف البوليس البريطاني[٥] ، كانت مستمره والمعلومات غير مؤكده ، وقد كتبت جريدة الهدى في وصف عملية اخراج الجثث " ... ولا يرى في شوارع المدينة احد سوى ما تراه العين من آن الى آن من قوم يحملون اكفانا عليها جثث رفعت من تحت التراب "[٦] وكتبت جريدة الجامعه العربية " ... وكانت الرائحة الكريهة المنبعثه من بقايا اجساد الذين وقعوا صرعى ثوره الطبيعه ممزوجه برائحة حامض الفينيك..."[٧].

وقد اشارت الصحف الى عدم التمكن من معرفة عدد القتلى احياناً[٨] ، واعطت ارقاما اوليه احيانا اخرى ، لأن العدد كان في زيادة مستمره بسبب اخراج مزيد من القتلى وموت بعض الجرحى ، فعملية اخراج الجثث من تحت الانقاض كانت صعبة فرأت

---

(١) البشير : ع: ٣٦٦٠ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٩ ، ص ١.
فلسطين ، ع: ٩٩٨ – ٤٦ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٩ ، ص ٤.

(٢) الكرمل ، ع: ١٢٤٣ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٧، ص ٦.

(٣) البشير ع: ٣٦٦٠ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٩ ، ص ١.

(٤) الهدى ، ع: ١٣٢ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١٢ ، ص ٧.

(٥) فلسطين ، ع: ٩٩٨ – ٤٦ بتاريخ ١٩٢٧/٩/١٩ ، ص ٤.

(٦) الهدى، ع: ١٠٧ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٤ ، ص ١.

(٧) الجامعة العربية ، ع: ٥١ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢١ ، ص ١

(٨) انظر ، الجامعة العربية ، ع: ٤٩ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٤ ، ص ٥.
فلسطين ، ع: ٩٩٨ – ٤٦ ، بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٩ ، ص ٤.
البشير ، ع : ٣٦٦٠ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٩ ، ص ١.

الحكومة ضرورة استخدام الديناميت لاخراج ما تبقى من جثث تحت الانقاض[١] . وكان معظمها مشوه بفعل الردم فلم يعرف اصحابها ، ويتضح هذا من خلال رساله موجهه من حسني كنعان من نابلس لجريدة فلسطين حيث ذكر : " ... ان القتلى لم يعرفوا تماما خصوصا وانهم يستخرجون من تحت الانقاض وقد تشوهت وجوههم .... والناس هناك يعتبرون المفقود قتيلا فتقيم عائلته مأتمه. أما الجرحى فحالة اكثرهم خطره ومنهم من لا أمل بشفائه وهم يموتون واحدا اثر واحد"[٢].

وقد اختلفت المصادر في تحديد عدد القتلى والجرحى في المدينة ، فبعضها اعطى ارقاما وبين ان العدد في ازدياد ، وبعضها بالغ في عدد القتلى والجرحى ، فكتبت جريدة الهدى يوم ١٣ تموز بأن عدد القتلى في نابلس اثنان وستون قتيلا والجرحى مائتان وخمسون [٣]. وفي يوم ١٤ تموز قدرت جريدة الجامعة العربية وجريدة البشير القتلى بخمسين والجرحى بمائتين وخمسين[٤]. وفي برقية من مأمور اوقاف نابلس (محمود فوزي) الى رئيس المجلس الاسلامي الاعلى بتاريخ ١٤ تموز ، ذكر بأن عدد القتلى حتى ذلك اليوم ثلاثة وخمسون والجرحى مائتان وخمسون[٥]. وذكرت جريدة فلسطين يوم ١٥ تموز بأن عدد القتلى حتى صباح يوم ١٣ تموز بلغ تسعة وستين قتيلا والجرحى مائتين وخمسين شخصا ، ثم ذكرت بأنه قد وصلها خبر متأخر يفيد بأن عدد القتلى مئة والجرحى ثلاثمائة[٦] . وكتبت جريدة الكرمل يوم ١٧ تموز بأن القتلى مائة وخمسون ظهر منهم نحو ستين والباقون تحت الردم ، وجرح " اكثر من ثلث مئة"[٧]* . وفي يوم ٢١ تموز كتبت جريدة الفتح بأن عدد القتلى في نابلس مائة وخمسون ظهر منهم تسع وستون والباقون تحت الردم ، وان عدد الجرحى يعد

---

(١) فلسطين ، ع: ٩٩٨-٤٦ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٩ ، ص ٤.

(٢) فلسطين ، ع: ٩٩٩ - ٤٧ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٢ ص ٦.

(٣) الهدى ، ع: ١٠٦ بتاريخ١٩٢٧/٧/١٣ ، ص ١.

(٤) الجامعة العربية ، ع: ٤٩ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٤ ، ص ٤.
البشير ، ع : ٣٦٥٨ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٤ ، ص ٢.

(٥) الجامعة العربية / ع: ٥٠ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٨ ،ص ٣.

(٦) فلسطين ، ع: ٩٩٧ - ٤٥ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٥ ص ٤.

(٧) الكرمل ، ع: ١٢٤٣ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٧ ص ٦ * يبدو أن المقصود ثلاثمائة وكلمة (ثلث) خطأ مطبعي في الجريدة.

بالمئات[١]. اما رئيس البلدية سليمان بك عبد الرازق طوقان ، فقد ذكر في رسالة غير مؤرخة وهي ردا على رسالة بعثت له من حيفا بتاريخ ١٢ تموز[٢] ، بأن عدد القتلى ثلاثة وثلاثون ، ويوجد نحو خمس وعشرين تحت الردم ، وان عدد الجرحى ثلاثمائة وخمسون جريحا منهم ستون جروحهم خطرة[٣]. الا ان هذه المعلومات كانت اوليه . لان الرسالة كتبت بعد حدوث الزلزال بيومين او ثلاثة ايام ، ولم يكن شيء من المعلومات مؤكداً، ففي حديث له مع مندوب جريدة الجامعة العربية الخاص الى نابلس نشر يوم ٢١ تموز ، ذكر بأن عدد القتلى سبعون شخصا والجرحى مائتان وخمس وسبعون جريحا منهم خمسون جراحهم خطرة.[٤]

وفي اطار الخلاف بين المصادر في تقدير عدد القتلى والجرحى نشير ان اكرم زعيتر قدر عدد القتلى بنحو مئتين[٥]، ولم يذكر عدد الجرحى. اما احسان النمر فقدر الخسائر بنحو خمسين قتيلا وخمسين جريحا[٦]. وقد بالغ اكرم زعيتر في تقديره فهذا العدد لم يرد في أي من المصادر في حين ان احسان النمر اعطى تقديرا لعدد الضحايا من قتلى وجرحى مقاربا لما ورد في الصحف بعد حدوث الزلزال بثلاث ايام ، وقد زاد هذا العدد بعد ذلك ، علما بأن كل من النمر وزعيتر قد عاصر الحدث . كما جاء في الموسوعة الفلسطينية بأن عدد القتلى ثلاثمائة وخمسون نسمه[٧]، وهذا اعلى تقدير لعدد القتلى في مدينة نابلس .

يعتبر اخر احصاء للخسائر بالارواح ، ما تم تسجيله لدى دائرة الصحة ، وقد بلغ خمساً وسبعين قتيلاً [٨]، اما الجرحى فقد بلغوا ثلاثمائة وستين جريحا[٩] ، وكانت

---

(١) الفتح ، ع: ٥٤ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢١ ، ص ٤.

(٢) و . ب . ٢١ /٢/١

(٣) و . ب . ٣/١/٢١

(٤) الجامعة العربية ، ع: ٥١ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢١ ، ص ١..

(٥) اكرم زعيتر : المرجع السابق ، ص ١٩.

(٦) احسان النمر : تاريخ ، ج٣ ، ص١٧١.

(٧) الموسوعة الفلسطينيه ، القسم العام ، المجلد الثاني ،ص ٥١٧.

(٨) فلسطين ، ع : ٩٩٩ – ٤٧ ، بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٢ ، ص ٦.

(٩) البشير ، ع : ٣٦٦٣ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٦ ، ص ٣.

عائلة العكليك اكثر العائلات خسارة بالارواح[١] . وبالرغم من ان المصادر لم تذكر عدد القتلى في هذه العائلة واختلفت في عدد المتبقين منها ، الا انها اجمعت على ان معظم افراد العائلة قتلوا بسبب الزلزال[٢]. ولولا وجود عرس في بيت طاهر افندي المصري وكان عدد المدعويين فيه نحو الف وخمسمائة شخص لكان عدد الضحايا من أهالي نابلس اكبر[٣].

كانت عملية اخراج الجثث شاقة جداً ، وقد قامت الحكومة البريطانيه بواجبها في هذا العمل خير قيام[٤] ، ولم يرد في أي من المصادر نقدا للحكومة حول نشاطها في علمية اخراج الجثث واسعاف الجرحى ، فمنذ البداية منعت الناس من التجول داخل الاسواق[٥].وابعدتهم عن مناطق الخطر[٦]، كما انذرتهم بقضاء ليلتهم في الخلاء خوفا من تجدد الزلزال[٧]، وقد عمل الجنود البريطانيون في رفع الانقاض[٨]، كما ارسلت دائرة السكة الحديدية بعض عرباتها لايواء الجرحى[٩] ، وقام رجال الصحة ايضا بواجبهم على اكمل وجه ، فلم يظهر أي تقصير من طرف الدوائر الحكومية[١٠]، اما السكان فقد احجموا في البداية عن رفع الانقاض حتى فكرت الحكومة باحضار عمال من الخارج ، ولكن شباب النادي العربي[١١] وبعض تلامذة الجامعة الامريكية وبعض

---

(١) فلسطين ، ع: ١٠٠١-٤٩ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٩ ،ص ٦.

(٢) انظر : فلسطين ، ع: ٩٩٩ - ٤٧ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٢ ، ص ٦.
المصدر نفسه ، ع: ١٠٠٥ -٥٣ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١٢ ، ص ٤.
الهدى ، ع: ١٣٢ بتاريخ ١٢ /١٩٢٧/٨ ، ص ٧.
اكرم زعيتر : المرجع السابق ، ص ١٩.
احسان النمر : تاريخ ، ج٣ ، ص ١٧٣.

(٣) فلسطين ، ع : ١٠٠١ - ٤٩ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٩ ، ص ٦.

(٤) الجامعة العربية ، ع: ٥١ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢١ ، ص١.

(٥) المصدر نفسه ، ع: ٤٩بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٤ ، ص ٥.

(٦) المصدر نفسه، ع: ٥١ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢١ ، ص ١.

(٧) فلسطين ، ع: ٩٩٧ - ٤٥ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٥ ، ص ١

(٨) الجامعة العربية ، ع: ٥١ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢١ ص ١.

(٩) الكرمل ، ع: ١٢٤٣ ، بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٧ ،ص ٧

(١٠) الجامعة العربية ، ع: ٥١ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢١ ، ص ١.

(١١) تشكل النادي العربي عام ١٩١٨ ، انظر د. بهجت صبري : المصدر السابق ، ص٢٣٢.

المتعلمين وفي مقدمتهم عزة دروزة واخوه محمد وفهمي أغا النمر ، حملوا المعاول واخذوا يرفعون الانقاض فتشجع كثير من الناس للعمل[١] ، وقد استمرت عملية الحفر ورفع الانقاض مدة ثمانية ايام[٢].

ظهرت بعد الزلزال مشكلة المنكوبين وهم من فقدوا بيوتهم بسبب الزلزال ، وبلغ عددهم حوالي خمسمائة عائلة[٣] ، غادر قسم كبير منهم المدينة الى قرى ومدن اخرى حيث لهم اقارب او معارف او اصدقاء[٤]، وقسم بقي في المدينة يعاني برد الليل وحر النهار[٥]. وقد استخدم بعضهم الجوامع لحفظ ما بقي لديهم من اثاث[٦] ، وراى البعض في سلامة مدرسة النجاح فرجا كبيرا فالتجأوا اليها حتى امتلأت بعيالهم[٧] ، ومما زاد في معاناة المنكوبين تفشي مرض السل واصابة بعضهم بمرض الدزنطاريا[٨]. وكانت مشكلتهم الاكبر هي كيفية الحصول على مأوى قبل حلول فصل الشتاء[٩] ، وكانت انظارهم متجهه الى البلدية والحكومة لحل هذه المشكله.

٣ - الاضرار بالمباني :

تعرضت مدينة نابلس لاضرار جسيمة في المباني بسبب الزلزال ، وقد ذكر مندوب جريدة الجامعة العربية الخاص الى نابلس بأن تكاثف ابنية نابلس وتراصها ، كان من اكبر البواعث على حصول الفاجعة بشكلها الاليم في المدينة [١٠].

---

(١) فلسطين ،ع: ٩٩٩ - ٤٧ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٢ ،ص ٦.

(٢) احسان النمر : تاريخ ، ج ٣ ، ص ١٧٤.

(٣) فلسطين ، ع : ١٠٠١-٤٩ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٩، ص٦.

(٤) المصدر نفسه ، ع: ٩٩٧-٤٥ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٥، ص ٤.

(٥) الكرمل ، ع: ١٢٤٦ بتاريخ ١٩٢٧/٨/٧ ، ص ٤.

(٦) فلسطين ، ع: ١٠٠١ - ٤٩ بتاريه ١٩٢٧/٧/٢٩ ، ص ٦

(٧) المصدر نفسه ، ع: ٩٩٨-٤٦ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٩ ، ص ٤.

(٨) الكرمل ، ع: ١٢٤٦ بتاريخ ١٩٢٧/٨/٧ ، ص ٥.

(٩) فلسطين ، ع: ١٠٠١ - ٤٩ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٩ ، ص ٦.

(١٠) الجامعة العربية، ع: ٥١ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢١، ص ١.

ان تكاثف بيوت نابلس وارتفاعها ادى الى زيادة عدد الضحايا ، حيث ان سقوط البيوت المرتفعة على بيوت مجاوره لها اقل ارتفاعا الحق بها اضراراً كبيره ، كما ان تواصل الابنيه وتلاصقها جعل المدينة كلها مصدر خطر. ولكن هل هذا التكاثف والتراص لمباني مدينة نابلس هو السبب الرئيسي في الخسائر الجسيمة التي لحقت المدينة؟

يرى الدكتور بابلي ويليس ، وهو عالم بطبقات الارض ، بأن الزلزال لم يكن عنيفا ، وان ضعف الابنية هو اهم الاسباب في الاضرار الجسيمة التي حدثت ، وفيما يلي مقتطف من مقاله : " ... سبق الزلزله الاخيره في فلسطين دوي هائل اشبه بقصف الرعود ولكن الزلزله اجمالا لم تكن عنيفه بدليل ان كثير من الابنيه الواهيه تمكنت من الثبات والنجاة اما سبب القتل والجرح والتدمير فناشيء بالاكثر عن الهندسة البنائية في الشرق الادنى عموما حيث تقام جدران ضخمة من الطين والحجاره غير متصله من الواجهة البنائية ... "[1].. ويؤكد هذا الرأي المهندس ر.ج باسوفسكي بقوله " ... فالمسألة تتوقف اذن على قوة البناء ... وقد لاحظ الناس ان الزلزال الاخير لم يؤثر في ابنية حيفا وتل أبيب المبنية على الطرق الفنية الحديثة بعكس غيرها من المدن"[2] .

مما لا شك فيه ان ما ذكراه الدكتور ويليس والمهندس باسوفسكي ، بأن الزلزال لم يكن عنيفا وان سبب التدمير يعود لضعف المباني بدرجة كبيرة ، هو كلام علمي صحيح ، وقد اتضح لي ذلك من خلال وثيقة مؤرخة بيوم ١٩٢٧/٢/١٥ ، أي قبل حدوث الزلزال بحوالي خمسة شهور ، وهي رسالة لم يكتب مصدرها وفي الغالب انها من رئيس بلدية نابلس ، فهي موجهة الى مخاتير المحلات في نابلس ، وهم مختار الغرب ومختار الحبله ، ومختار القريون ، ومختار الياسمينه ، ومختار العقبه ، ومختار القيسارية . وهذا نصها : " بمناسبة كثرة الامطار التي وقعت بهذا الاسبوع وتراكم الثلج الان لربما ان يحدث اخطار في بعض الابنية القديمة فنرجوا ان تلاحظوا هذا الامر في محلتكم ونبهوا على سكان المحلة بأن يبادروا لاعلام مهندس البلدية عندما يلاحظوا وقوع خطر كهذا في أي بناية كانت ... "[3].

---

(١) الهدى ، ع: ١٣٩ بتاريخ ١٩٢٧/٨/٢٢ ، ص ١.

(٢) فلسطين ، ع: ١٠٠٢ – ٥٠ بتاريخ ١٩٢٧/٨/٢ ،ص ٦.

(٣) و .ب : ١٣٥/١٢/١/٣٤.

من خلال هذه الرسالة، نجد ان الابنية القديمة، وهي اكثرية البيوت في نابلس[١]، لم تكن مضمونه للصمود في وجه الامطار والثلوج ، وهذا يدل على مدى ضعفها، ويؤكد ما بيناه بأن الضعف في المباني هو اكبر الاسباب لانهيارها وسقوط عدد كبير من القتلى والجرحى ، وربما كانت تلك الثلوج قد زادت في اضعاف بعض المباني قبل حدوث الزلزال ، ومن يتجول في محلات نابلس القديمة اليوم ، يستطيع أن يلاحظ الطراز المعماري المتبع في البناء حيث الجدران الضخمة والأسقف السميكة ذات القباب والتلاصف في الأبنية ، كما يمكن مشاهدة بقايا الأضرار التي ألحقها الزلزال ببعض مباني نابلس[٢].

اختلفت المصادر في تحديد عدد البيوت المدمره والمتصدعة فكل من جريدة الفتح والكرمل قدرتا عدد البيوت المهدومة بأكثر من مئة والمتصدعة بثمانين بالمائة من مجمل بيوت المدينة[٣]، اما جريدة فلسطين فقدرت البيوت المهدمة بمائة وخمسين بيتا[٤] ، وانه قضي على ثلثي مدينة نابلس واسواقها ومراكز التجاره والصناعة والعمل فيها[٥] ، في حين ذكرت جريدة البشير بأنه هدم فيها نحو الف بيت[٦] ، وذكرت جريدة الهدى بأن المهدوم فيها يزيد عن النصف ، وان الربع متصدع ومعرض للسقوط في أي وقت[٧] ، وجاء في الموسوعة الفلسطينية بأن عدد البيوت المهدمة ثمانمائة بيت[٨].

قرر المجلس البلدي لمدينة نابلس في اجتماعه يوم ١٩٢٧/٧/١٤ استخدام خمسة عشر مهندساً وثلاثة من البنائين لمدة خمس عشر يوما ليقوموا بالكشف مجانا على جميع مباني المدينة ويقرروا ما يجب هدمه او ترميمه منها[٩]. ويتضح من خلال

---

(١) الكرمل ، ع: ١٢٤٣ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٧ ، ص ٦.

(٢) انظر الملحق رقم (٩).

(٣) الكرمل ، ع: ١٢٤٣ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٧ ، ص ٦.
الفتح، ع: ٥٤ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢١ ، ص ٤.

(٤) فلسطين ، ع: ٩٩٧ – ٤٥ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٥ ، ص ٦.

(٥) المصدر نفسه ، ع: ١٠٠١– ٤٩ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٩ ،ص ٦.

(٦) البشير ، ع: ٣٦٦١ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢١،ص ١.

(٧) الهدى ، ع: ١٣٢ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١٢ ، ص ٧.

(٨) الموسوعة الفلسطينيه : القسم العام ، المجلد الثاني ، ص ٥١٧.

(٩) الجامعة العربية ، ع: ٥٠ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٨ ، ص ٤ ، ص ٥.

احصاء شامل لجميع التقارير التي قدمها المهندسون لرئيس البلدية بعد كشفهم على جميع البيوت ، بأن عدد البيوت المتضرره سواءا بالهدم ام بالتصدع بلغ ثمانمائة وثمانين بيتاً ، وهذه التقارير تعطي معلومات حول عدد الغرف المهدومة او التي تحتاج لهدم او ترميم في كل بيت دون الاشارة الى العدد الكلي لغرف البيت ، وبالتالي لا يمكن من خلال هذه التقارير معرفة عدد البيوت التي هدمت كليا بسبب الزلزال او تقرر هدمها لخطورتها او لعدم امكانية ترميمها من بين العدد الكلي للبيوت المتضرره ، الا ان رئيس بلدية نابلس سليمان بك طوقان ، ذكر لمندوب جريدة الجامعة العربية في نابلس بأن " ... عدد المنازل المهدومة والتي هدمت او ستهدم بالديناميت ٤٠٠ منزل.... " [١]. وقد اشرت سابقا الى ان عدد العائلات المنكوبة خمسمائة عائلة ، فاذا كانت كل عائله تشغل بيتا فهذا يعني ان عدد العائلات المنكوبه يزيد مائة عائلة عن عدد البيوت ، وهذا تفسره تقارير المهندسين التي تشير الى سكنى اكثر من عائله في بعض البيوت ، وتبين التقارير بأن عدد العقود (الغرف) المتضرره الف واربعمائة واحدى وثمانون غرفه ، منها مائة واثنتان وسبعون غرفه هدمها الزلزال كلياً. فكان على اصحابها ازالة الانقاض ، اما عدد الغرف التي صدر بشأنها امر بالهدم فقد بلغ عددها الفا ومائتين وتسعا وثلاثين غرفه منها سبعمائة وثمان وتسعون غرفه تشكل خطرا على المواطنين فصدر بشأنها امر بالهدم الفوري ، واربعمائة واحدى واربعون غرفه امر بهدمها قبل حلول فصل الشتاء ، اما الغرف التي كانت بحاجه للترميم فقد بلغ عددها سبعين غرفة[٢]،وكانت هذه الاضرار موزعة على محلات (حارات) مدينة نابلس كالتالي:

محلة الحلبة :

وهي اكبر محلات نابلس مساحة[٣] ، وأكثرها تضررا بسبب الزلزال ، فقد بلغ عدد البيوت المتضرره فيها ثلاثمائة وتسعة عشر بيتا ، تضرر فيها ستمائة وسبعة وثلاثون عقد (غرفة) منها خمس وخمسون غرفه هدمت بالكامل بسبب الزلزال ، واربعمائة واثنتان وخمسون غرفه ايله للسقوط وتشكل خطرا ، فأصدر بشأنها امرا

---

(١) الجامعة العربية ، ع: ٥١ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢١ ، ص ١.

(٢) و.ب : ٢/٢١ + ٢١ /٣. وانظر سجلات بلدية نابلس ، رقم الموضوع (١٩)، الرقم الفرعي(١) ، أرقام السجلات (١،٢،٣)

(٣) انظر الملحق رقم (٨).

بالهدم الفوري ، بالاضافة لمائة وثلاث وعشرين غرفة صدر بشأنها امرا بالهدم قبل حلول فصل الشتاء ، اما الغرف التي بحاجة للترميم فقد بلغ عددها سبع غرف فقط ، كما لاحظت ان عائلة عبدة هي اكثر العائلات تضررا في هذه المحلة. حيث تضرر لها خمسة وثلاثون بيتا ضمت ثلاثا وسبعين غرفة متضرره ، منها اربع غرف هدمت كليا بسبب الزلزال ، وخمسون غرفة تشكل خطرا ، فصدر بشأنها امر بالهدم الفوري ، وتسع عشر غرفه صدر بشأنها امر بالهدم قبل الشتاء[١].

محلة الغرب :

وتسمى هذه المحلة ايضا باسم محلة الشويتره ، ولعلها من (شوريتا) السريانيه ، بمعنى الحافة والارض المشرفه [٢] ، وكانت هذه المحلة ثاني محلات نابلس تضررا بعد محلة الحبلة ، ويتضح من خلال التقارير التي كتبها المهندسون وقدموها لرئيس البلدية ان عدد البيوت المتضرره فيها مائة وخمسة وثلاثون بيتا ، ضمت مائتين وعشرة غرف متضرره ، منها ثلاث وعشرون غرفة هدمت بالكامل بسبب الزلزال ، ومائة وتسع غرف كانت ايلة للسقوط وتشكل خطرا على المواطنين ، فصدر بشأنها امر بالهدم الفوري بالاضافة لتسع وستين غرفة صدر بشأنها امر بالهدم قبل حلول فصل الشتاء ، وتسع غرف كانت بحاجة للترميم[٣] .

محلة القريون :

بلغ عدد البيوت المتضرره في هذه المحلة مائة وثمانية وعشرين بيتا ، تضرر فيها مائة وتسع وتسعون غرفه ، منها اربع وخمسون هدمت بالكامل ، وثمان وستون تشكل خطرا على المواطنين فصدر بشأنها امر بالهدم الفوري ، بالاضافه لاحدى وسبعين غرفه صدر بشأنها امر بالهدم قبل الشتاء ، اما الغرف التي بحاجه للترميم فقد بلغ عددها ست غرف ، وكانت اكثر العائلات تضررا في هذه المحلة (آل طوقان) حيث تضرر لها سبعة عشر بيتا ، ضمت خمسا وعشرين غرفه متضرره ، منها ثلاث هدمت

---

(١) و.ب : ٢/٢١ / ٤٨ - ٧٩ ، ٨٦ ، ٩١ ، ٩٥،٩٨، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٦ ، ١٢٤ ، ١٣١ ،١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٣.

(٢) مصطفى مراد الدباغ : بلادنا فلسطين ج ٦، ص ١٨٥ (هامش).

(٣) و.ب : ٢٦/٢/٢١-٣٥ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٠٢ ،١١٥ ، ١٢٨ ، ١٣٣ + ١/٣/٢١-٦.

بالكامل ، وتسع غرف صدر بشأنها امر بالهدم الفوري لانها تشكل خطورة ، وعشر غرف امر بهدمها قبل حلول الشتاء ، اما الغرف التي تحتاج للترميم فهي ثلاث غرف فقط[١] .

محلة الياسمينة :

تضرر في هذه المحلة مائة وخمسة عشر بيتا ، ضمت مائة وثلاثا وثمانين غرفة متضرره ، منها خمس عشر غرفة هدمت بالكامل وثلاث وثمانون غرفه صدر بشأنها امر بالهدم الفوري لخطورتها وست وسبعون غرفه صدر بشأنها امر بالهدم قبل الشتاء وتسع غرف بحاجه للترميم ، وكانت عائلة عبد الهادي الاكثر تضررا بالمقارنة مع العائلات الاخرى ، حيث تضرر لها ثمانية بيوت ضمت عشر غرف ثلاث منها هدمت بالكامل واربع صدر بشأنها امر بالهدم الفوري لخطورتها ، وثلاث بالهدم قبل الشتاء ، اما الاكثر تضرر على الاطلاق في هذه المحله ، فهم السمره ، حيث تضرر لهم اربعة عشر بيتا ضمت ثمان عشره غرفه ، ست منها امر مهندس البلدية بهدمها فورا لخطورتها ، واحدى عشرة غرفه امر بهدمها قبل الشتاء وغرفة بحاجة للترميم[٢] ، وكان عدد افراد الطائفة السامريه في ذلك العام (١٩٢٧) مائة وستون نسمة[٣] ، ولم يرد مقتل أي من السمرة بسبب الزلزال.

محلة القيسارية :

تضرر في هذه المحله مائة وخمسة بيوت ، ضمت مائة وتسعة عشر غرفة متضررة ، منها واحد وثلاثون غرفة صدر بشأنها أمر بالهدم الفوري لخطورتها ، وثمانية وخمسون غرفة صدر بشأنها امر بالهدم قبل الشتاء وثلاثون غرفه بحاجه للترميم ، وكانت اكثر العائلات تضررا في هذه المحله هي عائلة عبده ، حيث تضرر لها ثمانية عشر بيتا ضمت ثلاثون غرفه متضرره ، منها ثلاث غرف صدر بشأنها امر

---

(١) و.ب ٢١/٢/١١-٢٥ ، ٩٣،٩٥،٩٨،١٠٤،١٠٦ ، ١٤٠.

(٢) و.ب :٢١/٢/٣٦-٤٧، ٨٩، ٩٣، ٩٨، ١٠٦، ١١٣، ١١٨،١٢٩، ١٤٠،١٤٥ +٢١/٣/٢٧ - ٣٥.

(٣) فلسطين ،ع: ١٠٠١ - ٤٩ ، بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٩ ، ص ٦.

بالهدم الفوري وثمانية غرف بالهدم قبل الشتاء ، وتسعة عشر غرفة صدر بشأنها امر بالترميم السريع تجنبا للهدم[١].

محلة العقبة :

بلغ عدد البيوت المتضررة في هذه المحلة ثمانية وسبعين بيتا ، ضمت مائة وثلاثا وثلاثين غرفة متضررة ، منها خمس وعشرون غرفه هدمت بالكامل بسبب الزلزال ، وخمسة وخمسون غرفة كانت تشكل خطراً فصدر بشأنها امر بالهدم الفوري ، واربع واربعون غرفة امر بهدمها قبل حلول فصل الشتاء ، وتسع غرف بحاجة للترميم، وكانت اكثر البيوت المتضررة تعود ملكيتها لدائرة اوقاف نابلس ، وقد بلغ عددها ثلاثة وعشرين بيتا ، تضرر بها ثلاث وعشرون غرفة ، وان كانت التقارير لا توضح طبيعة استخدام هذه الغرف ، لكنها في الغالب محال تجاريه ، لان جميعها تقع في الطابق الاول والمتضرر غرفة واحدة في كل بيت كما ورد في التقارير[٢] .

نلاحظ من خلال ما اسلفناه حول الاضرار في كل محله ان اكثريةالغرف المتضرره كانت اما مهدومة بسبب الزلزال او صدر امر بهدمها لتصدعها وعدم امكانية ترميمها ، وكان الامر بالهدم اما فوري اذا كانت تشكل خطرا على المواطنين او قبل الشتاء اذا رأى المهندس ان الامطار تجعل من هذه الغرف مصدرا للخطر او عرضه للسقوط ، بينما نجد انه من بين الغرف المتضرره نسبه يسيره جدا بحاجه للترميم وليس الهدم ، فعدد الغرف المتضرره بلغ الفاً واربعمائة واحدى وثمانين غرفة جميعها هدمها الزلزال او صدر بشأنها امر بالهدم باستثناء سبعين غرفه فقط كانت بحاجه للترميم ، ولعل هذا راجع لطبيعة البناء وطريقة عقد السقف ، فتلك المباني (العقود) تعرف بسمك جدرانها وارتكاز السقف على الزوايا الاربعة بحجارة متراصة تسمى (حجر الريش) تكون مرتبه بطريقه تجعلها ترتفع الى الاعلى اخذه بالاقتراب التدريجي من المركز وصولا لاعلى جزء من القبه، وهذه الطريقة في البناء تجعل كل حجارة العقد مرتكزة الى بعضها وفي حالة حدوث أي تصدع في الجدران وخاصه الجزء المقبى من الجدران يؤثر فورا على السقف فيؤدي لسقوطه بالكامل احيانا او سقوط جزء من حجر

---

(١) و.ب : ٢١/٢/٢-٤ ، ١١١، ١٢٠ ، ١٣٦ + ٢١/٣/٩ -١٩.

(٢) و.ب ٢١/٢/٥-١٠ ، ٩٨ ،١٢٢، ١٢٦، ١٢٧ + ٢١ /٣/ ٢٠ -٢٦.

الريش او سقوط الحجر المستطيل الذي يوضع بشكل عمودي في مركز العقد والذي يسمى (غلق الريش) ، مما يجعل البيت كله ايلا للسقوط ، ويعتبر السقف اكثر اجزاء البناء صعوبة في الترميم ، لهذا لجأ المهندسون في علمية ترميم بعض البيوت الى استخدام الباطون (الاسمنت) بدل السقف المقبى (العقد) كما استخدموا قضبان الربط ، لربط الجدران وشدها مع بعضها للحفاظ على تماسكها[١] .

كما نلاحظ ان هناك العديد من المباني المتضرره التي تعود ملكيتها لدائرة اوقاف نابلس ، وخاصة في محلة العقبة – كما بينا – واهم اوقاف المسلمين المتضرره كانت المساجد ، حيث تضررت اربعة مساجد بسبب الزلزال ، فجامع الانبياء تهدم اعلى مئذنته ، وجامع الخضره اختل رأس مئذنته ، كما سقطت دار على جامع العين فتضرر بسببها واختلت مئذنته[٢]. اما جامع النصر ، فقد كان اكثرها تضررا. اذ مالت مئذنته ، ولم تقع فتم نسفها بالديناميت [٣]، كما اوصى مهندس البلديه الذي كشف على الجامع بهدم ثلاثة عقود تابعه للجامع بالاضافه لترميم عقدين اخرين ، كما اوصى باجراء ترميمات لبعض الجدران وقلع بعض الاشجار النامية على البناء ، وقدر المهندس تكاليف الهدم واعادة البناء والترميم بحوالي اربعمائة جنيه مصري[٤].

بعد قيام مهندسوا البلدية بالكشف على المباني المتضرره وتقديم التقارير التي تصف اوضاع كل بيت وما يجب عمله من هدم او ترميم ، تم اخطار اصحاب البيوت بالمطلوب منهم ، وكان عليهم الالتزام التام بالمواصفات التي يضعها المهندس الانجليزي (كارير) الذي وقعت التقارير باسمه ، وفيما يتعلق بالمباني التي تعود ملكيتها لدائرة الاوقاف كان مهندس البلدية هو الذي يقرر ما يجب عمله بخصوص تلك البيوت من هدم او ترميم ، بالرغم من وجود مهندس خاص للاوقاف اختلف احيانا مع مهندس البلديه ، وقد ظهر هذا الخلاف حول دكان للاوقاف ، قرر المهندس (كارير) هدمه في حين اوصى مهندس الاوقاف باجراء ترميمات يسيره وحسب[٥] ، فكان رئيس

---

(١) و.ب : ١٣٧/٢/٢١.

(٢) الجامعة العربية ، ع: ٥١ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢١ ، ص ١.

(٣) احسان النمر : الاسفار للآثار، جمعية عمال المطابع التعاونية نابلس ، ص ٨١.

(٤) و.ب : ١/٢/٢١ ، ٦٦.

(٥) و.ب : ٩/٤/١٠ ، ١٠

البلديه الى جانب ما اقره المهندس كارير ، وبعث برساله لمأمور اوقاف نابلس يطلب منه اعلامه عن الشخص المسؤول فيما لو ظهر عارض ، وذلك خلال اربع وعشرين ساعه[١] ، فرد عليه مأمور الاوقاف بالموافقة على السير بمقتضى ما اوصى به مهندس البلدية كارير[٢]. وقد سارت عملية الهدم والترميم بصورة منظمه في المدينة بالرغم من وجود بعض المشاكل التي اعترضت سير العمل ، مثل مشكلة التخلص من الانقاض. حيث ماطل بعض اصحاب البيوت التي بحاجه للهدم او المهدومه في التخلص من انقاض بيوتهم ونقلها خارج المدينة ، مما اعاق نشاط جيرانهم الذين بحاجه لترميم بيوتهم والسكن فيها قبل الشتاء، وكان رئيس البلدية في مثل هذه الحالات يوجه انذارا لصاحب البناء المهدوم بضرورة نقل الانقاض لخارج المدينة[٣] . كما قدم لرئيس البلدية عديد من الشكاوي من اصحاب بعض البيوت التي تحتاج للهدم او الترميم وعدم قدرتهم على اجراء اللازم لسوء اوضاعهم المادية [٤]. ولم ترد أي وثيقة توضح موقف رئيس البلدية تجاه هؤلاء الناس ، اما البيوت التي تحتاج لهدم فوري لانها تشكل خطرا واصحابها خارج البلاد. فقد بعث قائممقام نابلس لرئيس البلدية بخصوصها كتابا يطلب منه اتخاذ التدابير اللازمه لهدمها باسرع وقت ممكن وفقا للقانون الذي يعالج مثل هذه الحالات [٥]. كما وجد بعض البيوت التي بحاجه لهدم او ترميم ويملكها اكثر من شخص وبعضهم خارج البلاد فقامت البلديه باخطار جميع الشركاء بناءا على طلب شركائهم الموجودين في نابلس[٦] .

---

(١) و.ب : ١٠/٤/ ١١.

(٢) و.ب : ٢١/٢/١٠٧.

(٣) و.ب : ٢١/٣/٤٣.

(٤) و. ب: ٢١/٣/٤٢ + ٢١ /٥/٣ ، ٤.

(٥) و.ب : ٢١/٢/١٠٨.

(٦) و.ب ٢١/٣/٣٧،٣٩ ، ٤٠، ٤١.

٤ - الاضرار الاقتصادية :

احدث الزلزال اضرارا اقتصادية بالغة في فلسطين وشرق الاردن عموما[١]، وقد بلغت هذه الخسائر التي هي عباره عن اثمان البيوت المهدمه وما بداخلها من اثاث ورياش بالاضافه لشلل الحركة الاقتصادية، حوالي مليون ونصف مليون جنيه[٢].

وفي مدينة نابلس كانت الخسائر كبيره جدا ، بسبب سقوط عدد كبير من المباني فيها ، كما تضرر نشاطها التجاري والصناعي بسبب سقوط سوقها التجاري[٣] ، مما اضطر تجارها الى نصب عرائش خارج المدينة واستخدامها لبيع الطعام ومختلف الحاجيات[٤] ، كما فقدت بعض العائلات معظم ثروتها بسبب الزلزال ومنها عائلة عبده او الغزاوي ، التي قدرت خسارتها بحوالي ثلاثين الف جنيه[٥]، اما الاضرار التي اصابت اوقاف المسلمين ، فقد قدرها مدير دائرة اوقاف نابلس بأنها لا تقل عن خمسة عشر الف جنيه[٦].

وبلغ اجمالي خسائر مدينة نابلس الاقتصاديه كما قدرها رئيس البلديه سليمان طوقان ، حوالي مائتين الف جنيه ثمنا للمنازل ، ومائة الف جنيه ثمنا للرياش والاثاث والبضائع التالفه في الحوانيت ومائة الف جنيه مقابل شلل الحركه الاقتصاديه ووقوف حركة الاشغال فيصبح المجموع اربعمائة الف جنيه[٧].

وكانت هذه الخسائر ثقيلة جداً على الناس ، وجعلتهم يشعرون بالضيق الشديد خاصه انهم كانوا يعانون من ازمة اقتصاديةٍ شديدة قبل حدوث الزلزال[٨] . فجاء الزلزال ليزيدهم فقرا على فقرهم ، ثم حدث عقب الزلزال جدب قضى على الانتاج الزراعي واحدث في البلاد ازمة اقتصادية خانقة وافلس كثير من التجار بضياع ديونهم[٩]، وبدل ان تقوم الحكومة بمساعدتهم ، فقد استمرت بسياسة ضرب المواسم، مما جعل ذلك العام عام بؤس وشقاء.

---

(١) الهدى ،ع: ١١٧ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٦ ، ص ١.

(٢) الكرمل ، ع: ١٢٤٤ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٤ ، ص ٦.

(٣) الهدى ، ع: ١٠٦ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٣ ،ص ١.

(٤) الجامعة العربية ، ع: ٥١ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢١ ، ص ١.

(٥) فلسطين ، ع: ١٠٠١ -٤٩ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٩ ، ص ٦.

(٦) الجامعة العربية ، ع: ٥١ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢١ ، ص ١.

(٧) المصدر نفسه والعدد نفسه ، ص ١.

(٨) الكرمل ، ع: ١٢٤٤ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٤ ، ص ٦.

(٩) احسان النمر : تاريخ ، ج٣ ، ص ١٧٥.

الفصل الثالث

صندوق الاعانة وردود الفعل والمساعدات الفلسطينية.

١ – صندوق اعانة منكوبي الزلزال.

٢ – ردود الفعل والمساعدات الفلسطينية.

- جنين
- طولكرم
- القدس
- يافا
- حيفا
- الناصره
- عكا
- صفد
- غزه
- طبريه
- بيسان
- الرمله
- الخليل

٣ – اجمالي المساعدات .

أ. اجمالي المساعدات العينية المرسلة لمنكوبي مدينة نابلس.

ب. اجمال المساعدات الفلسطينية النقدية لصندوق الاعانة.

الفصل الثالث

صندوق الاعانة وردود الفعل والمساعدات الفلسطينية.

١- صندوق اعانة منكوبي الزلزال :

كانت بلدية نابلس وبقية المدن والقرى الفلسطينية أول من بادر بتشكيل اللجان وجمع الإعانات لمساعدة المنكوبين ، لكن يبدو أن هذه المبادرة لم تكن مستحبة من طرف حكومة الانتداب لهذا عملت على الغاء اللجان التي بادر بتشكيلها وجهاء المدن والقرى الفلسطينية وتشكيل لجان تحت اشرافها بحجة ضبط جمع التبرعات وإنفاقها ، فقد جاء في جريدة فلسطين أن الحكومة البريطانية رأت بأن الاعانات التي كانت تجمع في السابق ، لم تكن تنفق في الابواب التي تجمع لها ، ولم يصدر القائمون عليها بيانا عنها ، لهذا قررت ان يكون جمع الاعانات لمنكوبي الزلزال تحت اشرافها[١]. فشكل الفتنت كولونيل ج.س . سايمس القائم بإدارة الحكومة لجنة مركزية لاعانة منكوبي الزلزال تحت رئاسته ، وعين السيد جورج انطونيوس سكرتيرا فخريا وامينا للصندوق ، بالاضافه لعشرة اعضاء اخرين وكلهم تحت اسم اللجنة العامة ، وهي اللجنة الرئيسية ، كما وجدت ثلاث لجان اخرى ، وهي . اللجنة المالية : مكونة من رئيس وثلاثة اعضاء، وتختص في التحقيق عن اماكن تقديم التسهيلات الخاصة باعطاء الاعتمادات المالية واقراض ذوي الحاجة. ولجنة الاسعاف : مكونة من رئيس واربعة اعضاء ، وتختص باسعاف ومساعدة المنكوبين. ولجنة تجديد الابنية : مكونة من رئيس واربعة اعضاء ، وتختص بايجاد المواد والعمله من اجل الترميم والبناء[٢].

وتألفت في الاقضية لجان فرعية للجنة الرئيسية برئاسة الحكام ومهمتها جمع الاعانات لاطعام المنكوبين ومداواتهم وايوائهم[٣]. وفي مدينة نابلس تألفت لجنة برئاسة الحاكم المستر (بدكوك)، Mr. Badcock واعضاؤها كل من رئيس البلدية سليمان بك

---

(١) فلسطين ، ع : ٩٩٩ - ٤٧ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٢ ، ص٤.

(٢) الجامعة العربية ، ع : ٥٢ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٥، ص٣.

(٣) الكرمل ، ع : ١٢٤٤ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٤،ص٧.

طوقان وامين بك التميمي وحافظ آغا طوقان وأحمد افندي الشكعة والحاج نمر افندي النابلسي وفريد افندي العنبتاوي وسعيد أفندي كمال[١].

وقد افتتح الكولونيل سايمس اكتتابا عاما لاعانة منكوبي الزلزال ونشر بيان استغاثة في الجريدة الرسمية يحث الناس على التبرع للمنكوبين ووعد في بيانه بنشر اسماء المتبرعين مع تفاصيل عن ادارة الاموال[٢]. وقام رئيس بلدية نابلس بارسال نسخة من هذا البيان لجريدة الجامعة العربية ، كما قدم للجريدة وصفا لاحوال مدينة نابلس ووجه نداء استغاثة من خلال الجريدة وذكر في ختام النداء بأن التبرعات ترسل الى امين صندوق الحكومة في نابلس[٣] .

وأرسلت لجنة الاعانة في نابلس نداءات الى جميع البلدان تستجدي أكف المحسنين[٤] ، وأبرقت الى المثريين الامريكيين المستر روكفلر(Mr. Rockefeller) والمستر فورد (Mr. Ford) وطلبت منهما مساعدة مالية[٥] ، وأبرق رئيس المجلس الاسلامي الاعلى الحاج أمين الحسيني الى ملوك العرب والمسلمين يلتمس منهم العطف لاعانة المنكوبين[٦] ،ونشرت جريدة فلسطين نداءا واستصراخا مرسلا اليها من السيد حلمي جلبي السامري موجها الى حملة الاقلام في مصر وسوريا وفلسطين والى الملاجيء الخيريه وجمعيات الاحسان وأهل الخير ، لاغاثة الطائفة السامرية قبل ان يقضى عليها وتضمحل من عالم الوجود[٧] ، وقد وجهت الصحف العديد من نداءات الاستغاثة تصف فيها احوال المنكوبين وتحث الناس من كافة الملل على التبرع وتدعوهم للاتحاد والتعاون واظهار روح التعاون والتضامن[٨].

---

(١) الجامعة العربية ، ع : ٥١ بتاريخ١٩٢٧/٧/٢١، ص١.
(٢) الجريدة الرسمية ، عدد ممتاز ، صفحة واحدة بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٥.
(٣) الجامعة العربية: ع : ٥٠ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٨، ص٤.
(٤) فلسطين ع : ٩٩٧-٤٥ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٥ ، ص٤.
(٥) المصدر نفسه ، ع ٩٩٨-٤٦ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٩، ص٤
(٦)الكرمل ، ع : ١٢٤٤ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٤، ص٧.
(٧) فلسطين ، ع : ١٠٠٠-٤٨ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٦، ص٤ .
(٨) انظر : الكرمل ، ع : ١٢٤٣بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٧ ، ص٦+ص٧.
ع : ١٢٤٤بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٤ ، ص٦.
ع : ١٢٤٦ بتاريخ ١٩٢٧/٨/٧، ص٥.
فلسطين ، ع : ٩٩٧- ٤٥ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٥، ص١+ص٥.
الجامعة العربية ، ع : ٥٠ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٨ ، ص١.
الفتح ، ع : ٥٤ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢١ ، ص٤.

اخذ المتبرعون الفلسطينيون والعرب والاجانب يرسلون تبرعاتهم النقدية لصندوق اعانة المنكوبين. وأخذت الحكومة تنشر أسماء المتبرعين والمبالغ التي تبرعوا بها في قوائم. وكل قائمة كانت تضم أسماء الأشخاص المتبرعين خلال فترة محددة ، فكان مجموعها ثلاث عشرة قائمة وهي كالتالي :

القائمة الاولى : ضمت اسماء المتبرعين منذ حدوث الزلزال لغاية يوم ٢١ تموز ١٩٢٧ ، وبلغ مجموع التبرعات فيها ٦٢٥٨ جنيها مصريا و ٤٥٠ مليما[١].

القائمة الثانية : ضمت أسماء المتبرعين في الفترة ما بين ٢٢ تموز لغاية ٢٧ تموز ١٩٢٧ ومجموع التبرعات فيها ٢٢٤٩ جنيها مصريا و٦٧٩ مليما[٢].

القائمة الثالثة : ضمت أسماء المتبرعين في الفترة ما بين ٢٨ تموز لغاية ٦ آب ١٩٢٧ ومجموع التبرعات فيها ١٥٨٤ جنيها مصريا و ٤٧٢ مليما[٣].

القائمة الرابعة : ضمت أسماء المتبرعين في الفترة ما بين ٧ آب لغاية ١٣ آب ١٩٢٧ ومجموع التبرعات فيها ٢٠٥٠ جنيها مصريا و ١٩٨ مليما[٤] ، وقد ورد في هذه القائمة أسماء لستة أشخاص متبرعين كانت قد نشرت أسماؤهم في القائمة الثانية وأعيد نشرها في هذه القائمة سهوا ، وبلغ مجموع تبرعاتهم ٧٩ جنيها مصريا و ١٦٥مليما[٥] ، فيكون مجموع التبرعات في القائمة الرابعة بعد تصحيح الخطأ الوارد فيها ١٩٧١ جنيها مصريا و ٣٣ مليما.

القائمة الخامسة : ضمت أسماء المتبرعين في الفترة ما بين ١٤ آب لغاية ٢٠ آب ١٩٢٧ ، وبلغ مجموع التبرعات فيها ١٢٥٢ جنيها مصريا و ٤٢٨ مليما[٦].

القائمة السادسة : ضمت أسماء المتبرعين في الفترة ما بين ٢١ آب لغاية ٢٧ آب ١٩٢٧، ومجموع التبرعات فيها ٨٤٩ جنيها مصريا و ٢٢٨ مليما[٧].

---

(١) الجريدة الرسمية ، ع : ١٩٢ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١ ، ص ؛ ص(٤٨٤،٤٨٥).

(٢) المصدر نفسه والعدد نفسه ، ص ـ ص ٤٨٥-٤٨٨.

(٣) المصدر نفسه ، ع: ١٩٣بتاريخ١٩٢٧/٨/١٦، ص – ص (٥٣٠ – ٥٣٢).

(٤) المصدر نفسه والعدد نفسه ، ص ص (٥٣٢ ، ٥٣٣).

(٥) المصدر نفسه ، ع : ١٩٥ بتاريخ١٩٢٧/٩/١٦ ، ص ٦٠٣.

(٦) المصدر نفسه ، ع : ١٩٤ بتاريخ ١٩٢٧/٩/١ ، ص ٥٥٧.

(٧) المصدر نفسه والعدد نفسه ، ص ، ص (٥٥٧ ، ٥٥٨).

القائمة السابعة : ضمت أسماء المتبرعين في الفترة ما بين ٢٨ آب لغاية ٣ ايلول ١٩٢٧ ، ومجموع التبرعات فيها ١٣٥٧ جنيها مصريا و ٩١٨ مليما[١].

القائمة الثامنة : ضمت أسماء المتبرعين في الفترة ما بين ٤ ايلول لغاية ١٣ ايلول ١٩٢٧، مجموع التبرعات فيها ١٠٣٧ جنيها مصريا و ٦٣١ مليما[٢].

القائمة التاسعة : ضمت أسماء المتبرعين في الفترة ما بين ١٤ ايلول لغاية ٢٩ ايلول ١٩٢٧، ومجموع التبرعات فيها ٤٣٩ جنيها مصريا و ٩١٣ مليما[٣].

القائمة العاشرة : ضمت أسماء المتبرعين في الفترة ما بين ٣٠ ايلول لغاية ٢٧ تشرين اول ١٩٢٧، ومجموع التبرعات فيها ٨٩٣ جنيها مصريا و ٩٩٣ مليما[٤].

القائمة الحادية عشرة : ضمت أسماء المتبرعين في الفترة ما بين ٢٨ تشرين اول لغاية ١٣ كانون اول ١٩٢٧ ، ومجموع التبرعات فيها ٣٠٤٤ جنيها فلسطينيا و ٥٥٥ملا[٥].

القائمة الثانية عشرة : ضمت أسماء المتبرعين في الفترة ما بين ١٤ كانون اول ١٩٢٧ لغاية ٢٦ آذار ١٩٢٨ ، ومجموع التبرعات فيها ٣٥٠٢ جنيها فلسطينيا و ٢٥٦ ملا[٦].

القائمة الثالثة عشرة : ضمت أسماء المتبرعين في الفترة ما بين ٢٧ آذار ١٩٢٨ لغاية ٤ حزيران ١٩٢٨ ، ومجموع التبرعات فيها ٣٩٥ جنيها فلسطينيا و ٤٨٤ ملا[٧].

نشرت الحكومة البريطانية التبرعات في القوائم العشرة الاولى بالجنيه المصري وبلغ اجمالي التبرعات فيها ١٧٨٩٨ جنيها مصريا و ٢٣٦ مليما ، وهذا المبلغ يعادل

---

(١) المصدر نفسه ، ع : ١٩٥ بتاريخ ١٩٢٧/٩/١٦ ، ص ، ص(٦٠٣-،٦٠٤).

(٢) الجريدة الرسمية ع: ١٩٥ ، بتاريخ ١٩٢٧/٩/١٦، ص ، ص (٦٠٤،٦٠٥).

(٣) المصدر نفسه ، ع: ١٩٦ بتاريخ ١٩٢٧/١٠/١، ص ، ص (٦٣٥ ، ٦٣٦).

(٤) المصدر نفسه ، ع : ١٩٨ بتاريخ ١٩٢٧/١١/١ ، ص ، ص (٧٤٦ ، ٧٤٧).

(٥) المصدر نفسه ، ع : ٢٠١ بتاريخ ١٦ /١٩٢٧/١٢ ، ص ، ص (٩٥٨ ، ٩٥٩).

(٦) المصدر نفسه ، ع : ٢٠٨ بتاريخ ١٩٢٨/٤/١ ، ص ٢٢٩.

(٧) المصدر نفسه ، ع : ٢١٥ بتاريخ ١٩٢٨/٧/١٦ ، ص ٥٥٤.

بالجنيه الفلسطيني ١٨٣٥٧ جنيها و ١٦٥ ملا[١]. أما القوائم الثلاث الباقية فقد نشرت التبرعات فيها بالجنيه الفلسطيني ، وبلغ إجمالي التبرعات فيها ٦٩٤٢ ، جنيها فلسطينيا و ٢٩٥ ملاً ، فيكون اجمالي التبرعات في الثلاثة عشرة قائمة ٢٥٢٩٩ جنيها فلسطينيا و ٤٦٠ ملا[٢]. وهذا المبلغ هو كل ما تم جمعه من داخل فلسطين وخارجها ، فجميع المبالغ التي تبرع بها اشخاص من خارج فلسطين. وما قامت اللجان الفرعية في فلسطين بجمعه من تبرعات ، كلها اودعت في صندوق اعانة منكوبي الزلزال.

وبالرغم من أن مدينة نابلس اكثر المدن تضررا بسبب الزلزال فقد حولت لجنة الاعانة فيها ما وصلها من تبرعات لصندوق الاعانة باستثناء مبلغ ٣١ جنيه فلسطيني و ٢١٢ ملا اعطاه رئيس اللجنة (بدكوك) لرئيس البلدية لينفقه على المنكوبين ، وهذا المبلغ تبرعت به الجالية اليهودية في آوهايو[٣] ، أما بقية التبرعات التي كانت مخصصة لمنكوبي مدينة نابلس فقد بلغت قيمتها ١٠٣٠ جنيها مصريا و ٥٠٠ مليماً ، وقد حولت لصندوق اعانة المنكوبين ، رغم انها كانت بحوزة رئيس البلدية لينفقها على المنكوبين في نابلس. ومن ضمنها ٤٥٠ جنيها تبرع بها أهالي مدينة نابلس أنفسهم. أما بقية المبلغ فهو مائتان جنيه من مصر ، من سعد باشا زغلول ومن محل بازرعه اخوان التجاري ومائة من حيفا من الحاج خليل افندي طه ، ومائه وسبعة وعشرون جنيه ونصف من طولكرم ، ومائه وثلاث وخمسون جنيه من يافا[٤]. وعندما ادرجت الحكومة هذه التبرعات في القوائم ، ادرجتها ضمن التبرعات الاخرى دون الاشارة الى ان هذه المبالغ مخصصة لاعانة منكوبي الزلزال في مدينة نابلس[٥] ، وهذا الامر اثار القلق والخوف لدى منكوبي نابلس من ان تضيع حقوقهم بضم تلك التبرعات الخاصة بهم للإعانة العمومية. فأخذوا يطالبون الحكومة بالعدل والانصاف . وان يكون توزيع المبالغ المالية بحسب حجم الكارثة[٦].

---

(١) المصدر نفسه ، ع: ٢٠١ بتاريخ ١٩٢٧/١٢/١٦ ، ص ٩٥٩.

(٢) الجريده الرسميه ، ع : ٢١٥ بتاريخ ١٩٢٨/٧/١٦ ، ص ٥٥٤.

(٣) و. ب : ٨٣/١/٢١.

(٤) الجامعة العربية ، ع:٥١ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢١ ، ص ١.

(٥) الجريدة الرسمية ، ع : ١٩٢ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١، ص-ص(٤٨٥-٤٨٨).

(٦) فلسطين ، ع: ١٠٠٥ - ٥٣ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١٢ ، ص ٤.

٢ – ردود الفعل والمساعدات الفلسطينية :

عبرت بعض المدن الفلسطينية عن ردة الفعل فيها بارسال برقيات ورسائل التعزية لرئيس بلدية نابلس سليمان بك طوقان ، بالاضافة للمساعدات العينيه لمنكوبي الزلزال في مدينة نابلس والمساعدات النقدية لصندوق اعانة المنكوبين ، وهذه المدن هي : جنين وطولكرم والقدس ويافا وحيفا والناصرة.

وكانت المساعدات العينية عبارة عن اغذية متنوعة واكثرها من الدقيق والخبز ، كما ارسلت كميات قليلة من الجبن والزيتون ومواد اخرى . وقد بعث مرسلو تلك المساعدات رسائل تعبر عن موقفهم تجاه المنكوبين .

وتوضح كمية المساعدات المرسلة بذكر عدد الاكياس دون ايضاح الوزن ، واحيانا باستخدام القنطار كوحدة وزن . وكان مدير مخزن بلدية نابلس يستلم تلك الاعانات ويكتب تقريرا يوميا بكميتها لرئيس البلدية ذاكرا عدد الاكياس والقناطير احيانا ويقوم بوزنها احيانا اخرى مستخدما الأوقة او الأُقة كوحدة وزن.

والقنطار يساوي مائة رطل[١] ، والرطل يساوي $2\frac{1}{4}$ اوقة (أقه)[٢] ،أي ان القنطار يساوي ٢٢٥ اوقة . ومن خلال تقارير مدير مخزن البلدية التي ذكر فيها اجمالي الوارد اليومي مستخدما الاوقة كوحدة وزن وما يعادلها بالكيلو وجدت ان الاوقة تساوي ١،٣٣٣ كيلو[٣] ، أي أن القنطار يساوي ٣٠٠ كيلو ، حيث كانت الكيلو تساوي ٩٦٠ غرام والاوقة ١٢٨٠ غرام . وبقيت هذه الاوزان معتمدة في مدينة نابلس الى ان صدر قرار البلدية في الاول من نيسان ١٩٤٥م باستخدام النظام المتري[٤] ، وهو النظام المعمول به حاليا بأن الكيلو تساوي ١٠٠٠ غرام ، والاوقة تساوي ١،٢٨ كيلوا غرام[٥].

---

(١) فالتر هنتس : المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ت. د. كامل العسلي ، الجامعة الاردنية، عمان ١٩٧٠ ، ص ٤٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٣.

(٣) و.ب : ٢٩/١/٢١ /٤٣ ، ٤٤ ، ٥٦ ، ٥٩.

(٤) و . ب : ٣/٢/٩.

(٥) فالتر هنتس : المصدر السابق ، ص ١٩.

اعانات منطقة جنين :

بادر اهالي مدينة جنين وقراها بارسال المساعدات العينيه وخاصة الخبز للمنكوبين في مدينة نابلس فور سماعهم بخبر الزلزال والاضرار التي لحقت بالمدينة[١]، وقد شكلت لجنة في مدينة جنين لجمع التبرعات ، ولجنة اخرى تطوف القرى لنفس الغرض ويتضح هذا من خلال رساله مؤرخة في ١٢ تموز١٩٢٧ ، كتبها مفتي جنين الشيخ محمد اديب الخالدي ، ولم يوضح اسم الشخص الموجهه له ولكنها في الغالب مرسله لرئيس بلدية نابلس ، وقد ذكر في الرسالة بأن الهدف من التجوال في القرى ان يكون(الاسعاف)[٢] متواصلا ، كما ذكر بأنه على استعداد لتقديم اية مساعدة يحتاجها المنكوبون ، ويتضح من خلال الرساله بأنه ارسل مع حاملها مساعدة عينية قليل ، ولكنه لم يوضح كميتها ، واعتذر لقلتها بأنها مساعدة مستعجلة ، وأن الهدف من الرسالة الاطمئنان على الاحوال[٣] . كما وردت رسالة اخرى من الخالدي مؤرخة بنفس اليوم تخبر بوصول حمل (حموله) خبز من قرية رمانه ولم يحدد كميتها[٤] ، إلا ان مدير مخزن بلدية نابلس ذكر في تقريره الموجه لرئيس البلدية بأنه استلم ما ارسل من جنين يوم ١٢ تموز ، وهو عباره عن سبع صحارات (صناديق) خبز وكيسين طحين[٥]، ونستنتج من هذا بأن المساعدة الاولى التي ذكرها الخالدي في رسالته واعتذر لقلتها ، هي عباره عن كيسين من الطحين ، اما المساعدة الثانيه والمرسله من قرية رمانه هي سبعة صناديق من الخبز .

كما وردت من جنين ست رسائل اخرى موجهة لرئيس بلدية نابلس سليمان طوقان وكلها تحمل مساعدات عينيه ، الرساله الاولى يوم ١٤ تموز وتحمل مساعده مقدارها ١٣٢ رطل خبز[٦]. والرسالة الثانيه يوم ١٥ تموز وتحمل مساعده مقدارها

---

(١) الكرمل ، ع: ١٢٤٣ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٧ ، ص ٦.

(٢) وردت كلمة اسعاف في العديد من الوثائق والصحف والمقصود بها تقديم المساعدات العينيه سريعا لاطعام المنكوبين ، وليس علاج الجرحى.

(٣) و.ب : ٥/١/٢١

(٤) و.ب :٦/١/٢١

(٥) و.ب : ١/١/٢١

(٦) و.ب : ١٩/١/٢١

٨٥ رطل خبز[١] ، والثالثة يوم ١٦ تموز وتحمل مساعدة مقدارها ثلاثة اكياس طحين[٢] ، والرابعة يوم ١٦ تموز وتحمل مساعدة مقدارها كيسين طحين [٣]، وهذه الرسائل الاربعة موقعه باسم نافع عبوش ، اما الرسالة الخامسة فهي مرسله من طرف الشيخ محمد اديب الخالدي – مفتي جنين – وهي مؤرخة بيوم ١٧ تموز . وتحمل مساعده مقدارها كيسين طحين[٤] ، والرساله السادسه مرسله من طرف نافع عبوش يوم ١٨ تموز وتحمل مساعدة مقدارها ثلاثة اكياس طحين[٥].

كما بعث نافع عبوش رسالة لرئيس بلدية نابلس يوم ٢١ تموز ولم تحمل هذه الرساله اية مساعده ، وانما بعثها ليذكره بأنه تم ارسال عشرة اكياس طحين ، خمسة منها يوم ١٦ تموز والخمسة الاخرى ارسلت بعد ذلك ، وذكر بأنه لم يصله وصول استلام من بلدية نابلس سوى بثلاثة اكياس فقط، كما طلب ارجاع الاكياس الفارغة ليرسل بها كمية اخرى من الطحين[٦].

ويتضح من خلال رد رئيس بلدية نابلس على هذه الرسالة ، بأن جميع المساعدات المرسله قد وصلت لمخزن البلدية وانه تم اصدار وصول استلام بالايام ١٦، ١٧، ١٨ من تموز ١٩٢٧ [٧].

لقد ابتدأ الاهتمام بالحصول على وصل استلام منذ يوم ١٦ تموز ، والسبب في ذلك يعود لتشكيل لجنة جديدة من طرف الحكومه البريطانيه ، ويتضح ذلك من خلال رسالة نافع عبوش لرئيس بلدية نابلس يوم ١٦ تموز إذ يبدو ان اللجنة الجديدة لم تكن تستحوذ على رضا اللجنة القديمة المكونة من خمسة اشخاص منهم الشيخ محمد اديب الخالدي ونافع عبوش فقد جاء في رسالته " ... نعرض ان كان صار تشكيل لجنة وطنية بطرفنا من خمسة اشخاص واشتغلنا بجلب وتوريد الاعانة ، وامس قررت

---

(١) و.ب : ٣٠/١/٢١

(٢) و.ب : ٣٤/ ١/٢١

(٣) و.ب : ٣٩/١/٢١

(٤) و.ب : ٤٩/١/٢١.

(٥) و.ب : ٥٣/١/٢١

(٦) و.ب ٦٥/١/٢١

(٧) و.ب : ٦٩/١/٢١

الحكومة تشكيل لجنة جديدة لنفس الغرض لذلك نرى من المناسب ارسال الطحين والقمح الموجود عندنا ونأخذ به وصولات ..." [1] .

ويبدو ان اللجنة القديمة قد اختارت ان تواصل عملها بجمع المساعدات العينيه وارسالها لمدينة نابلس على ان يكون بحوزتها وصولات تثبت وصول الاعانات وتحافظ على مصداقيتها امام الناس وامام اللجنة الجديدة ، الا ان الامدادات لم تستمر طويلا بعد تلك الرساله ، فآخر اعانة وصلت كانت يوم ١٨ تموز ، ولم تصل أي مساعدة عينيه من جنين بعد ذلك ، والجدير بالذكر أن جميع الاعانات العينية المرسله من جنين كانت مرفقه برسائل موقعة بأسماء نافع عبوش أو الشيخ محمد الخالدي ، أما اللجنة الجديدة التي شكلتها الحكومة البريطانيه لم ترسل اية مساعدة عينية ، ولعل السبب في ذلك ، أن اللجنة الجديدة شكلت بأمر الحكومه ، وتتبنى سياسة الحكومه في جمع التبرعات، وهي ان تكون المساعدات نقدية وليس عينيه ، وأن ترسل لصندوق اعانه منكوبي الزلزال، الذي تم تأسيسه لهذه الغاية فتوزع على المنكوبين في فلسطين وشرق الاردن، وقد عملت اللجنة التي شكلتها الحكومة على جمع المساعدات النقدية. فأرسلت ما تبرع به اهالي جنين وقراها لصندوق اعانة المنكوبين على ثلاث دفعات ، الاولى . مقدارها مائة وسبع وثمانون جنيه مصري وخمسمائة مليم[٢]. والثانية مائة وجنيهان فلسطيني وخمسمائة واربعة وستون ملاً[٣]، والثالثة عشرون جنيها فلسطينيا وسبعمائة وثماني عشره ملاً[٤] ، كما تبرع موظفوا بوليس جنين بجنيهين فلسطينية[٥].

قرية برقين :

قدمت قرى جنين مساعداتها للمنكوبين في نابلس بواسطة الشيخ اديب الخالدي ونافع عبوش ، باستثناء ما ارسله أل الجرار من قرية برقين وهو عبارة عن ٣٩٨ أوقة من الخبز و ٩٠ أوقة من الطحين[٦].

---

(١) و.ب : ٣٤/١/٢١

(٢) الجريدة الرسمية ، ع: ١٩٥ بتاريخ ١٩٢٧/٩/١٦ ، ص ٦٠٤.

(٣) المصدر نفسه ، ع : ٢٠١ بتاريخ ١٩٢٧/١٢/١٦ ، ص ٩٥٨.

(٤) المصدر نفسه والعدد نفسه ، ص ٩٥٨.

(٥) المصدر نفسه ، ع: ٢١٥ بتاريخ ١٩٢٨/٧/١٦ ، ص ٥٥٤.

(٦) و.ب : ٤٣/١/٢١

اعانات منطقة طولكرم :

بادرت مدينة طولكرم بارسال المساعدات العينيه لمدينة نابلس فور سماعها بخبر الزلزال[١]، حيث ارسل رئيس بلديتها عبد الكريم ابراهيم يوم ١٢ تموز ١٩٢٧ رسالة تعزية ومواساة لرئيس بلدية نابلس سليمان طوقان اخبره فيها بإرسال قنطار ونصف من الخبز كمساعدة للمنكوبين ، ويتضح من خلال الرسالة بأن رئيس بلدية نابلس قد اتصل تلفونيا بالسيد عبد الكريم ابراهيم يطلب منه المساعدة ، حيث جاء في بداية الرسالة " سلام واحترام حسب اشارة سعادتكم التلفونيه ارسل مع ناقلها ... قنطار ونصف خبز ..."[٢] ، كما أرسل السيد عبد الكريم ابراهيم رسالة اخرى مؤرخة بيوم ١٥ تموز ١٩٢٧ لرئيس بلدية نابلس اخبره بارسال قنطار ونصف خبز مع ناقل الرسالة[٣].

وتألفت في طولكرم لجنة لجمع الاعانات برئاسة رئيس البلدية عبد الكريم ابراهيم وعضوية اعيان من طولكرم ، كما تألفت لجنة اخرى في قرى الشعراوية بمعرفة السيد عبد اللطيف ابو هنطش وآخرون[٤]. وقد ارسل ابو هنطش رسالة لرئيس بلدية نابلس يوم ١٦ تموز ١٩٢٧ وبعث مع حاملها قنطار ونصف خبز ، ويبدو أنه كان يخشى من توزيع الاعانات بطريقة غير عادله فلا تصل للمحتاجين فعلا ، اذ كتب في رسالته " ... استرحم أن تتكرموا بتوزيعهم للمنكوبين المستحقين مع عدم المؤاخذة سيدي" [٥]، وبنفس اليوم ١٦ تموز ارسل عبد الرحيم حنون ٢٣٦ اوقة خبز[٦]، كما بعث مصلح ابراهيم مهيار رسالة لرئيس بلدية نابلس مؤرخة بيوم ١٨ تموز ١٩٢٧ ، اخبره فيها بارسال ثلاثة اكياس دقيق وهي ما تبرع به تلامذة النجاح الموجودون في طولكرم[٧].

---

(١) فلسطين ، ع : ٩٩٧-٤٥ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٥ ، ص٥.
الكرمل : ع ١٢٤٣ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٧ ، ص٦.

(٢) و.ب : ٧/١/٢١

(٣) و.ب ٢٦/١/٢١.

(٤) فلسطين ، ع : ٩٩٩-٤٧ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٢ ، ص٦.

(٥) و . ب : ٤٠/١/٢١.

(٦) و.ب ٤٣/١/٢١.

(٧) و.ب : ٥٠/١/٢١.

كما وصلت رسالة لرئيس بلدية نابلس يوم ١٨ تموز ١٩٢٧ موقعه باسم فريق من تلامذة المدارس في طولكرم ، وقد حملت هذه الرسالة المواساة لاهالي مدينة نابلس، بالاضافة لاعانة عينيه عباره عن ثلاث اكياس من الدقيق قامت بجمعها جمعية من تلامذة المدراس في طولكرم ، كما طلبوا وصلا باسم الجمعية[١]، ويبدو ان الهدف من الوصل الاطمئنان على وصول الاعانة واثبات مصداقيتهم لمن تبرعوا مما يساعدهم على جمع تبرعات اخرى ، فقد ذكروا في الرسالة " ... وهذا ما قدرت على لمة الجمعية في يوم واحد وهي مباشرة في العمل ..."[٢]. الا ان هذه الجمعية لم ترسل مساعدات اخرى .

وبالاضافة للمساعدات التي قدمتها مدينة طولكرم فقد ارسلت بعض قراها مساعدات عينيه باسمائها وليس عن طريق لجنة طولكرم او لجنة قرى الشعراوية وهذه القرى هي:

قرية عنبتا :

وردت من عنبتا رساله واحدة لرئيس بلدية نابلس ، وهي مؤرخة بيوم ١٥ تموز ١٩٢٧ ، وموقعة بإسم فريد أحمد حمد الله ، وهو على ما يبدو مختار القرية ، إذ تحدث بإسم اهالي القرية. وقد أبدى في رسالته استعداد أهل القرية لتقديم المساعدة المستمرة ، وذكر في رسالته بأنه أرسل مع حاملها كمية من الخبز لتوزع على المنكوبين[٣]. ويتضح من خلال تقرير مدير مخزن بلدية نابلس ، الذي استلم تلك الاعانة بنفس اليوم الذي بعثت به الرسالة بأن وزن الخبز المرسل ١٢٤ اوقه[٤].وقد بعث رئيس بلدية نابلس رسالة لفريد حمد الله بنفس اليوم ليخبره بوصول المساعدة ويقدم له الشكر والامتنان[٥].

---

(١) و.ب ٥٤/١/٢١.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) و.ب :٢٤/١/٢١.

(٤) و.ب :٢٩/١/٢١.

(٥) و.ب :٢٥/١/٢١.

قرية عتيل :

ارسلت من قرية عتيل رساله واحدة لرئيس بلدية نابلس وهي مؤرخة بيوم ١٧ محرم ١٣٤٦هـ الموافق ١٦ تموز ١٩٢٧. وهي موقعة بإسم أهالي قرية عتيل. وتحمل التعزية والمواساة والاخبار بأن أهالي القرية جمعوا حملين جمال بطيخ وحمل خبز[١]، وقد استلم مدير مخزن بلدية نابلس هذه الاعانة يوم ١٨ تموز ١٩٢٧ ، وذكر في تقريره بأن وزن الخبز المرسل ١٥١ اوقه وان عدد البطيخ ٧٦[٢].

ولم يرد وصول أي مساعدة اخرى من قرية عتيل ، ويبدو ان وسائل النقل من عتيل الى نابلس كانت صعبة وكان لا بد من استخدام الدواب في عملية النقل ، فالاعانة المرسلة من عتيل ، تأخر وصولها الى نابلس يومين بسبب ذلك ، وقد جاء في الرسالة " ... وحيث لم يوجد دواب في الوقت الحاضر صار تأخير في الارساليات...[٣]".

قرية دير الغصون :

وصلت لمخزن بلدية نابلس مساعدة من دير الغصون يوم ١٦ تموز ١٩٢٧ ، وهي عبارة عن ٢٧٤ اوقة خبز مرسلة من طرف السيد محمود الصالح[٤]. ولم ترفق هذه الاعانة برسالة توضيحية او رسالة تعزية.

إن كل ما ورد من تبرعات كانت موجهة لمدينة نابلس خاصة وقد ظهرت في قوائم التبرعات لصندوق اعانة المنكوبين تبرعات أخرى من طولكرم وهي للمنكوبين في فلسطين وشرق الاردن فقد تبرع كل من عبد الرحمن الحاج ابراهيم والحاج نمر عبد القادر ونافع عنبتاوي وحسن حنون بمبلغ ١٢٧ جنيها مصريا و ٥٤٠ مليما[٥] وتبرع شبيبة طولكرم من ريع رواية بمبلغ ٢٥ جنيها مصريا[٦]. وتبرع موظفو الادارة

---

(١) و.ب : ٣٧/١/٢١.

(٢) و.ب : ٥٦/١/٢١.

(٣) و.ب : ٣٧/١/٢١.

(٤) و.ب : ٤٣/١/٢١.

(٥) الجريدة الرسمية ، ع : ١٩٢ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١، ص٤٨٦.

(٦) المصدر نفسه ، ع : ١٩٥ بتاريخ ١٩٢٧/٩/١٦، ص٦٠٤.

بطولكرم بجنيهين مصريين و ٥٠٠ مليما[١] ، كما قدم موظفو البوليس في طولكرم مساعدتان الاولى ستة جنيهات فلسطينية و ٢٦٧ ملا[٢] ، والثانية ١٢ جنيها فلسطينيا و ٩٨٥ ملا[٣].

اعانات منطقة القدس :

بادرت بلدية القدس بإرسال قنطارين من الخبز[٤] ، سلمت لمخزن بلدية نابلس يوم ١٤ تموز ١٩٢٧[٥] ، ثم أرسلت ٣٩٨ اوقة يوم ١٤ تموز[٦] و٥٠٢ اوقة يوم ١٥ تموز[٧].

كما أظهر رئيس المجلس الاسلامي الأعلى في القدس الحاج امين الحسيني موقفا ايجابيا واهتماما بالغا بالمنكوبين ، فبمجرد أن علم بخبر الزلزال والأضرار التي لحقت بمدينة نابلس والمدن الفلسطينية الأخرى ، أرسل برقيات الى القضاة ومأموري الأوقاف ليطمئن على حالة المساجد والمعاهد الدينية في سائر الأقضية. وطلب من القضاة تشكيل لجان لجمع الاعانات للمنكوبين[٨]. كما بعث رسائل الى نابلس واللد والرملة قدم من خلالها التعزية والمواساة ووعد بطلب مساعدات خارجية[٩]. وبعد اجتماعه بالمراقب العام في المجلس الاسلامي احمد حلمي باشا والسكرتير محمد أفندي العفيفي ، قرر ارسال احمد حلمي باشا الى نابلس حاملا معه مساعدة عينية مقدارها سبعون كيسا من الطحين[١٠]. وقد أرسلت هذه الاعانة وسلمت لدائرة الاوقاف في

---

(١) الجريدة الرسمية ، ع : ١٩٨ بتاريخ ١٩٢٧/١١/١، ص٧٤٦.

(٢) المصدر نفسه ، ع : ٢٠٨ بتاريخ ١٩٢٨/٤/١، ص٢٢٩.

(٣) المصدر نفسه ، ع : ٢١٥ بتاريخ ١٩٢٨/٧/١٦، ص٥٥٤ .

(٤) الجامعة العربية ، ع : ٤٩ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٤ ، ص٥.
الفتح ، ع : ٥٤ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١ ، ص٤.

(٥) و.ب : ١/١/٢١.

(٦) و. ب ٢٩/١/٢١.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) الجامعة العربية ، ع : ٤٩ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٤، ص٥.

(٩) المصدر نفسه ، ع : ٥٠ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٨، ص٣.

(١٠) المصدر نفسه ، ع: ٤٩ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٤ ، ص٥.
الفتح ، ع: ٥٤ ، بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢١ ، ص ٤.

نابلس لتوزع على المنكوبين. ولم تسلم للبلدية ، حيث لم يرد في وثائق البلدية ما يبين استلام هذه الاعانة في حين ذكر مراسل جريدة الجامعة العربية بأنه عند زيارته لدائرة أوقاف في نابلس. رأى أكياسا من الطحين في فناء الدائرة وهي مما أرسله المجلس الاسلامي الأعلى[١].

كما أرسل المجلس الاسلامي ١٠٣ أكياس من الطحين للمنكوبين في مدينة نابلس يوم ٢٤ تموز ١٩٢٧ ، سلمت لمدير مخزن بلدية نابلس وتم توزيعها على المنكوبين[٢].

أما التبرعات النقدية التي كانت تقدم تلبية لنداء المجلس الاسلامي الأعلى فكان المجلس يحولها لصندوق اعانة المنكوبين ، وقد ورد في قوائم التبرعات اعانتين بإسم المجلس الاسلامي الاعلى إحداها ٣١٤ جنيها فلسطينيا و ٤٧٣ ملا[٣] ، والاخرى ٤٤ جنيها فلسطينيا و ٣٣٧ملا[٤]. وذكر الى جانب الاعانة الاولى بأنها الاعانة الثالثة ، والى جانب الاعانة الثانية بأنها الاعانة الرابعة ، في حين لم يرد في أي من القوائم غير هاتين الاعانتين بإسم المجلس الاسلامي لتعرف قيمة الاعانة الاولى والثانية ، ويبدو ، أن تلك الاعانات قد ادرجت بأسماء المتبرعين أنفسهم وليس بإسم المجلس الاسلامي وإن كانوا قد تبرعوا بواسطة المجلس الاسلامي وتلبية لنداء رئيسه الحاج امين الحسيني.

وورد في قوائم التبرعات العديد من التبرعات النقدية المقدمة من جهات مختلفة في القدس ، وهم : موظفو دائرة المالية تبرعوا بمبلغ ٢٣ جنيها مصريا و ٢٥٠ مليما، وموظفو قلم الجوازات ١٢ جنيها مصريا و ٨٠٠ مليما ، وموظفو مكتب مفتش البريد والتلغراف ٣جنيهات مصرية و ٧٥٠مليما[٥] ، وموظفو دائرة التلغراف ٣ جنيهات مصرية و ٩٠٠ مليما[٦] ، وقدم موظفو دائرة الجمارك تبرعاتهم على دفعتين الاولى ٥

---

(١) الجامعة العربية ، ع : ٥١ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢١ ، ص١.

(٢) و.ب ٧٢/١/٢١ ، ٧٣،٧٤.

(٣) الجريدة الرسمية ، ع : ٢٠٨ بتاريخ ١٩٢٨/٤/١ ، ص٢٢٩.

(٤) المصدر نفسه ، ع : ٢١٥ بتاريخ ١٩٢٨/٧/١٦ ، ص٥٥٤.

(٥) المصدر نفسه، ع : ١٩٣ بتاريخ١٩٢٧/٨/١٦ ، ص ، ص (٥٣٠، ٥٣١).

(٦) المصدر نفسه، ع : ١٩٥ بتاريخ١٩٢٧/٩/١٦ ، ص٦٠٥.

جنيهات مصرية و ٩٠٠ مليما[١] ، والثانية جنيهيان مصريان[٢] . وقدم مفتش وموظفو دائرة المعارف تبرعاتهم على خمس دفعات ، الأولى ٢٢ جنيها مصريا و ٧١٠ مليما[٣] والثانية ٢٠ جنيها مصريا و ١٠٠ مليما[٤] والثالثة ١٥ جنيها مصريا و ٥٦ ملاً والرابعة ٧١٣ملا[٥] والخامسة ٢٧ جنيها فلسطينيا و ٣١ ملاً[٦]، وتبرع موظفو قلم المهاجرة والسفر بـ ٥ جنيهات مصرية و ٧٤٠ مليما[٧] ، كما تبرع ضباط ورجال البوليس والكتبه بمبلغ ٣١ جنيها مصريا و ٧٠٠ مليما[٨] . وجمع مدير بوليس القدس تبرعات بلغت ٤ جنيهات مصرية و ٦٠٠مليما[٩]. وتبرعت شركة كوداك (Kodak) بالقدس بمبلغ ٥ جنيهات مصرية[١٠] . والصيدلية المركزية بـ ١٠ جنيهات مصرية[١١] وتبرع مجهول من القدس بـ ٥٠٠ مليما[١٢] ، وتبرع معرض الفنون والصناعات بالقدس بمبلغ ٦٢ جنيها فلسطينيا و ٤٣٩ ملا[١٣].

اعانات منطقة يافا :

بعث رئيس بلدية يافا عاصم السعيد برقيتان لرئيس بلدية نابلس الاولى يوم ١٣ تموز وهي برقية تعزية ومواساة ، وجاء فيها :

---

(١) الجريدة الرسمية ، ع : ١٩٤ بتاريخ ١٩٢٧/٩/١ ، ص٥٥٧.

(٢) المصدر نفسه، ع : ١٩٨ بتاريخ ١٩٢٧/١١/١ ، ص٧٤٧.

(٣) المصدر نفسه ، ع : ١٩٥ بتاريخ ١٩٢٧/٩/١٦ ، ص٦٠٤.

(٤) المصدر نفسه ، ع : ١٩٨ بتاريخ ١٩٢٧/١١/١ ، ص٧٤٦.

(٥) المصدر نفسه، ع : ٢٠١ بتاريخ ١٩٢٧/١٢/١٦ ، ص ، ص(٩٥٨، ٩٥٩).

(٦) المصدر نفسه، ع : ٢٠٨ بتاريخ ١٩٢٨/٤/١ ، ص٢٢٩.

(٧) المصدر نفسه، ع : ١٩٨ بتاريخ ١٩٢٧/١١/١ ، ص٧٤٦.

(٨) المصدر نفسه، ع : ١٩٣ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١٦ ، ص٥٣٢.

(٩) المصدر نفسه، ع : ١٩٤ بتاريخ ١٩٢٧/٩/١ ، ص٥٥٧.

(١٠) المصدر نفسه، ع : ١٩٢ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١ ، ص٤٨٧.

(١١) المصدر نفسه، ع : ١٩٣ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١٦ ، ص٥٣١.

(١٢) المصدر نفسه، ع : ١٩٥ بتاريخ ١٩٢٧/٩/١٦ ، ص٦٠٤.

(١٣) المصدر نفسه، ع : ٢١٥ بتاريخ ١٩٢٨/٧/١٦ ، ص٥٥٤.

"مجلس بلدي يافا يشاطركم المصاب الجليل. يعزيكم بمن فقد ويرجو الصحة لمن جرح"[١] ، أما البرقية الثانية فقد ارسلها ليخبر رئيس بلدية نابلس بأن مجلس بلدي يافا تبرع بمائة جنيه. كما طلب السعيد معرفة ما يحتاجه المنكوبين ليقدمه سريعا ، فقد جاء في برقيته "قرر المجلس دفع مائة جنيه مسساعدة ، عرفونا عما تحتاجونه لنقدمه سريعا"[٢] ، وفي رسالة بعثها عاصم السعيد يوم ١٤ تموز ، أكد ما جاء في البرقية حول تبرع المجلس البلدي بمائة جنيه ، وذكر بأن المجلس البلدي جمع من المصارف والشركات مبلغ ثلاثة وخمسون جنيها ، فيصبح المجموع مائة وثلاث وخمسون جنيها مصريا، وجاء في الرسالة بأن هذا المبلغ يسلم لرئيس بلدية نابلس بواسطة وفد من يافا مكون من السيد محمد عبد الرحيم والخواجه موطو من هيئة المجلس والسيد يوسف عاشور من اللجنة المنتخبة لجمع التبرعات[٣].

وقد استلم رئيس بلدية نابلس هذه الاعانة وحولها بعد ذلك لصندوق اعانة منكوبي الزلزال[٤]، مع بقية المبالغ التي جمعت خصيصا لمنكوبي مدينة نابلس كما هو متبع في تحويل ما تجمعه اللجان الفرعية للجنة المركزية التي شكلها الكولونيل سايمس لتودع في صندوق اعانة المنكوبين.

وقدمت مدينة يافا بعض المساعدات العينية للمنكوبين في مدينة نابلس ، ففي يوم ١٧ تموز قدمت شركة المطاحن الشرقية خمسة أكياس طحين[٥]. قام بتسليمها لمخزن البلدية وكيل الشركة في نابلس السيد طاهر درويش المصري بإسم صاحبها فرنسيس جلاد[٦]، كما أرسل رئيس بلدية يافا عاصم السعيد للمنكوبين في نابلس ثلاث خيام واربعة أغطية بلاستيكية (مشمعات) وعشرين حصيرة يوم ١٨ تموز[٧].

---

(١) و. ب ١٥/١/٢١.

(٢) و.ب : ٢٣/١/٢١.

(٣) و.ب ١٧/١/٢١.

(٤) الجامعة العربية ، ع : ٥١ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢١ ، ص١.
الجريدة الرسمية ، ع : ١٩٢بتاريخ ١٩٢٧/٨/١ ، ص٤٨٥.

(٥) و.ب : ٦١/١/٢١.

(٦) و.ب :٤٤/١/٢١.

(٧) و.ب ٥٥/١/٢١.

وقد وردت العديد من التبرعات النقدية المقدمة من جهات متعددة في يافا في قوائم التبرعات التي نشرتها الحكومة ، فالنادي الرياضي في يافا ، قدم تبرعاته على دفعتين ، الأولى سبعة وعشرون جنيها مصريا وسبعمائة مليما[١]، والثانية أربعة جنيهات فلسطينية[٢]، وقدم موظفو قلم المهاجرة اعانتين، الاولى ثلاثة جنيهات مصرية ومائه وخمسون مليما[٣]، والثانية جنيهان وخمسون مليما[٤] ، كما تبرع موظفو دائرة الصحة بمبلغ ستة عشرة جنيها فلسطينيا[٥]، وموظفو المختبر البيطري بجنيهين مصريين وخمسمائة مليما[٦] ، وموظفوا دائرة الجمارك بثلاث وعشرين جنيه مصري وستمائة مليما[٧]. وموظفو قلم تسجيل الأراضي بثلاثة جنيهات فلسطينية ومائة وخمسين ملا[٨].

اعانات منطقة حيفا :

أرسل السيد حسن شكري ، رئيس بلدية حيفا برقية لرئيس بلدية نابلس يوم ١٢ تموز ١٩٢٧. وقد حملت هذه البرقية التعزية والمواساة من مجلس بلدي وأهالي حيفا لمدينة نابلس للكارثة التي حلت بها. وجاء فيها "فجعنا بنبأ كارثة مدينتكم بإسم المجلس البلدي والحيفاويين نشاطركم الأسى سائلين المولى اللطف بعباده"[٩]. كما أرسل مفتى حيفا رشيد الحاج ابراهيم برقية اخرى بنفس اليوم لرئيس بلدية نابلس ، حملت التعزية

---

(١) الجريدة الرسمية ، ع : ١٩٤بتاريخ ١٩٢٧/٩/١ ، ص٥٥٧.

(٢) المصدر نفسه ، ع : ٢٠١ بتاريخ ١٩٢٧/١٢/١٦، ص٩٥٨.

(٣) المصدر نفسه ، ع : ١٩٤ بتاريخ ١٩٢٧/٩/١، ص٥٥٧.

(٤) المصدر نفسه ، ع : ١٩٨ بتاريخ ١٩٢٧/١١/١، ص٧٤٧.

(٥) المصدر نفسه ، ع : ٢٠٨ بتاريخ ١٩٢٨/٤/١، ص٢٢٩.

(٦) المصدر نفسه ، ع : ١٩٣ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١٦، ص٥٣١.

(٧) المصدر نفسه ، ع : ١٩٦ بتاريخ ١٩٢٧/١٠/١، ص٦٣٥.

(٨) المصدر نفسه ، ع : ٢٠٨ بتاريخ ١٩٢٨/٤/١، ص٢٢٩.

(٩) و.ب : ٦٦/١/٢١

والمواساة لأهالي نابلس ، وجاء فيها "أشاطر اخواننا النابلسيين بالمصاب الأليم وأسأله تعالى أن يسبل عليهم الصبر الجميل ويتغمد المتوفيين بالرحمة"(١).

كما وصلت لرئيس بلدية نابلس رسالة مؤرخة بيوم ١٢ تموز ١٩٢٧، وهي موقعة بأسماء رشيد الحج ابراهيم وطاهر قرمان وحسين القزق وأنيس الحوري ، وكان فحوى الرسالة. الاخبار بتشكيل لجنة في حيفا لجمع التبرعات لاعانة المنكوبين ، وأنه تم ارسال ستة عشرة كيسا من الخبز وتنكتين من الزيتون ، كما وعدوا بارسال مساعدات أخرى وطلبوا من رئيس بلدية نابلس ان يبعث لهم رسالة توضح احتياجات المنكوبين(٢). ويبدو أن الاعانة الواردة في الرسالة قد ارسلت في وقت متأخر من يوم ١٢ تموز ، لأن مدير مخزن البلدية استلم هذه الاعانة يوم ١٣ تموز(٣).

وبعث رئيس بلدية نابلس ردا على رسالة لجنة الاعانة في حيفا ، يشكرهم على ما قدموه من مساعدة ، كما بين لهم بأن ليس باستطاعته تقدير الخسائر. لأن عملية الانقاذ لم تنته ، وأنه ما زال كثير من المصابين تحت الردم ، فأعطاهم تقريرا بالخسائر التي عرفت حتى ذلك اليوم(٤). ويبدو أن معلومات جديدة وصلت لرئيس البلدية بخصوص الخسائر بعد أن اتم كتابة مسودة الرسالة. فبعد أن كتب بأن عدد القتلى (خمسة وعشرون) وضع خطا فوقها وكتب الى الأعلى منها بالأرقام (٣٣). أما عدد الموجودين تحت الردم ، فلم استطع قراءته اذ وضع عليه عدة خطوط وكتب الى الأعلى منه (خمسة وعشرون) ، أما عدد الجرحى فقد كتب بالأرقام بأنهم (٢٥٠) ثم عدلها بحيث يصبح العدد (٣٠٠). وهذا يؤكد ما بيناه سابقا بعدم معرفة أحد الاحصاء الحقيقي للخسائر في الأيام الأولى لحدوث الزلزال. حيث كان العدد في زيادة مستمرة.

وقد أرسل السيد طاهر قرمان رسالة لرئيس بلدية نابلس يوم ١٣ تموز ١٩٢٧ تحمل اعانة عبارة عن سبعة عشر كيسا من الخبز وتنكتين من الجبن(٥). ويبدو أن هذه الاعانة أرسلت قبل وصول رسالة رئيس البلدية لهم. حيث كتب السيد طاهر "... ولم

---

(١) و.ب : ٨/١/٢١

(٢) و.ب : ٢/١/٢١

(٣) و.ب : ١/١/٢١

(٤) و.ب : ٣/١/٢١ ، ٤

(٥) و.ب : ١٢/١/٢١

نزل بانتظار أخباركم"[١]. والسبب في عدم وصول رسالة رئيس بلدية نابلس ، هو تأخر وصول المساعدة الاولى المرفقة بالرسالة التي طلبوا فيها معلومات حول مدى الأضرار واحتياجات المنكوبين ، أما المساعدة الثانية ، فقد وصلت بنفس اليوم الذي ارسلت به ، إذ يبدو أنها أرسلت بوقت مبكر من يوم ١٣ تموز. فالمساعدتان وصلتا لمخزن البلدية بيوم واحد[٢] ، ويبدو أن رئيس بلدية نابلس قد بعث لهم رسالته فور استلامه الرسالة الأولى وقبل وصول الثانية ، لأنه عندما شكرهم على المساعدات التي ارسلوها ذكر بأن ما وصل ستة عشرة كيسا من الخبز وتنكتين من الزيتون[٣]، وهي المساعدة المرسلة مع حامل الرسالة الأولى، ولم يشر الى وصول أية مساعدات أخرى ، مما يدل على عدم استلامه للرسالة الثانية التي وصلت بنفس اليوم بعد أن بعث رده على الرسالة الاولى.

ويتضح من خلال رسالة بعثها رشيد الحج ابراهيم مفتي حيفا لرئيس بلدية نابلس يوم ١٥ تموز ١٩٢٧ ، بأنه أوضح للجنة قدر الخسائر التي تعرضت لها مدينة نابلس ، وأنه طرح على اللجنة فكرة ارسال كمية كافية من الشوادر. فانقسمت اللجنة الى قسمين. قسم يؤيد فكرة المساعدات العينية والقسم الآخر وهم الأغلبية ، يؤيدون فكرة المساعدات النقدية ، لهذا نفذت اللجنة قرار الأغلبية بأن تكون المساعدات نقدية وليست عينية[٤].

لم تحمل رسالة الحج ابراهيم أية مساعدات عينية أو نقدية ، ويبدو أنه كان مدركا لأهمية حصول المنكوبين على مأوى ، وذلك من خلال الرسالة التي بعثها له رئيس بلدية نابلس ، مما جعله يطالب اللجنة بإرسال الشوادر ، حيث عرف أهميتها بالنسبة للمنكوبين من خلال ما جاء في رسالة رئيس البلدية عندما ذكر "... أن أغلب الأهالي موجودين في السبر بدون خيام أو غيرها ... الحالة سيئة تستوجب اهتمامكم واهتمام الجميع..."[٥] الا أن رفض اللجنة لفكرة ارسال المساعدات العينية جعلت مفتي حيفا يقدم لرئيس بلدية نابلس اقتراحا لعله يساعد من هم بلا مأوى ، حيث عرض

---

(١) و. ب :١٢/١/٢١.

(٢) و.ب :١/١/٢١.

(٣) و.ب : ٣/١/٢١ ، ٤.

(٤) و.ب : ٣٢/١/٢١.

(٥) و.ب : ٣/١/٢١ ، ٤.

ارسال مائة غرفة اسبست الايطالي. تكلف الغرفة الواحدة خمسة عشر الى عشرين ليرا تقريبا، وهذه الغرف تعود ملكيتها لجميل افندي الابيض ، وهو مواطن من حيفا أراد ان يساهم بمساعدة المنكوبين. وكما جاء في الرسالة فإن جميل قرر ارسال غرفة واحدة ويركبها لتراها لجنة الاعانة في نابلس ، فإذا وافقت اللجنة عليها فسوف يحضر لمدينة نابلس ليتفق مع اللجنة ، وإذا لم يعجبهم السعر فتلك الغرفة هدية منه(١). لكن يبدو أن الاقتراح رفض وأن اللجنة لم توافق على الاسعار او المواصفات ، فلم ترد أي وثيقة تبين الموافقة على هذا الاقتراح او وجود بيوت اسبست في محلة المنكوبين.

بعد ان قررت لجنة الاعانة في حيفا ان تكون المساعدات نقدية ، توقفت المساعدات العينية ولم تصل لمدينة نابلس أي مساعدات عينية بعد ذلك من حيفا ، أما مساعداتها النقدية ، فكانت ترسل لصندوق اعانة منكوبي الزلزال ، حيث ارسلت باسم مدينة حيفا لصندوق الاعانة مساعدتين بلغت قيمة كل منها مائة جنيه مصري(٢). كماارسلت مساعدات أخرى باسماء شخصيات وموظفين من حيفا. فقد أرسل خليل افندي طه لصندوق الاعانة مبلغ مائة جنيه مصري(٣). كما تبرع السادة قرمان وديك وسلطي بمبلغ مائة جنيه مصري(٤). وتبرع المصلون في كنيسة مارلوقا بحيفا بمبلغ ثلاثة جنيهات مصرية(٥). وقدمت الكنيسة سبعة جنيهات فلسطينيه و ١٥٠ ملا(٦). كما تبرع موظفوا قلم المهاجره بحيفا بثلاثة جنيهات مصريه و ٢٥٠ مليم(٧) ، ومومظفوا دائرة الصحة بحيفا بجنيهين مصريين و ٧٥٠ مليما (٨)، وموظفوا ادارة اللواء الشمالي

---

(١) و.ب : ٣٢/١/٢١.

(٢) الجريدة الرسمية ، ع: ١٩٢ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١ ، ص ٤٨٦.
المصدر نفسه ، ع: ١٩٣ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١٦ ، ص ٥٣٢.

(٣) الجريدة الرسمية ، ع: ١٩٢ بتاريخ ١٨٢٧/٨/١ ، ص ٤٨٦.

(٤) المصدر نفسه ، ع: ١٩٣ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١٦ ، ص ٥٣٢.

(٥) المصدر نفسه ، ع: ١٩٣ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١٦ ، ص ٥٣٣.

(٦) المصدر نفسه ، ع: ٢٠٨ بتاريخ ١٩٢٨/٤/١ ، ص ٢٢٩.

(٧) المصدر نفسه ، ع: ١٩٢ بتاريخ ١ /١٩٢٧/٨ ، ص ٤٨٧.

(٨) المصدر نفسه ، ع: ١٩٣ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١٦ ، ص ٥٣١.

وقضاء حيفا بمبلغ ١٣ جنيها مصريا و ٦٣٠ مليم[١] ، وموظفوا المحكمه المركزيه بحيفا بمبلغ ١٧ جنيها فلسطينيا و ٦٤١ملا[٢].

ويبدو ان الانتعاش الاقتصادي الذي كانت تعيشه مدينة حيفا كونها ميناء فلسطين جعلها اكثر المدن تقديما للمساعدات العينية لمدينة نابلس والنقديه لصندوق الاعانة لتوزع على المنكوبين في فلسطين وشرق الاردن.

وجاء في جريدة الفتح ان مفتي حيفا زار مدينة نابلس ومعه مبلغا من المال ليوزعه بنفسه على المنكوبين[٣]، ولم تحدد الجريدة قيمة المبلغ الا ان هذا الخبر لم يكن مؤكدا ، وربما كان مفتي حيفا – الشيخ رشيد الحج ابراهيم – قد زار نابلس ، ولكن توزيع الاموال كان عن طريق صندوق الاعانة.

وبالاضافة للمساعدات العينية والنقدية التي قدمتها مدينة حيفا ، فقد تم تشكيل لجنة لجمع الاعانات في قرية عرعره من قضاء حيفا برئاسة شاكر سماره ، حيث بعث رساله لرئيس بلدية نابلس يوم ١٦ تموز ١٩٢٧، قدم من خلالها التعزية والمواساة باسمه وباسم اهالي قرية عرعره ، كما ذكر بأن اهالي عرعره جمعوا ستة اكياس من الدقيق لمساعدة المنكوبين في مدينة نابلس[٤] ، وقد سلمت هذه الاعانة لمدير مخزن بلدية نابلس يوم ١٧ تموز ١٩٢٧، وبلغ وزنها ٤٧١ أوقة[٥].

اعانات منطقة الناصرة:

بعث رئيس بلدية الناصرة بشاره سليم يوم ١٦ تموز ١٩٢٧ ، رسالة موجهة لرئيس بلدية نابلس، عبر فيها باسمه وباسم اهالي الناصره وقضاها عن مشاعر الحزن لما اصاب اهالي مدينة نابلس من خسائر بالارواح والاموال ، وقدم التعزية لاهالي الضحايا ، كما اشار في رسالته الى انه ارسل ٣٠٠ اوقة خبز ، وهي ما تبرع به اهالي مدينة الناصرة وقضاؤها لتوزع على المنكوبين في نابلس ، وانه على استعداد لتقديم

---

(١) المصدر نفسه ، ع: ١٩٨ بتاريخ ١٩٢٧/١١/١ ، ص ٧٤٦.

(٢) المصدر نفسه ، ع: ٢٠١ بتاريخ١٩٢٧/١٢/١٦ ، ص ٩٥٨.

(٣) الفتح ، ع: ٥٤ بتاريخ١٩٢٧/٧/٢١ ، ص٤.

(٤) و.ب : ٤٢/١/٢١

(٥) و.ب : ٤٣/١/٢١.

المزيد يوميا[١] ، وقد استلم هذه الاعانة مدير مخزن بلدية نابلس وذكر في تقريره بأن هذه الاعانة تزن ٢٦٠ اوقة[٢].

ويبدو ان رئيس بلدية الناصره كان يرى بأن تقديم الخبز ليست افضل الطرق لمساعدة المنكوبين حيث جاء في ختام رسالته " ... راجيا مخابرتي في وصولهم وهل نثابر على تقديم الخبز يوميا أو يجدون حضرتكم طريقه ثانيه لتقديم هذه الاعانة حتى تجري حسب ما تأمرون به ..."[٣] ولعله يقصد بذلك ان تكون المساعدات نقديه.

ومن خلال رسالة اخرى من رئيس بلدية الناصره موجهه لرئيس بلدية نابلس ، وهي مؤرخة بيوم ١٧ تموز ١٩٢٧ ، يتضح ان رئيس بلدية نابلس كان قد بعث ردا على الرسالة السابقه وطلب عدم ارسال مزيداً من الخبز ، ولكن هذا الرد وصل الى الناصره بعد ان جهز رئيس بلدية الناصرة اعانة اخرى ، وهي عباره عن قنطار طحين كان قد عجن وخبز[٤] ، فأرسله الى مدينة نابلس ، وقام باستلامه مدير مخزن البلديه ، وبلغ وزن الخبز ٢٦٠ اوقة[٥] ، وهي الاعانة الثانية.

ولم ترسل مدينة الناصره أي مساعدة عينيه بعد ذلك ، فقد اصبحت اعاناتهم نقديه تقدم لصندوق اعانة المنكوبين ، حيث ورد في قوائم التبرعات باسم مدينة الناصره اعانتان الاولى مقدارها ٥٦ جنيها مصريا[٦] والثانية ٥٧٠ مليماً[٧] . وقدم موظفو الادارة بالناصره اعانتين ، الاولى خمسة جنيهات مصريه و ٦٠٠ مليم[٨] ، والثانيه جنيهين فلسطينيان و ٩٤٣ ملا[٩] ، وتبرع الميتم الانجليزي في الناصره بمبلغ

---

(١) و.ب : ٣٣/١/٢١

(٢) و.ب : ٤٣/١/٢١

(٣) و.ب : ٣٣/١/٢١

(٤) و.ب : ٤٥/١/٢١

(٥) و.ب : ٥٦/١/٢١

(٦) الجريدة الرسمية ، ع: ١٩٣ بتاريخ١٩٢٧/٨/١٦ ، ص ٥٣٠.

(٧) المصدر نفسه ، ع: ١٩٤ بتاريخ ١٩٢٧/٩/١ ، ص ٥٥٨.

(٨) المصدر نفسه، ع: ١٩٨ بتاريخ ١٩٢٧/١١/١ ، ص ٧٤٦.

(٩) المصدر نفسه ، ع: ٢٠١ بتاريخ١٩٢٧/١٢/١٦ ، ص ٩٥٩.

جنيهين مصريين[١] ، ومن قرى قضاء الناصره ، قدمت قرية كفر كنا ثلاث اعانات ، الاولى ١٢ جنيها فلسطينيا و ١٤٣ ملا ، والثانيه قدمتها بالاشتراك مع قرية عيلوت ومقدارها ٩ جنيهات فلسطينية و ٨٢٦ ملا والثالثة قدمت باسم مسلمي قرية كفر كنا ومقدارها ٥ جنيهات فلسطينيه و ١٢٨ ملا[٢].

اعانات منطقة عكا :

تمثلت درة الفعل في عكا ببرقية تعزية ارسلها عارف البديري يوم ١٤ تموز ١٩٢٧ لرئيس بلدية نابلس[٣]، بالاضافة للمساعدات النقدية التي قدمتها جهات مختلفه في عكا لصندوق اعانة المنكوبين.

وقدمت مدينة عكا وقضاؤها مساعداتها لصندوق الاعانه على ثلاث دفعات ، الاولى١٢٨ جنيها مصريا و ٧٥٥ مليما[٤]، والثانيه ١٤٨ جنيها فلسطينيا و ٦٧ ملا ، والثالثه ٢١٠ جنيهات فلسطينيه و ٨٧١ ملا[٥] ، كما تبرع موظفو (مزرعة سفاد الحيوانات) بعكا بمبلغ ثلاثة جنيهات مصريه و٧٠٠ مليم[٦] ، وموظفو المعارف بمبلغ ٤٩ جنيها فلسطينيا و ٢٣٠ ملا ، وموظفو سجن عكا بمبلغ ٣٠ جنيها فلسطينيا ، وموظفو البوليس في عكا بستة جنيهات فلسطينيه و ٥٨٠ ملا ، وموظفو الاداره بثلاثة جنيهات فلسطينيه و ٣٠٠ ملا ، وتبرعت قريتا ترشيحه والجديده بعشرة جنيهات مصريه و ٢٢٦ مليما[٧].

---

(١) الجريدة الرسمية ، ع: ١٩٥ بتاريخ ١٩٢٧/٩/١٦ ، ص ٦٠٤.

(٢) المصدر نفسه ، ع: ٢٠١ بتاريخ ١٩٢٧/١٢/١٦ ، ص ٩٥٨.

(٣) و. ب : ٢١/١/٢١

(٤) الجريدة الرسمية ، ع: ١٩٨ بتاريخ ١٩٢٧/١١/١ ، ص ٧٤٦.

(٥) المصدر نفسه ، ع: ٢٠١ بتاريخ ١٩٢٧/١٢/١٦ ، ص ٩٥٨.

(٦) المصدر نفسه ، ع: ١٩٥ بتاريخ ١٩٢٧/٩/١٦ ، ص ٦٠٤.

(٧) المصدر نفسه ، ع: ٢٠٨ بتاريخ ١ /١٩٢٨/٤ ، ص ٢٢٩.

اعانات منطقة صفد :

بعث رئيس بلدية صفد يوم ١٦ تموز ١٩٢٧ برقية لرئيس بلدية نابلس ، وقد حملت التعزية والمواساة باسمه وباسم اهالي صفد[١]. كما بعث مفتي صفد اسعد محمد يوسف رساله لرئيس بلدية نابلس مؤرخة بيوم ٢١ تموز ١٩٢٧ ، وحملت الرسالة التعزية والمواساة باسمه وباسم اهالي صفد ، ولم يشر في رسالته الى ارسال اية مساعدات عينيه او نقديه ، وانما وعد بالقيام بالواجب وطلب من رئيس بلدية نابلس ان يعلن بأن بيوت الصفديين مفتوحه لمن يرغب من النابلسيين باللجوء الى صفد ، حيث جاء في رسالته "... ونطلب من السياده ان يعلن لاخواننا النابلسيين ان بيوت الصفديين مفتوحة الابواب لمن يرغب التشريف اليها ..."[٢] .

ولم تقدم مدينة صفد وقضاؤها اية مساعدات عينيه للمنكوبين في مدينة نابلس ، وانما قدمت مساعدات نقديه لصندوق اعانة المنكوبين اذ ورد في قوائم التبرعات خمس اعانات باسم مدينة صفد وقضاؤها ، الاولى ١٧٠ جنيها مصريا[٣] ، والثانية ستة جنيهات مصريه و ٧٦٥ مليما[٤] ، والثالثة ٤٦٦ جنيها فلسطينيا و ٤١٠ ملا[٥]، والرابعة ٦٦ جنيها فلسطينيا و ٣٣ ملا ، والخامسة ١٣ جنيها فلسطينيا و ٣٣٠ ملا[٦]، كما تبرع موظفو البوليس في صفد بمبلغ ثلاثة جنيهات فلسطينيه و ٤٨٦ ملا[٧].

اعانات منطقة غزة :

وصلت لرئيس بلدية نابلس برقيتا تعزية من غزة ، الاولى من سعيد الشوا ، يوم ١٦ تموز ١٩٢٧ ،وجاء فيها : " اكبرنا خطب أهالي نابلس بنكبتهم بالزلزال ولكن ثقتنا

---

(١) و.ب ٣٦/١/٢١

(٢) و.ب ٩٣/١/٢١

(٣) الجريدة الرسمية ، ع: ١٩٣ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١٦ ، ص ٥٣٢.

(٤) المصدر نفسه ، ع: ١٩٤ بتاريخ ١ /١٩٢٧/٩ ، ص ٥٥٨.

(٥) المصدر نفسه ، ع: ٢٠١ بتاريخ ١٩٢٧/١٢/١٦ ، ص ٩٥٨.

(٦) المصدر نفسه ، ع: ٢٠٨ بتاريخ ١ /١٩٢٨/٤ ، ص ٢٢٩.

(٧) المصدر نفسه ، ع: ٢١٥ بتاريخ ١٩٢٨/٧/١٦ ، ص ٥٥٤.

بقوه حيويتهم اكبر وفي هذا عزاؤنا واملنا بنهضتهم من عثرتهم نسأل الله رضوانا على من استشهدوا وعزاء للاهالي راجين ان تقدموا لهم احر عواطفي واصدقها "[1]. أما البرقية الثانيه فقد ارسلها عمر الصرواني رئيس بلدية غزة، وهي مؤرخة بيوم ١٧ تموز ١٩٢٧ ،وجاء فيها : " باسم اهالي غزة الذين وجفت قلوبهم لهول نكبة نابلس بالزلزال اقدم لكم ولعموم الاهالي مشاركتنا لالامكم مؤكدين لكم ان خطبكم هو خطب البلاد برمتها التي راعها ما راعكم واقلقها ما اقلقكم نسأل الله ان يظللكم بعنايته"[2].

نلاحظ ان البرقيتين تحملان فقط التعزية دون الاشارة الى ارسال اية مساعدات نقدية او عينيه، كما لم تشر البرقيتان لتشكيل لجان لجمع الاعانات ولم يعد مرسلوها بأية مساعده عينيه او نقديه . ولم يصل من غزة للمنكوبين في مدينة نابلس أي مساعده عينيه ، أما المساعدات النقدية ، فقد عملت فرقة كشافه المنطار على جمع الاعانات وتمكنت من جمع مبلغ ٤٨٨ مليما مصريا فقط ، سلمتها لقائمقام غزه ليرسلها لصندوق اعانة المنكوين [3] ، كما تبرع موظفو البوليس في غزة وبئر السبع بمبلغ ١٧ جنيها مصريا [4].

اعانات منطقة طبرية :

لم تقدم مدينة طبريه وقضاؤها أي مساعدات عينيه او نقدية خاصة بالمنكوبين في مدينة نابلس ، ولم يرد في الوثائق اية برقية او رسالة تعبر عن ردة الفعل في طبريه تجاه المنكوبين ، اما في قوائم التبرعات لصندوق اعانة المنكوبين فقد ادرجت العديد من التبرعات النقدية المقدمه من جهات مختلفه في طبريه ، فمجلس بلدي ومدينة طبريه، قدموا مبلغ ٤٦ جنيها مصريا و ٤٠٠ مليما [5] ، ومن قرى طبريه تبرعت قرية سجره بأربعة جنيهات فلسطينيه و ٦٤٠ ملا[6] وقرية شعاره بجنيهين مصريين و ٨٠

---

(١) و.ب : ٣٥/١/٢١

(٢) و.ب : ٤٨/١/٢١

(٣) فلسطين ، ع: ١٠٠١ -٤٩ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٩ ، ص٦.

(٤) الجريدة الرسمية ، ع: ١٩٥ بتاريخ ١٩٢٧/٩/١٦ ، ص ٦٠٤.

(٥) المصدر نفسه ، ع: ١٩٤ بتاريخ ١٩٢٧/٩/١ ، ص ٥٥٧.

(٦) المصدر نفسه ، ع: ٢٠٨ بتاريخ ١ /١٩٢٨/٤ ، ص ٢٢٩.

مليما وقرية سمخ ب ٣٩ جنيها مصريا و ٣٠٠ مليما وقرية حطين بخمسة جنيهات مصريه و ٦٣٠ مليما[١] وتبرعت قرية كفر سبت بالاشتراك مع قرية حطين بمبلغ ثمانية جنيهات فلسطينيه و ١٢٨ملا[٢] ، كما قدم موظفو المعارف في طبريه ثلاث اعانات ، الاولى جنيهان مصريان و ٢٩٤ مليما ، والثانيه جنيهان مصريان و ٤١ مليما[٣] ، والثالثه سبعة جنيهات فلسطينيه و ٩٤٣ملا[٤] ، وقدم موظفو الاداره في طبريه ثلاث اعانات ايضا ، الاولى جنيهان مصريان و ٧٥٨ مليما والثانية اربعة جنيات فلسطينيه و ٢٥١ ملا[٥] ، والثالثه اربعة جنيهات فلسطينيه و ٢١٩ ملا[٦]، وقدم افراد البوليس في قضاء طبريه عشرة جنيهات فلسطينيه و ٢١ ملا[٧].

اعانات منطقة بيسان :

قدمت مدينة بيسان وقضاؤها ثلاث اعانات لصندوق اعانة المنكوبين ، الاولى ٥٩ جنيها مصريا و ٦٥٠ مليما[٨] ، والثانيه ٤٥ جنيها مصريا و ٣٤٠ مليما[٩] ، والثالثه ٦٥ جنيها فلسطينيا و ١٨٥ ملا[١٠]، كما قدم رجال البوليس في بيسان ٢٢ جنيها فلسطينيا و ٢١٥ ملا[١١] ، وجميع هذه المبالغ قدمت للمنكوبين في فلسطين وشرق الاردن دون تحديد أي مبلغ مخصص للمنكوبين في مدينة نابلس.

---

(١) الجريدة الرسمية ، ع: ١٩٨ بتاريخ ١ /١١/١٩٢٧ ، ص ، ص (٧٤٦ ، ٧٤٧).

(٢) المصدر نفسه ، ع: ٢٠١ بتاريخ١٦/١٢/١٩٢٧ ، ص ٩٥٨.

(٣) المصدر نفسه ، ع: ١٩٨ بتاريخ ١ /١١/١٩٢٧ ، ص ٧٤٦.

(٤) المصدر نفسه ، ع: ٢٠١ بتاريخ١٦/١٢/١٩٢٧ ، ص ٩٥٩.

(٥) الجريدة الرسمية ، ع: ١٩٨ بتاريخ ١/١١/١٩٢٧ ، ص ٧٤٦.

(٦) المصدر نفسه ، ع: ٢٠١ بتاريخ ١٦/١٢/١٩٢٧ ، ص ٩٥٩.

(٧) المصدر نفسه والعدد نفسه ص ٩٥٨.

(٨) الجريدة الرسمية ، ع: ١٩٣ بتاريخ ١٦/٩/١٩٢٧ ، ص ٥٣٠.

(٩) المصدر نفسه ، ع: ١٩٥ بتاريخ ١٦/٨/١٩٢٧ ، ص ٦٠٤.

(١٠) المصدر نفسه، ع: ٢٠٨ بتاريخ ١ /٤/١٩٢٨ ، ص ٢٢٩.

(١١) المصدر نفسه، ع:٢٠١ بتاريخ ١٦/١٢/١٩٢٧ ، ص ٩٥٨.

اعانات منطقة الرمله :

قدمت مدينة الرملة وقضاؤها اعانتين لصندوق الاعانة الاول ٣٠٧جنيهات فلسطينيه و ٩٥٣ ملا ، والثانيه ٢٣ جنيها فلسطينيا و ٦١٠ ملا[١] ، ولم تخصص أي اعانه للمنكوبين في مدينة نابلس.

اعانات منطقة الخليل :

قدمت مدينة الخليل وقضاؤها لصندوق الاعانه مبلغ ٢٠٨ جنيهات مصريه و ١٩٥ مليما وقدم موظفو البوليس في الخليل تسعة جنيهات مصريه و ٦١٠مليما[٢] ، ولم تخصص أي اعانة للمنكوبين في مدينة نابلس .

---

(١) الجريدة الرسمية ، ع: ٢٠٨ بتاريخ ١ /١٩٢٨/٤ ، ص ٢٢٩.

(٢) المصدر نفسه، ع: ١٩٥ بتاريخ ١٩٢٧/٩/١٦ ، ص ٦٠٤.

٣- اجمالي المساعدات :

أ- اجمالي المساعدات العينيه المرسله لمنكوبي مدينة نابلس

(جدول بالمساعدات المرسلة)

التاريخ	الصنف	الكمية	الجهة المرسلة
١٩٢٧/٧/١٢	خبز	قنطار ونصف	بلدية طولكرم
١٩٢٧/٧/١٢	خبز	قنطارين	بلدية القدس
١٩٢٧/٧/١٣	خبز	٣٣ كيسا	حيفا
١٩٢٧/٧/١٣	خبز	سبعة صناديق	جنين
١٩٢٧/٧/١٣	خبز	١٣٥٠ رغيف	تل الربيع (تل ابيب)
١٩٢٧/٧/١٣	خبز	٢٩٠ اوقه	طولكرم[١]
١٩٢٧/٧/١٤	خبز	١١٤٨ اوقه	لجنة الاغاثه في نابس
١٩٢٧/٧/١٤	خبز	٣٩٨ اوقه	بلدية القدس
١٩٢٧/٧/١٤	خبز	٢٩٢ اوقه	نافع عبوش(جنين)
١٩٢٧/٧/١٥	خبز	٤٢١ اوقه	بلدية ملس (بتح تكفا)
١٩٢٧/٧/١٥	خبز	٢٢٦ اوقه	الجمعية الخيريه(طولكرم)
١٩٢٧/٧/١٥	خبز	٥٠٢ اوقة	بلدية القدس
١٩٢٧/٧/١٥	خبز	١٢٤ اوقة	قرية عنبتا (طولكرم)
١٩٢٧/٧/١٥	خبز	٣١٥ اوقه	نافع عبوش(جنين)[٢]
١٩٢٧/٧/١٦	خبز	٢٧٤ اوقه	قرية دير الغصون(طولكرم)
١٩٢٧/٧/١٦	خبز	٢٣٦ اوقه	عبد الرحيم حنون(طولكرم)
١٩٢٧/٧/١٦	خبز	٢٦٠ اوقه	بلدية الناصره
١٩٢٧/٧/١٦	خبز	٣٩٨ اوقه	قرية برقين(جنين)
١٩٢٧/٧/١٦	خبز	٢٥٠ اوقه	عبد اللطيف ابو هنطش (طولكرم)[٣]
١٩٢٧/٧/١٧	خبز	٢٥٥ اوقه	محمد عبد الحليم [٤].
١٩٢٧/٧/١٨	خبز	١٥١ اوقه	قرية عتيل (طولكرم)

---

(١) و.ب : ١/١/٢١

(٢) و.ب : ٢٩/١/٢١

(٣) و.ب : ٤٣/١/٢١

(٤) لم يذكر اسم القريه او المدينه التي ينتمي اليها مرسل الاعانه ، إنظر : و.ب ٤٤/١/٢١

١٩٢٧/٧/١٨	خبز	٢٦٩ اوقه	بلدية الناصره
١٩٢٧/٧/١٨	خبز	٥٩ اوقه	رئيس مجلس البلدي في العفوله [١]
١٩٢٧/٧/١٢	طحين	كيسين (١٠٠ اوقه)	جنين[٢]
١٩٢٧/٧/١٦	طحين	٣٨٩ اوقة	نافع عبوش (جنين)
١٩٢٧/٧/١٦	طحين	٩٠ اوقة	قرية برقين(جنين)
١٩٢٧/٧/١٦	طحين	٥٩٥ اوقه	معزوز المصري (نابلس)[٣]
١٩٢٧/٧/١٧	طحين	٤٧١ اوقة	قرية عرعره(حيفا)
١٩٢٧/٧/١٧	طحين	١٤٤ اوقه	الشيخ اديب الخالدي(جنين)
١٩٢٧/٧/١٧	طحين	٣٣٧،٥ اوقه	شركة المطاحن الشرقيه(يافا)[٤]
١٩٢٧/٧/١٨	طحين	١٩١ اوقه	مصلح مهيار(طولكرم)
١٩٢٧/٧/١٨	طحين	١٩٣ اوقه	نافع عبوش(جنين)
١٩٢٧/٧/١٨	طحين	٣٩ اوقه	رئيس المجلس البلدي في العفوله [٥]
١٩٢٧/٧/٢٠	طحين	١٥٥ اوقه	مطاحن فلسطين[٦]
١٩٢٧/٧/٢١	طحين	٩٠ اوقه	الحاج احمد الادهم[٧]
١٩٢٧/٧/٢٤	طحين	٦٨٩٥ كيلو	المجلس الاسلامي الاعلى(القدس)[٨]
١٩٢٧/٧/١٢	زيتون	تنكتين (٢٢ اوقه)	حيفا[٩]
١٩٢٧/٧/١٤	زيتون	تنكتين(٢٢ أوقة)	لجنة الاغاثة في نابلس[١٠]
١٩٢٧/٧/١٢	جبنه	تنكتين(٢٤ أوقة)	حيفا[١١]
١٩٢٧/٧/١٤	جبنه	تنكتين (٢٤اوقه)	لجنة الاغاثه في نابلس[١٢]

---

(١) و.ب : ٥٦/١/٢١

(٢) و.ب : ١/١/٢١

(٣) و.ب : ٤٣/١/٢١

(٤) و.ب : ٤٤/١/٢١

(٥) و.ب : ٥٦/١/٢١

(٦) و.ب : ٥٩/١/٢١

(٧) لم يذكر اسم القريه او المدينه التي ينتمي اليها مرسل الاعانه ، انظر : و.ب ٦٤/١/٢١

(٨) و.ب : ٧٢/١/٢١ ، ٧٤

(٩) و.ب : ١/١/٢١

(١٠) و.ب : ١٨/١/٢١

(١١) و.ب : ١/١/٢١

(١٢) و.ب : ١٨/١/٢١

١٩٢٧/٧/١٨	سردين	٢١ علبه	رئيس المجلس البلدي في العفوله [١]
١٩٢٧/٧/٢١	سردين	٥٠٠ علبه	شركة هوقس وديسكن(شركه يهوديه)[٢]
١٩٢٧/٧/١٨	بطيخ	عدد ٧٦	قرية عتيل (طولكرم)
١٩٢٧/٧/١٨	سكر	٤،٥ اوقه	رئيس المجلس البلدي في العفوله(يهود)[٣]
١٩٢٧/٧/١٥	بسكوت وكعك	٧،٥ اوقة	بلدية ملبس (بتح تكفا) (يهود)[٤]

من خلال ما جاء في تقارير مدير مخزن بلدية نابلس ، نجد ان اجمالي الخبز الوارد الى مخزن البلديه ليوزع على المنكوبين ٨٣٠٥،٥ اوقة وتساوي ١٠٦٣١ كيلو غرام بالاضافه الى ١٣٥٠ رغيف وصندوقين خبز لم توزن ، وجميع هذه المساعدات ارسلها فلسطينين باستثناء ما ارسل من تل أبيب وملبس (بتح تكفا) والعفوله ، فقد ارسله يهود وبلغ مقداره ١٣٥٠ رغيف و ٤٨٠ اوقه.

وبلغ اجمالي الطحين المرسل ٢٧٩٤،٥ اوقه و ٦٨٩٥ كيلو أي ما مجموعه ٧٩٦٥،٧٥ اوقه وتساوي ١٠١٩٦،١٦ كيلو غرام وجميع هذه الكميه سلمت لمدير مخزن بلدية نابلس ، كما ارسل المجلس الاسلامي الاعلى لدائرة الاوقاف في نابلس سبعين كيسا من الطحين لتوزع على المنكوبين[٥]، وهذه الاعانة لم تسلم لمخزن البلدية ولم يسجلها مدير المخزن لانها وزعت بمعرفة دائرة الاوقاف ، ومن خلال ما ارسله المجلس الاسلامي الاعلى من اكياس طحين تم وزنها نجد ان معدل وزن الكيس يساوي ٥٠ اوقه[٦] ، أي ان وزن سبعين كيسا يساوي ٣٥٠٠ اوقه فيكون اجمالي الطحين المرسل للمنكوبين في مدينة نابلس عن طريق البلدية والاوقاف يساوي ١١٤٦٥،٧٥ أوقه وتعادل ١٤٦٧٦،١٦كيلو غرام ، منها ٣٩ اوقه / ٤٩،٩٢ كيلو غرام مرسله من العفوله من طرف اليهود.

---

(١) و.ب : ٥٦/١/٢١

(٢) و.ب : ٦٤/١/٢١.

(٣) و. ب : ٥٦/١/٢١

(٤) و.ب : ٢٩/١/٢١

(٥) الجامعة العربية ، ع: ٥١ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢١ ، ص ١.

(٦) و.ب : ٧٢/١/٢١ ، ٧٤

وبلغ اجمالي المساعدات الاخرى ٤٤ اوقه / ٥٦،٣٢ كغم زيتون و ٤٨ اوقه / ٦١،٤٤ كغم جبنه و ٥٢١ علبة سردين. و ٤،٥ اوقه / ٥،٧٦ كغم سكر و ٧،٥ اوقه / ٩،٦ كغم بسكويت وكعك و ٧٦ بطيخه.

قامت بلدية نابلس بوضع هذه المساعدات في مخزنها وباشرت بتوزيعها على المنكوبين وعلى المستشفى الانجليزي والمستشفى الوطني[١]، ويبدو ان كمية الخبز المرسله كانت تزيد عن حاجة المنكوبين فبقي قسم منها في المخزن ولم يحفظ بطريقه سليمه مما ادى الى فساده ، فقد جاء في تقرير مدير المخزن لرئيس البلديه يوم ١٨ تموز ١٩٢٧ ، بأنه فسد من الخبز ٤٣٢ اوقه/ ٥٥٢،٩٦ كغم بسبب سوء التخزين وتم احراقها ، وطلب في تقريره من رئيس البلديه توفير كميه من الحصير لفرش الخبز الساخن عليها لحمايته من العطب[٢].

ب - اجمالي المساعدات الفلسطينيه النقديه لصندوق الاعانه :

بالاضافه لما بيناه من تبرعات قدمتها مختلف المدن الفلسطينيه والتي بلغ مجموعها ١٩٥٣ جنيها مصريا و ٥٩٢ مليما و ٢١٤٢ جنيها فلسطينيا و ٣٦ ملا ، فقد ورد في قوائم التبرعات ١٨٦ اعانه ادرجت باسماء فلسطينيين من مختلف المدن والقرى الفلسطينيه بلغ مجموعها ١١٧٩ جنيها مصريا و ٩٦٧ مليما و ٨ جنيهات فلسطينيه و ٥٢٣ ملا ، كما وردت تبرعات بأسماء موظفين لم تحدد اماكن عملهم في فلسطين وبلغ مجموع ما قدموه ٥٨١ جنيها مصريا و ٥٩٩ مليما و ٢٠٣ جنيها فلسطينيا و ١٥٨ ملا ، وقدمت مختلف البنوك الموجوده في فلسطين مبلغ ٢٨٤ جنيها مصريا و ٤٢٥ مليما ، وقدمت بعض الكنائس والمدارس والجمعيات المسيحيه ما مجموعه ٥٥ جنيها مصريا و ٢٠٦ مليما و ١٦ جنيها فلسطينيا ، وقدمت العديد من الشركات الفلسطينيه والدوليه من خلال فروعها في فلسطين ما مجموعه ٦٥٣ جنيهاً

---

(١) و.ب : ٢٠/١/٢١

(٢) و.ب : ٥٧/١/٢١

مصريا و ٧٥٣ مليما و ١١٢ جنيها فلسطينيا و ٤٣٩ ملا ، وقدمت المحافل الماسونيه الموجوده في فلسطين ١٣١ جنيها مصريا و ٨٣٢ مليما[١].

فيكون اجمالي المبالغ المذكوره ٤٨٤٠ جنيها مصريا و ٣٧٤ مليما و ٢٤٨٢ جنيها فلسطينيا و ١٥٦ ملا فيكون المجموع الكلي ٧٤٤٦ جنيها فلسطينياً و ٦٤٢ ملاً.

والجدير بالذكر أن المساعدات التي نشرت باسم المجلس الاسلامي الأعلى دون ذكر اسماء من تبرعوا بها ووجود ١٨٦ اعانة مالية ادرجت بأسماء فلسطينيين من مختلف المدن والقرى الفلسطينية دون تحديد اسم القرية او المدينة التي يسكنها المتبرع وإدراج تبرعات بأسماء موظفين دون تحديد أماكن سكنهم أو مواقع عملهم ، كل هذا يبين لنا مدى التضامن والتلاحم الوطني في كافة المدن والقرى الفلسطينية رغم عدم ذكر بعض المناطق في قوائم التبرعات مثل منطقة رام الله التي لا بد أن تكون تبرعاتها قدمت بإسم المجلس الاسلامي الأعلى وبإسم أشخاص وموظفين وليس بإسم المدينة أو قراها.

---

(١) انظر الجريدة الرسمية ، ع: ١٩٢ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١ ، ص-ص (٤٨٤ - ٤٨٨)
ع: ١٩٣ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١٦ ، ص-ص (٥٣٠ - ٥٣٣)
ع: ١٩٤ بتاريخ ١٩٢٧/٩/١ ، ص-ص (٥٥٧ - ٥٥٨)
ع: ١٩٥ بتاريخ ١٩٢٧/٩/١٦ ، ص-ص (٦٠٣ - ٦٠٥)
ع: ١٩٦ بتاريخ ١٩٢٧/١٠/١ ، ص-ص (٦٣٥ - ٦٣٦)
ع: ١٩٨ بتاريخ ١٩٢٧/١١/١ ، ص-ص (٧٤٦ - ٧٤٧)
ع: ٢٠١ بتاريخ ١٩٢٧/١٢/١٦ ، ص ، ص (٩٥٨ ، ٩٥٩)
ع: ٢٠٨ بتاريخ ١٩٢٨/٤/١ ، ص ٢٢٩
ع: ٢١٥ بتاريخ ١٩٢٨/٧/١٦ ، ص ٥٥٤.

الفصل الرابع

ردود الفعل والمساعدات العربية والاجنبية

١ - ردود الفعل والمساعدات العربية

أ- مصر

ب - سوريه

ج - لبنان

د - الاردن

هـ - السودان

٢ - ردود الفعل والمساعدات الاجنبية

أ - موقف اليهود

ب - ردود الفعل والمساعدات الامريكيه

ج - مساعدات اجنبيه اخرى .

الفصل الرابع

ردود الفعل والمساعدات العربية والاجنبية

١- ردود الفعل والمساعدات العربية :

أ - مصر :

تمثلت ردة الفعل في مصر بتشكيل اللجان لجمع التبرعات النقديه وبرسائل التعزيه والمواساة الموجهه لرئيس بلدية نابلس سليمان طوقان ، الذي كان قد وجه نداءات للشعب المصري والهلال الاحمر ، حثهم فيها على تقديم المساعدة للمنكوبين.

أرسل محمد علي طاهر ، صاحب جريدة الشورى التي تصدر في مصر ، برقيه لرئيس بلدية نابلس ، يوم ١٢تموز ١٩٢٧ ، طلب فيها تشكيل لجنه للاعانه في نابلس، وان يقوم رئيس البلديه بتوجيه نداء لصحف مصر وهلالها الاحمر لتقديم المساعده ، كما وعده بأن يقوم بالواجب [١]. ويبدو ان رئيس البلديه قد رد على هذه البرقيه بعد ذلك ليخبر صاحب الشورى بأنه تم تشكيل لجنة للاعانه في نابلس ، ففي رسالة من محمد علي طاهر صاحب الشورى لرئيس البلديه مؤرخة بيوم ١٣ تموز ١٩٢٧، ذكر بأنه اخر طبع الجريده اربع ساعات حتى وصل التلغراف فنشره مفتخرا بهمة رئيس البلديه العاليه وعلق عليه ، كما ذكر في الرساله بأنه سوف يقابل رئيس الهلال الاحمر في مصر للحصول على مساعدة ، كما اقترح في رسالته ان يرسل رئيس البلديه له اسماء اعضاء لجنة الاعانه ورئيسها مع بيان قصير عن عدد المنكوبين وعدد دورهم ، وان تبعث لجنة الاعانة في نابلس ، برقيات لجميع الصحف الكبرى في مصر وللجنة اعانة منكوبي سوريه طالبه منهم المساعدة ، كما وعد بأن يعمل على تشكيل لجنة اعانة في القاهره[٢] .

نلاحظ من خلال هذه الرساله مدى تعطش صاحب الشورى لمعرفة اخبار الكارثه التي حلت بمدينة نابلس ، ويبدو انه كان يحاول استقاء المعلومات من مصدرها بطلبه من رئيس البلديه بيانا عن حجم الخسائر واوضاع المنكوبين لتكون جريدته صاحبة

---

(١) و.ب : ٩/١/٢١

(٢) و.ب : ١٣/١/٢١

الاخبار الاكثر دقه ، كما كان يحاول اعطاء جهوده لجمع الاعانات الصبغة الرسميه والشرعيه بطلبه من لجنة الاعانة ان تبرق بطلب المساعدة من الصحف ومن جمعية الهلال الاحمر ، مما يسهل عليه مهمته . والجدير بالذكر ان اللجنة التي كان يخاطبها صاحب الشورى ، هي اللجنة المؤقته لاعانة المنكوبين في مدينة نابلس والتي كان رئيسها سليمان طوقان رئيس البلديه[١]، وليس اللجنة الرسميه التي شكلتها الحكومه بعد ذلك برئاسة المستر بدكوك.

ومن مصر ارسل ايضا سالم وسعيد بوزرعه رساله تعزيه ومواساه لرئيس بلديه نابلس سليمان طوقان ، وهذه الرساله كانت ردا على رسالة رئيس البلديه لهم لطلب المساعده ، وقد حملت رسالتهم اخبارا بارسالهم مبلغ مائة جنيه مصري كاعانه للمنكوبين[٢] ، وأرسل سعد زغلول برقيه لرئيس بلدية نابلس يخبره بارسال مساعده ماليه قدرها مائة جنيه مصري عن طريق بنك مصر[٣] ، كما أرسل كل من رشيد رضا صاحب جريدة المنار وحسن بك الحكيم برقيتين لرئيس المجلس الاسلامي الاعلى بهدف الاطمئنان على الاوضاع[٤].

ووجهت من مصر العديد من النداءات التي كانت تستجدي الشعب المصري للتبرع للمنكوبين ، فجمعية المواساة الاسلاميه اذ اعت نداءا بهذا الشأن وتبرعت بمبلغ ٢٥ جنيها مصريا[٥] ، كما اصدر رئيسها الشيخ عبد العزيز جاويش نداءا مؤثرا للشعب المصري حث فيه على تقديم المساعده للمنكوبين[٦]، وأصدرت جمعية الرابطه الشرقيه في القاهره نداءا حارا حثت فيه المصريين على تلبية نداء الواجب والتبرع ، وابرزت قائمة تبرع بمبلغ ٥٣ جنيها ونصف جنيه[٧]، وهو مجرد فاتحه للاكتتاب الذي افتتحه .

---

(١) الجامعة العربية ، ع:٥٠ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١٨ ، ص ٤.

(٢) و.ب : ٣٨/١/٢١
الجريدة الرسمية ، ع : ١٩٢ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١ ، ص ٤٨٦.

(٣) و. ب : ٤٧/١/٢١.

(٤) الجامعة العربيه ، ع: ٥٠ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٨ ، ص ٣.

(٥) فلسطين ، ع: ١٠٠٠ – ٤٨ ، بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٦ ، ص ٤.
الفتح ، ع: ٥٥ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٨ ، ص ٢.

(٦) الجامعة العربيه ، ع: ٥٦ ، بتاريخ ١٩٢٧/٨/٨ ، ص ٣.

(٧) المصدر نفسه والعدد والصفحه نفسها .

ووزع المحفل الاكبر الوطني المصري الماسوني نداءا استجدى فيه اكف المحسنين لمساعدة المنكوبين في فلسطين[١].

وتشكلت في مصر عديد من اللجان لجمع التبرعات للمنكوبين ، ففي القاهره شكلت لجنة من بعض التجار والوطنيين[٢] ، وفي بور سعيد تألفت لجنة اهليه من مصريين وسوريين وفلسطينيين[٣] ، كما تألفت الجمعيه العموميه المصريه لاعانة منكوبي الزلزال في فلسطين وشرق الاردن تحت رئاسة شرف سمو الامير طوسون ، وعقدت اجتماعها الاول يوم ٣٠ تموز ١٩٢٧ في الاسكندريه ، وتقرر انتخاب لجنتين ، الاولى للعاصمه والثانيه للاسكندريه ، وان ترسل اللجان الاخرى ما تجمعه من تبرعات للجنة العاصمه لترسله بدورها لصندوق اعانة المنكوبين بواسطة الامير عمر طوسون[٤]، فتبرعت جمعية الرابطه الشرقيه بواسطته بمبلغ ٢٩٨ جنيها مصريا و ٧٥٠ مليما[٥]، ثم تبرعت مره اخرى بمبلغ ١٠٨٢ جنيها فلسطينيا و ٨٥٨ ملا[٦] ، وتبرعت مدرسة البنات الاسكتلنديه في الاسكندريه بجنيه فلسطيني واحد و ٢٦ ملا[٧] ، وقد حولت جميع التبرعات المرسله من مصر لصندوق اعانة المنكوبين وبلغ مجموعها ١٤٩٢ جنيها فلسطينيا و ٨٥٨ ملا.

ب – سوريه :

تمثلت ردة الفعل في سوريه بارسال برقيات ورسائل بهدف التعزيه والاطمئنان على الاوضاع، بالاضافه للجهود المبذوله التي قامت بها جهات مختلفه في سوريه بهدف جمع الاعانات النقديه وارسالها للمنكوبين في نابلس وبقية المدن الفلسطينيه والاردنية.

---

(١) فلسطين ، ع: ٩٩٩ – ٤٧ ، بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٢ ، ص ٤.

(٢) الجامعة العربيه ، ع: ٥١ ، بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢١ ، ص ٥.

(٣) فلسطين ، ع: ١٠٠٥ – ٥٣ ، بتاريخ ١٩٢٧/٨/١٢ ، ص ٤.

(٤) المصدر نفسه ، ع: ١٠٠٣ – ٥١ ، بتاريخ ١٩٢٧/٨/٥ ، ص ١.

(٥) الجريدة الرسمية ، ع: ١٩٨ ، بتاريخ ١٩٢٧/١١/١ ،ص ٧٤٦.

(٦) المصدر نفسه ،ع: ٢٠٨ ، بتاريخ ١٩٢٨/٤/١ ، ص ٢٢٩.

(٧) المصدر نفسه والعدد والصفحه نفسها .

وأول من عبر عن ردة الفعل في سوريه كان عفيف بك الصلح وابراهيم بك هنانو من دمشق ، حيث بعثا برقيتي تعزيه لرئيس المجلس الاسلامي الاعلى الحاج امين الحسيني [١] ، كما ارسل رئيس بلدية حماه رساله لرئيس بلدية نابلس يوم ٢٤ آب ١٩٢٧ ، عبر فيها عن حزنه الشديد لما اصاب فلسطين ، واخبره بارسال ما تمكن من جمعه من تبرعات للحاج امين الحسيني ليوزعه بمعرفته ، وذكر بأن المبلغ " ... قدره (٧٣) ليره مصريه ..." [٢] ، ولم يحدد حصة مدينة نابلس من هذا المبلغ ، وطلب من رئيس بلدية نابلس التوجه للحاج امين لاخذ حصة نابلس ، فقد جاء في الرساله '... فالرجا ان تحرروا لفضيلته وتطلبوا ما خص مدينتكم... "[٣]،ويتضح من خلال الرساله بأن الاوضاع الاقتصاديه في حماه سيئه جدا، وان جمع هذا المبلغ تطلب جهدا ووقتا كبيرا فقد ذكر "... غير ان الضيق الآخذ بخناق البلاد والمصائب المتواليه التي انتابنا هذه السنوات بدون انقطاع جعلت عملنا بطيئا ... ولقد تمكنا ان نجمع مبلغا هو في الحقيقه زهيد جدا ولكنه جهد المستطيع..."[٤] .

ومن ردود الفعل في سوريه ، محاولة السيد مصطفى القباني محاسب وزارة المعارف مساعدة المنكوبين باقتراحه على رئاسة الدوله ان يضاف على اسعار تذاكر السفر بين دمشق وبيروت خمس قروش لمدة تحددها لجنة خاصه ، ويخصص الوارد لمساعدة منكوبي فلسطين[٥] ، ولكن يبدو ان هذا الاقتراح لم ينفذ ، فلم يرد في وثائق البلديه او الصحف التي رجعت اليها ما يثبت تطبيق هذا الاقتراح ، الا انه تم تشكيل العديد من اللجان في سوريه بهدف جمع التبرعات لمساعدة المنكوبين في فلسطين وشرق الاردن، ففي دمشق تشكلت لجنة برئاسة السيد احمد دياب وعضوية خيرة تجار دمشق [٦]، وفي

---

(١) الجامعه العربيه ، ع: ٥٠ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٨ ، ص ١.

(٢) و.ب : ٧٨/١/٢١ ، والمقصود هنا ٧٣ جنيه مصري وليس ليره ، لان العمله المصريه هي الجنيه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) فلسطين ، ع: ٩٩٩-٤٧ ، بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٢ ،ص ٤.

(٦) الجامعة العربيه ، ع: ٥٦ ، بتاريخ ١٩٢٧/٨/٨ ،ص ٣.

حلب تشكلت لجنة اخرى برئاسة رئيس الغرفه التجارية[١]، وجمعت مبلغ ٢٤٩ جنيها فلسطينيا و ٤٨٥ملا[٢]، كما قامت فرقة التمثيل الوطني في حلب بتمثيل روايه " فتاه غسان " وخصصت سهماً كبيرا من ريعها لاعانة المنكوبين[٣] ، وقام محفل حلب الماسوني بجمع الاعانات للمنكوبين [٤] ، وفي اللاذقيه تشكلت لجنه لجمع الاعانات بلغت قائمتها الاولى ٧٠٨٠ قرشا سوريا[٥] ، وافتتح محفل اللاذقيه الماسوني اكتتابا لاعانة المنكوبين بثلاثين ليره سوريه وجمع رجاله علاوه على ذلك ١٧ ليره سوريه[٦]، وبلغ اجمالي ما جمعته المحافل الماسوينه في سوريه ٤٠ جنيها مصريا ، قدمتها لصندوق اعانة المنكوبين على دفعتين ، الاولى ١٤ جنيها والثانيه ٢٦ جنيها[٧].

وأذاع غبطة البطريرك الانطاكي نداءا الى ابناء ابرشيته في الصحف الدمشقيه يدعوهم الى اعانة منكوبي الزلزال في فلسطين[٨] ، وبعثت الارساليه الدينماركيه في سوريه مبلغ ٤٣ جنيها مصريا و ٨٧٥ مليما لصندوق الاعانه[٩] وبعث تلامذه مدارس الاحد في سوريه مبلغ ١٦جنيها مصريا و ٢٥ مليما[١٠] .

ان جميع هذه التبرعات كانت ترسل لصندوق اعانة المنكوبين في فلسطين وشرق الاردن ، ولم يرسل باسم منكوبي مدينة نابلس سوى مبلغ ١٦٠ ليره انجليزيه ، ارسلها متصرف لواء دمشق ، وبعث رساله يوم ٢٣ تموز ١٩٢٨ ، لرئيس بلدية نابلس يخبره بأنه حول هذا المبلغ من مصرف سوريه ولبنان الكبير بتاريخ ٣ تموز

---

(١) الجامعة العربية ، ع : ٥٦ بتاريخ ١٩٢٧/٨/٨ ص٣.

(٢) الجريدة الرسمية ، ع: ٢٠١ بتاريخ ١٩٢٧/١٢/١٦ ، ص ٩٥٨.

(٣) الجامعة العربية ، ع: ٥٦ بتاريخ ١٩٢٧/٨/٨ ،ص ٣

(٤) المصدر نفسه والعدد والصفحه نفسها.

(٥) المصدر نفسه والعدد والصفحه نفسها.

(٦) المصدر نفسه والعدد والصفحه نفسها.

(٧) الجريدة الرسمية ، ع: ١٩٣ ، بتاريخ ١٩٢٧/٨/١٦ ، ص ٥٣٢ .
المصدر نفسه ، ع: ١٩٤ ، بتاريخ ، ١٩٢٧/٩/١ ، ص ٥٥٨

(٨) فلسطين ، ع: ١٠٠٥ -٥٣ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١٢ ، ص ٤.

(٩) الجريدة الرسمية ، ع: ١٩٤ بتاريخ ١٩٢٧/٩/١ ، ص ٥٥٧.

(١٠) المصدر نفسه ، ع: ١٩٣ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١٦ ، ص ٥٣٢.

١٩٢٨ على مصرف اتومان في نابلس ، وان هذا المبلغ تبرع به اهالي دمشق[١] ، وقد استلم هذا المبلغ رئيس بلدية نابلس سليمان طوقان ، وبعث رسالة شكر لمتصرف دمشق بالنيابه عن المنكوبين[٢] ، اما المبلغ المرسل من طرف رئيس بلدية حماه ، فقد حوله الحاج امين الحسيني لصندوق اعانة المنكوبين دون تحديد حصة منكوبي نابلس من هذا المبلغ[٣].

وبلغ اجمالي المساعدات المرسله من سوريه لصندوق اعانة المنكوبين ٣٥١ جنيها فلسطينيا و ٩٤٦ ملا.

ج- لبنان :

افتتحت جريدة الاحرار في لبنان اكتتابا لمساعدة منكوبي الزلزال في فلسطين ، وتبرعت بخمسة وعشرين ليره سوريه[٤] ، وسعى النائب عمر الداعوق في بيروت لدى المفوضيه العليا لتأليف لجنة عامه لجمع التبرعات لمنكوبي الزلزال ، وقد تالفت هذه اللجنة تحت رئاسته ، وانضم للجنة بعض وجهاء المدينه من جميع الطوائف وافتتح الداعوق الاكتتاب فيها بمائتي ليره سوريه[٥] ، وبلغ مجموع قائمتها الاول ٧١١٥٥ قرشا سوريا [٦] ، وبعث برساله لرئيس المجلس الاسلامي الاعلى الحاج امين الحسيني يعزيه بالكارثه ويخبره بتشكيل اللجنه لجمع الاعانات ومماجاء في رسالته " .... وقد تشكلت لجنة لجمع الاعانات برهاناً على الرابطه الاخويه وباشرت اعمالها ونسأل الله التوفيق "[٧]، وحول موضوع اللجنة ، بعث خير الدين احدب من بيروت برقيه لرئيس بلديه نابلس جاء فيها " تألفت لجنة لاعانة منكوبي فلسطين برئاسة الوجيه عمر بك

---

(١) و.ب ٧٩/١/٢١

(٢) و.ب : ٨٠/١/٢١

(٣) و.ب : ٧٧/١/٢١

(٤) فلسطين ، ع: ٩٩٩ -٤٧ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٢ ،ص ٤.

(٥) الجامعه العربيه ،ع: ٥٢ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٥ ،ص ٤.

(٦) فلسطين ،ع: ١٠٠٠ -٤٨ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٦ ، ص ٤.

(٧) الجامعه العربيه ،ع: ٥٤ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١ ،ص ٤.

الداعوق الذي افتتح الاكتتاب بمائتين ليره"[١] ، وقد بلغ اجمالي التبرعات التي جمعت بواسطة اللجنة التي شكلها الداعوق ٦١ جنيها مصريا و ٣٢٠ مليما[٢]، كما تألفت في بيروت لجنة اخرى من تجار سوق البازركان ، وبلغ مجموع التبرعات التي جمعتها في قائمها الاولى نحو ٣٤٠ ليره سوريه[٣] ، وافتتحت جريدة الف باء اكتتابا بلغ مجموع قائمتها الاولى ٢٣٠ ليره سوريه[٤].

وقامت المحافل الماسونيه في لبنان بجمع التبرعات لمنكوبي الزلزال فقدم محفل الرشيد لصندوق الاعانه مبلغ ٦٤ جنيها فلسطينيا و ٢٠٥ ملا[٥] ، ومحفل زحله ستة جنيهات فلسطينيه و ٣٥٠ ملا[٦] ، ومحفل السلام ١١ جنيها مصريا و ٨٤٧ مليما[٧] ، والمحفل الامريكي السوري عشرة جنيهات مصريه[٨].

كما وردت في قوائم التبرعات اعانتان لم يقدمها اصحابها بواسطة لجان جمع التبرعات ، الاولى قدمها السيد وديع افندي مقبل ، ومقدارها عشرة جنيهات مصريه[٩]، والثانيه قدمتها شركة سنتاندرد اويل في بيروت ومقدارها جنيه فلسطيني و ٦٢١ ملا[١٠].

ولم تحدد اعانة خاصه بالمنكوبين في نابلس من ضمن التبرعات المرسله من لبنان ، وانما ارسلت لصندوق الاعانه لتقوم الحكومه البريطانيه بتوزيعها كما تراه مناسبا ، ولم يرد من لبنان رسائل او برقيات لرئيس بلدية نابلس سوى البرقيه التي اشرت اليها من خير الدين احدب ولم تحمل مساعده خاصه بمدنية نابلس ، بالاضافه

---

(١) و.ب : ٦٧/١/٢١.

(٢) الجريدة الرسمية ، ع: ١٩٤ بتاريخ ١٩٢٧/٩/١ ، ص ٥٥٧.

(٣) الجامعه العربيه ، ع: ٥٢ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٥ ، ص ٤.

(٤) فلسطين ،ع: ١٠٠٠ – ٤٨ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٦ ، ص ٤.

(٥) الجريدة الرسمية ، ع: ٢٠١ بتاريخ ١٩٢٧/١٢/١٦ ، ص ٩٥٨.

(٦) المصدر نفسه ، ع: ٢٠٨ بتاريخ ١٩٢٨/٤/١ ، ص ٢٢٩.

(٧) المصدر نفسه ، ع: ١٩٣ بتاريخ ، ١٩٢٧/٨/١٦ ، ص٥٣٢.

(٨) المصدر نفسه ، ع: ١٩٢ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١ ، ص ٤٨٦.

(٩) المصدر نفسه والعدد والصفحه نفسها.

(١٠) الجريدة الرسمية ، ع: ٢٠١ بتاريخ ١٩٢٧/١٢/١٦ ، ص ٩٥٩.

لرسالة اخرى لا تتعلق بالتبرعات وهي من فاير ابن محمد بياضو بعثها ليطمئن عن اولاد اخته في نابلس بعد الزلزال[١] فرد عليه رئيس البلديه برساله طمأنه عنهم[٢].

وبلغ اجمالي المساعدات المرسله من لبنان لصندوق اعانة المنكوبين ١٦٧ جنيها فلسطينيا و ٧٣٢ ملا.

د – الاردن :

تمثلت ردة الفعل في شرق الاردن ببرقيه بعثها الامير عبد الله يوم ١٥ تموز ١٩٢٧ للجنة الاعانة في نابلس ، وجاء فيها :" نسأله اللطف والرأفة والمساعدة على القيام بالواجب "[٣] . كما قدم ضباط وصف ضباط وجنود قوة حدود شرق الاردن مساعده ماليه لصندوق الاعانه مقدارها ١٢٨ جنيها مصريا و ٦٧٠ مليما[٤]، وهي ربما المساعده الوحيده المقدمه من شرق الاردن ، اذ لم يرد في قوائم التبرعات أي مساعدات ، ولعل السبب في ذلك ، الاوضاع الاقتصاديه الصعبه هناك بالاضافه للضيق الذي اصاب الناس بعد الزلزال[٥] فقد امتد اثر الزلزال الى شرق الاردن وضرب العديد من المدن الاردنيه والحق بها اضرارا بالارواح والاموال[٦].

هـ – السودان :

لم يرد من السودان اية رسالة او برقية لرئيس بلدية نابلس او للجنة الاعانه في نابلس ، ولكنه تم تشكيل لجنة في الخرطوم لجمع التبرعات لمنكوبي الزلزال في فلسطين ، وقد جمعت هذه اللجنة مبلغ ١٢٨جنيها فلسطينيا و ٤٢٠ ملا وارسلتها لصندوق اعانة المنكوبين[٧] .

---

(١) و.ب : ٧٠/١/٢١

(٢) و.ب : ٧١/١/٢١

(٣) و.ب : ٢٧/١/٢١

(٤) الجريدة الرسمية ، ع: ١٩٣ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١٦ ، ص ٥٣٢.

(٥) الكرمل ، ع: ١٢٤٤ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٤ ، ص ٦.

(٦) الكرمل ، ع: ١٢٤٣ بتاريخ ١٩٢٧/ ٧/١٧ ، ص ٦.

(٧) الجريدة الرسمية ، ع: ٢١٥ بتاريخ ١٩٢٨/٦/١٦ ، ص٥٥٤.

بلغ اجمالي المساعدات النقديه العربيه المرسله من الدول العربيه الخمس السالفة الذكر لصندوق اعانة منكوبي الزلزال ٢٢٧٢ جنيها فلسطينيا و ٩٢٥ مل.

٢- ردود الفعل والمساعدات الاجنبيه:

أ- موقف اليهود :

أظهر اليهود مشاعر التعاطف والتضامن مع المنكوبين في مدينة نابلس ، وعبروا عن ذلك برسائل التعزيه والمواساة التي بعثوها لرئيس بلدية نابلس سليمان طوقان ، كما قدم اليهود المتواجدون في فلسطين مساعدات عينيه متنوعه من طحين وخبز وسردين وغيرها بالاضافه الى المساعدات النقديه التي تبرع بها بعض اليهود في فلسطين وخارجها لمساعدة المنكوبين في فلسطين وشرق الاردن .وقد بادرت بلدية تل أبيب يوم ١٣ تموز ١٩٢٧ ، بارسال الخبز للمنكوبين في مدينة نابلس[١] ، واستلم هذه الاعانه مدير مخزن بلدية نابلس ، وبلغ مقدارها ١٣٥٠ رغيف[٢]، وهي المساعدة العينية الوحيدة التي ارسلتها بلدية تل أبيب ، فلم يرد من خلال الوثائق وتقارير مدير مخزن البلدية وصول اية مساعدة اخرى من تل أبيب ، اما الصحف فقد بالغت في كمية المساعدات ، وذكرت ارسال مساعدات اخرى من تل ابيب ، وفيما يلي بعض الاراء المختلفة في الصحف حول هذا الموضوع.

كتبت جريدة فلسطين "... ان بلدية تل أبيب ارسلت لمنكوبي نابلس ٢٠٠٠ رغيف و٣٠ رطل من اللحم ..."[٣] ، وجاء في جريدة البشير " ... وارسلت بلدية تل أبيب لنابلس خمس سيارات نقل مملوءه خبزا ومبلغا من المال ... "[٤] وكتبت جريدة الفتح " ... وأرسل يهود تل أبيب مائه جنيه لنابلس واربع سيارات مملوءه خبزا "[٥] .

كما اختلفت الصحف حول ارسال عمال وفنيين من تل أبيب للمساهمه في رفع الانقاض واعمار مدينة نابلس ، فقد جاء في جريدة فلسطين تحت عنوان مساعده

---

(١) الجامعة العربية ، ع: ٥١ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢١ ،ص ١.

(٢) و.ب : ١/١/٢١

(٣) فلسطين ، ع: ٩٩٧ -٤٥ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٥ ، ص ٥.

(٤) البشير ، ع: ٣٦٦٣ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٦ ، ص ٣.

(٥) الفتح ، ع: ٥٤ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢١ ، ص ٤.

اليهود لنابلس : "أرسلت بلدية تل أبيب بموافقه بلدية نابلس عددا من الرجال للقيام باعمال الاسعاف والمساعده ، وارسلت جميعة " المكابيين " الرياضيه ثلاثين شابا من اعضائها ، ودائرة المطافي عشرين رجلا ، وجمعية " العامل " ١٠ رجال لهذه الغاية وارسلت نقابة المهندسين اثنين من اعضائها الاختصاصيين في فن البناء"[١] ، وفي عددها التالي كتبت صحيفة فلسطين " ذكرنا في العدد الماضي ان بلدية تل أبيب عرضت مساعدتها بتقديم رجال لمساعدة المنكوبين في نابلس ، وقد أجاب حاكم المقاطعه الشماليه على هذا التبرع : ان لديه من العمال ما يكفي "[٢].

ان ما كتبته جريدة فلسطين في عددها السابق هو ان بلدية تل أبيب ارسلت مساعدات وليس عرضت مساعداتها ، كما جاء في عددها التالي ، فيبدو ان هذه الجريده قد استبقت الاحداث عندما نشرت خبر ارسال المساعدات ، ثم تداركت الموقف في عددها التالي ونفت الخبر ، اما جريدة البشير فقد كتبت في حديثها عن المساعدات التي قدمتها تل أبيب "... وأرسلت ايضا على حسابها خمسين عاملا ليساعدوا على رفع الانقاض"[٣] .

نلاحظ ان الصحف كانت اكثر دقة وواقعية عندما كتبت حول المساعدات المقدمه من جهات اخرى داخل فلسطين وخارجها ، اما في حديثها عن المساعدات المقدمه من اليهود ، نلمس الاختلاف وتضارب الانباء حتى في الجريدة الواحده ، ولعل هذا راجع لما يحمله موقف اليهود تجاه المنكوبين من ابعاد سياسيه ، كونهم غرباء عن البلاد ولهم اطماع في السيطره عليها واستيطانها ، وما ابدوه من تعاطف وقدموه من مساعدات كان غير متوقع وموضع اهتمام لدى الناس ، والصحف بطبيعتها تحبذ الكتابه في مثل هذه المواضيع وتتسابق على نشرها والمبالغه فيها.

والجدير بالذكر ان موقف اليهود في تعاونهم مع المنكوبين لم يشكل رأيا عاما يبرىء ساحتهم ويخرجهم من دائرة الشك بنواياهم الاستعماريه ، واذا كان ارسال المساعدات العينيه والنقديه لا يمحو الشك من نفوس الناس فان ارسال مهندسين وفنيين وعمال يهود الى مدينة نابلس يؤكد الشكوك ويثير المخاوف لدى كثير من

---

(١) فلسطين ، ع: ٩٩٨ – ٤٦ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٩ ، ص ٤.

(٢) المصدر نفسه ، ع: ٩٩٩ – ٤٧ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٢ ، ص ٤.

(٣) البشير، ع: ٣٦٦٣ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٦ ، ص ٣.

الفلسطينيين ويتضح ذلك من خلال ما قاله مكاتب جريدة الاقدام النابلسي ، بعد ثلاثة شهور تقريباً من حدوث الزلزال " ان الطريق تمهدت للصهيونيين لسكنى نابلس بعد حادثة الزلزال فيوجد منهم فيها الان مكتب للهندسه والبناء ومئة فاعل وطبيبة اسنان ومعلم لمدرسة السمره . قلنا لقد بدأت تظهر الان نوايا الصهيونيين من تظاهرهم بالعطف على اهالي نابلس حين وقوع كارثة الزلزال وقد صح حزرنا"[1] .

ويبدو ان بلدية تل أبيب لم تتمكن من ارسال عمال اثناء عملية رفع الانقاض ، لان اهالي نابلس اعتمدوا على انفسهم في ذلك العمل[2] ، لكن المجلس البلدي في نابلس قرر يوم ١٤ تموز استخدام خمسة عشر مهندسا وثلاثة بنائين للقيام بالكشف على المباني واجراء الترميمات[3] ، وفي اعتقادي ان هذا القرار اتاح لليهود فرصة ارسال المهندسين والفنيين والعمال ، لانه من المستبعد ان تتوفر في مدينة نابلس كل تلك الكفاءات في ذلك الوقت ، والغريب في الامر انه لم يرد في وثائق بلدية نابلس ما يثبت او ينفي هذا الافتراض ، علما بأن عرض بلدية تل أبيب لارسال مهندسين او عمال وموافقة رئيس بلدية نابلس او رفضه لهذا العرض يفترض ان يكون عبر مراسلات ، كما ان المساعدات العينيه كانت ترسل مع رسائل توضيحيه برفقة حامل الاعانه ، في حين لم اجد في الوثائق رساله يفترض انها بعثت مع المساعده العينيه التي قدمتها بلدية تل أبيب يوم ١٣تموز ١٩٢٧ ، والتي في الغالب عرض من خلالها رئيس بلدية تل ابيب ارسال مهندسين وعمال ، بالاضافه لذلك فقد وجدت ضمن الوثائق مسودات الرسائل التي كان قد بعثها رئيس بلدية نابلس لمختلف الجهات في حين بعث رسالة لرئيس بلدية تل أبيب يوم ١٥ تموز ١٩٢٧ ، أي في اليوم التالي لقرار المجلس البلدي باستخدام مهندسين وبنائين ، الا انني لم اجد مسودة تلك الرسالة ، وانما ثبت بالفعل ارسال رئيس بلدية نابلس لهذه الرسالة من خلال الرسالة الوحيدة المتوفرة من نائب رئيس بلدية تل أبيب والموجهه لرئيس بلدية نابلس ، وهي باللغة العبرية مؤرخة بيوم ١٨ تموز ١٩٢٧ ، حيث بدأ الرسالة بقوله : بكل ممنونيه استلمت رسالتكم المحرره بيوم ١٥ الجاري. ثم عبر عن سعادته بسماعه خبر تظافر الجهودفي القيام بأعمال

---

(١) فلسطين، ع: ١٠٢٣ - ٧١ بتاريخ ١٩٢٧/١٠/١٤ ، ص ٤.

(٢) انظر ص ٣٩.

(٣) انظرص ٤٢.

الاصلاح والترميم معربا عن تمنياته بأن تعود مدينة نابلس لما كانت عليه قبل الزلزال ، ولم يشر في رسالته الى أي شيء يتعلق بإرسال مهندسين او عمال لمدينة نابلس[١].

ولم تكن بلدية تل أبيب الوحيده التي عبرت عن موقف اليهود تجاه المنكوبين في نابلس ، فقد وصلت لرئيس بلدية نابلس برقيتا تعزيه من القدس ، الاولى يوم ١٤ تموز ١٩٢٧ وهي موقعه باسم كلفر يسكي وجاء فيها : " متأثر جدا من الفاجعة التي حدثت لمدينتكم اشترك بشعوري مع المصابين "[٢]. اما البرقية الثانيه فكانت يوم ١٥ تموز ١٩٢٧ وموقعه باسم بنيامين من جمعية برت شلوم بيت الكرم في القدس ، وجاء فيها " انزعجنا من مصابكم الاليم نشترك بكل عواطفنا بهذا المصاب" [٣] .

كما وصلت لرئيس بلدية نابلس رساله باللغة العبريه مؤرخة بيوم ١٤ تموز ١٩٢٧ ، مرسله من طرف المجلس المحلي بتح تكفا (ملبس) ، وقد حملت الرساله التعزية والمواساة بالاضافه للاخبار بارسال كميه من الخبز لتوزع على المنكوبين في نابلس[٤] ، وقد استلم مدير مخزن بلدية نابلس تلك الاعانه يوم ١٥ تموز ١٩٢٧ ، وجاء في تقريره ان كمية الخبز المرسله من ملبس بلغت ٤٢١ اوقه بالاضافة الى ٧،٥ اوقة من البسكوت والكعك[٥] ، ولم يرد في تقاريره وصول اية مساعده اخرى من مستعمره ملبس ، اما جريدة البشير ، فقد كتبت حول هذا الموضوع " ... وأرسلت مستعمره ملبس الى نابلس عدة سيارات فيها خبز ، وحذا حذوها كثير من المستعمرات..."[٦].

كما بعث رئيس المجلس المحلي في العفوله (زلمان هود) يوم ١٨ تموز ١٩٢٧ رساله باللغة العبريه لرئيس بلدية نابلس ، عبر فيها بإسمه وبإسم سكان العفوله عن مشاعر الحزن والالم لما لحق بمدينة نابلس من الدمار بسبب الزلزال كما ذكر بأن اهالي العفوله قاموا بجمع الاعانات رغبة في مساعدة سكان نابلس المنكوبين ،

---

(١) و.ب : ٥١/١/٢١

(٢) و.ب : ٢٢/١/٢١

(٣) و.ب : ٢٨/١/٢١

(٤) و.ب : ١٦/١/٢١

(٥) و.ب : ٢٩/١/٢١

(٦) البشير ، ع: ٣٦٦٣ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٦ ، ص ٣.

وفي ختام الرسالة قدم التعزيـة والمواسـاة لاهـالي نـابلس راجيـا ان تكـون هـذه الكارثـه الاخيره في حياة مدينة نابلس[١] . وقد وصلت الاعانه الواردة في الرسالة لمخزن بلديـة نابلس بنفس اليوم الذي بعثت به الرسالة أي في ١٨ تموز . وهي عباره عن ٥٩ اوقـة خبز و ٣٩ اوقة طحين و ٢١ علبة سردين و ٩ اوقات سكر[٢].

وقدمت شركة (اكسهورن وديسكن) اليهوديه من خلال فرعها الرئيسي في يافـا مساعده عينيه مقدارها خمسة صناديق سردين يحوي كل صندوق مئة علبه ، وقد بعثت رسـالة باللغـة العبريـه يوم ٢٠ تمـوز ١٩٢٧ لرئيـس بلديـة نـابلس لتقدم لـه التعزيـة والمواساة وتخبره بارسال هذه المساعدة [٣].

وبالاضافة لما قدمه اليهود المتواجدون في فلسطين من مساعدات عينيـه لمدينـة نابلس ، فقد تبرع كثير منهم لصندوق اعانة المنكوبين ، وأظهرت الحركـة الصهيونيـه نشاطا واسعا وخاصة في بريطانيا وامريكا لجمع التبرعات وارسالها لصندوق الاعانـه لتوزع على المنكوبين ، فكان هذا الموقف الصهيونـي مميزا ، حظي باهتمام الصحافـه وجعلها تتابع اخبار تبرعاتهم وتنشرها باستمرار.

وفي اطار هذا النشاط الصهيوني ، فقد شكلت اللجنة المركزية الصهيونيـة بلنـدن لجنة لجمع التبرعات[٤] ، وافتتحت اكتتابا لهذا الغرض[٥] ، فجمعت مبلـغ ٩٧ جنيها مصريا و ٥٠٠ مليما ارسلتها لصنـدوق اعانـة المنكوبيـن[٦] ، وفـي امريكـا ، رأت الجمعيـة الصهيونيـه ان تقبل التبرعات التي يجود بها المحسنون وترسلها لصندوق الاعانه في فلسطين لتوزع على جميع المنكوبين بدون التمييز بين دين او عرق[٧]. وقد تبرع اليهودي الامريكي ناثان ستراوس(Nathan Strauss) بمبلغ ٥٠٠٠ جنيه مصـري[٨] ، فكان هذا المبلـغ اكبر المبـالغ الـوارده فـي جميـع قوائـم التبرعـات ، ولهذا فقد حظيت

---

(١) و.ب : ٥٢/١/٢١

(٢) و.ب : ٥٦/١/٢١

(٣) و.ب : ٦٠/١/٢١ ، ٦٤ ، ٨١.

(٤) الكرمل ، ع: ١٢٤٤ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٤ ، ص ٧.

(٥) فلسطين ، ع: ٩٩٩- ٤٧ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٢ ، ص ٤.

(٦) الجريدة الرسمية ، ع: ١٩٢ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١ ، ص ٤٨٤.

(٧) البشير ، ع: ١١٥ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٣ ،ص ١.

(٨) الجريدة الرسمية ، ع: ١٩٢ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١ ، ص ٤٨٤.

مبادرة ستراوس بتقديم هذا المبلغ الكبير باهتمام واعجاب الحكومة البريطانية فبعث له القائم بادارة الحكومة(الكولونيل سايمس) برقية شُكْرٍ بالنيابه عن المنكوبين وبين له بأن اعمال الاسعاف المستعجله تسير بشكل مرضي[1] كما اهتمت الصحف ايضا بمبادرة ستراوس ، فكتبت جريدة الهدى ان " ... اليهود الامريكيون يرسلون التبرعات الى فلسطين ويطلبون ان توزع على المنكوبين دون التمييز بين الاديان والعناصر "[2]. وكتبت جريدة الكرمل "... الخواجه ناثان ستراوس ارسل اعانه برقية بخمسة الاف جنيه لتوزع طعاما على المنكوبين بدون تفريق في العنصر والمذهب ..." [3] وكتبت جريدة الجامعه العربيه " علمنا ان المحسن اليهودي الكبير ناثان ستراوس ارسل الى حكومه فلسطين حواله ماليه قيمتهاخمسة الاف جنيه لتوزع على منكوبي الزلزال بفلسطين على اختلاف طوائفهم ونحلهم ... "[4] وكتبت جريدة البشير " ... وقف الصهيونيون موقفا شريفا فقد تبرع مستر ناثان الاميركي بمبلغ خمسة الاف جنيه "[5].

نلمس من خلال هذه المتقطفات مدى الاعجاب الذي ابدته الصحف بموقف الصهاينه ، وهي في مجملها تقدم الشكر والامتنان للصهيونيه على تقديم المساعدات للمنكوبين ، وقد مرت الصحف عن هذا الموقف الصهيوني وروجت له دون محاوله للتحليل والتفسير رغم انه موقف يثير التساؤل والشكوك.

فبعد مرور ثلاثين عاما على تأسيس الحركه الصهيونيه ، ومرور عشرة اعوام على اصدار وعد بلفور بانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، وبعد اتضاح المخططات الصهيونيه ومساندة الحكومه البريطانيه لهم بالعمل على اضطهاد الفلسطينيين وتهيئة المناخ المناسب لاقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين ، يقدم الصهاينه المساعدات للمنكوبين دون تمييز بين الاديان والاجناس !!!

ان هذا الموقف وان بدا في الظاهر انسانيا ومتناقضا مع عنصرية الحركه الصهيونيه ، فهو في مضمونه يحقق دعايه وسمعه للصهاينه بأنهم انسانيون ولا يحملون اية ضغينه للديانات والاجناس الاخرى ومستعدون لتقديم المساعده بغض النظر

---

(1) فلسطين ، ع: ١٠٠١- ٤٩ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٩ ، ص ٦.

(2) الهدى، ع: ١٠٧ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٤ ، ص ١.

(3) الكرمل ، ع: ١٢٤٣ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٧ ، ص ،ص (٦ ،٧)

(4) الجامعة العربيه ، ع: ٥٠ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٨ ، ص ٢.

(5) البشير ، ع: ٣٦٦٣ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٦ ،ص ٣.

عن الدين او العرق ، وهذه الدعايه تنسجم مع مخططاتهم وتساعدهم على تنفيذها . ومن ناحية اخرى ، فان توزيع تبرعاتهم على المنكوبين دون تمييز لا يضر بمصالح الصهيونيه ولا يغير شيئا على ارض الواقع ، فليس بين المنكوبين من يهمهم امره اكثر من الاخرين ، لان معظم المنكوبين من المسلمين وهناك نسبه قليله من المسيحيين بالاضافه للطائفه السامريه في مدينة نابلس ، والصهاينه لا يفرقون في عدائهم للفلسطينيين بين مسلم ومسيحي لان كلاهما له حق ديني وتاريخي في فلسطين ومتمسك بحقه ، وهذا يعيق المخططات الصهيونيه ، اما بالنسبه للطائفه السامريه ، فرغم انها تدين باليهودية ، فإن عداءها التاريخي ، وخلافها العقائدي مع بقية اليهود[١] ، والمصلحة الخاصة لهذه الطائفة قليلة العدد في البقاء بدون اعداء ، تمنعها من التحالف مع الصهيونيه والمساهمه في تنفيذ مخططاتها ، أي انه لا داعي للصهاينه المتبرعين لان يميزوا بين المنكوبين في توزيع تبرعاتهم.

وبالاضافة لما قدمه ناثان ستراوس فقد وردت في قوائم التبرعات التي نشرتها الحكومه ، عديد من الاعانات التي قدمت باسماء جمعيات صهيونية واشخاص يهود واكبر المبالغ التي قدمت بأسماء متبرعين يهود ، قدمها من القدس الخواجه متري سلامه[٢] ، مدير مكتب كوك للسياحه في فلسطين وسوريه[٣] ، وقد ادرج هذا المبلغ بإسم صاحب المكتب توماس كوك وبلغ مقداره ٥٠٠ جنيهاً مصرياً[٤]، كما ورد في قوائم التبرعات احدى وعشرون اعانة نقديه باسماء متبرعين يهود بلغ مجموعها ٣٣٧ جنيها مصريا و ١٩٨ مليماً[٥] ، وتبرعت الجمعية الصهيونيه في الهند الشرقية الهولندية بما مجموعه ٣٢ جنيها فلسطينيا و ٩٤٦ ملاً[٦] ، وقدمت الجمعية الانجليزية اليهودية اعانتها على خمس دفعات ، بلغ مجموعها ١٠٧٢ جنيها مصرياً و ٢٥٠

---

(١) انظر ص ٩.

(٢) الجامعة العربية ، ع: ٥٢ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٥ ،ص ٤.

(٣) الكرمل ، ع: ١٢٤٤ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٤ ، ص ٦.

(٤) الجريدة الرسمية ، ع: ١٩٢ بتاريخ١٩٢٧/٨/١ ، ص ٤٨٤.

(٥) انظر الجريدة الرسمية ، ع: ١٩٢ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١ ، ص – ص (٤٨٥-٤٨٨).
ع: ١٩٣ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١٦ ، ص ٥٣١.
ع: ١٩٤ بتاريخ ١٩٢٧/٩/١ ، ص٥٥٧.
ع: ١٩٥ بتاريخ ١٩٢٧/٩/١٦ ، ص ٦٠٤.

(٦) الجريدة الرسمية ، ع: ٢٠١ بتاريخ ١٩٢٧/١٢/١٦ ،ص ٩٥٨.
ع: ٢١٥ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٦ ، ص ٥٥٤.

مليماً[1] . و ١٤٣ جنيها فلسطينيا و ٩٠٠ ملاً[2] ، وتبرعت الجمعيه النسائيه الصهيونية بامريكا بمبلغ ١٠٠ جنيه مصري [3] ، وتبرع مجلس نواب اليهود البريطانيين والجمعيه اليهوديه بما مجموعه ٩٧٥ جنيها مصريا [4] ، و ٢٥٥ جنيها فلسطينيا و ٢٥٠ملا[5].

وبلغ اجمالي المساعدات النقدية التي قدمها اليهود للمنكوبين بواسطة صندوق اعانة المنكوبين ٨٠٨١ جنيها مصريا و ٩٤٨ مليماً و ٤٣٢ جنيها فلسطينيا و ٩٦ ملاً فيكون مجموع ما قدمه اليهود ٨٧٢١ جنيها فلسطينيا و ٢٧٠ ملاً . وهناك اعانة اخرى قدمتها الجالية اليهودية في آوهايو في امريكيا بلغت ٣١ جنيها فلسطينيا و ٢١٢ ملاً[6] ، وهذه الاعانة قدمت مباشرة للمنكوبين في مدينة نابلس ولم تدرج في قوائم التبرعات.

ب - ردود الفعل والمساعدات الامريكيه :

علقت الصحف الامريكيه بعطف على اخبار نكبة فلسطين بالزلزال ، وطالبت جريدة (التايمز) في نيويورك بتوجيه المؤن الى المنكوبين ، وقالت بأن بلاد فلسطين تهم العالم الغربي كله على السواء من مسيحيين ويهود ومسلمين ، وأن هذه فرصه سانحه للجميع ليتحدوا على اظهار تعلقهم بتلك البلاد الصغيره التي يجب ان تظل قضية روحية مشتركة بين الجميع[7]. كما علقت جريدة الهدى الصادرة في نيويورك باللغة العربية ، بالعديد من المقالات تطالب بجمع الاعانات للمنكوبين ، وجاء في احدى

---

(١) المصدر نفسه ، ع: ١٩٢ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١ ، ص ٤٨٧.
ع: ١٩٣ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١٦ ، ص ٥٣٠.
ع: ١٩٤ بتاريخ ١ /١٩٢٧/٩ ، ص ٥٥٧.

(٢) المصدر نفسه ، ع: ٢٠٨بتاريخ ١٩٢٨/٤/١ ، ص ٢٢٩.

(٣) المصدر نفسه ، ع: ١٩٣ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١٦ ، ص ٥٣٠.

(٤) المصدر نفسه : ص ٥٣٢.

(٥) المصدر نفسه ، ع: ٢٠١ بتاريخ ١٩٢٧/١٢/١٦ ، ص ٩٥٨.
ع: ٢١٥ بتاريخ ١٩٢٨/٧/١٦ ، ص ٥٥٤

(٦) و.ب : ٨٣/١/٢١.

(٧) فلسطين ، ع: ٩٩٨ - ٤٦ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٩ ، ص ٤.
البشير : ٣٦٦٠ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٩ ، ص ٢.
الجامعة العربية ، ع: ٥١ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢١ ، ص ٥.

مقالاتها : " ... اما نكبة فلسطين التي هي نكبة الانسانيين من كل قطر ومصر ومن كل مذهب ومطلب فيجب ان تبذل في سبيلها العنايه الكبرى ... "[١] ، كما افتتحت هذه الجريدة اكتتابا ونشرت اسماء المتبرعين بواسطتها[٢].

وتشكلت في نيويورك لجنة تحت اسم (لجنة اغاثة منكوبي فلسطين) ، وعقدت اجتماعها الاول يوم ١٩ تموز ١٩٢٧ ، واخذت تجمع الاعانات من المحلات التجارية[٣]. وقدمت هذه اللجنة ما جمعته من تبرعات لصندوق اعانة منكوبي الزلزال . فنشرت اعانتها تحت اسم لجنة الاسعاف الفلسطينيه في نيويورك ، وبلغ مقدارها ٨٤٨ جنيها فلسطينيا و ٩٣٨ ملا[٤].

وقدمت جمعية الصليب الاحمر الامريكيه لصندوق الاعانة مبلغ الف جنيه مصري[٥] ، وجمعية الصليب الاحمر في كاليفورنيا مبلغ ٣٩٨ مليما[٦] وتبرع البهائيون في امريكيا بمبلغ ٩٦ جنيها مصريا و ٨٠٥ مليما[٧] ، وتبرعت سيدات الجالية التلحميه في جنوب امريكيا بواسطة رئيس بلدية بيت لحم بمبلغ عشر جنيهات فلسطينيه و ٩٢٣ ملا[٨].

وجاء في جريدة فلسطين بأن لجنة منكوبي زلزال فلسطين في سنتياغو في امريكيا ، ارسلت لصندوق الاعانة بواسطة بنك لندن وامريكيا الجنوبيه مبلغ ٣٥٠ ليره انجليزية كاعانة لمنكوبي الزلزال في فلسطين وشرق الاردن[٩] ، الا ان هذا الخبر غير مؤكد . لأن هذه الاعانة لم ترد في قوائم التبرعات كباقي المبالغ المرسلة من امريكيا والتي بلغ مجموعها ١٩٨٥ جنيها فلسطينيا و ١٩٧ ملا.

---

(١) الهدى ، ع: ١١٢ بتاريخ ٢٠ /١٩٢٧/٧ ، ص ٤.

(٢) المصدر نفسه ، ع : ١٢٢ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١ ، ص ٧.

(٣) المصدر نفسه ، ع : ١١٢ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٠ ، ص ١.

(٤) الجريدة الرسمية ، ع: ٢٠١ بتاريخ ١٩٢٧/١٢/١٦ ، ص ٩٥٨.

(٥) المصدر نفسه ، ع: ١٩٥ بتاريخ ١٩٢٧/٩/١٦ ، ص ٦٠٣.

(٦) المصدر نفسه ، ع: ١٩٨ بتاريخ ١٩٢٧/١١/١ ، ص ٧٤٧.

(٧) المصدر نفسه ، ع: ١٩٤ بتاريخ ١٩٢٧/٩/١ ، ص ٥٥٧.

(٨) المصدر نفسه ، ع: ٢٠١ بتاريخ ١٩٢٧/١٢/١٦ ، ص ٩٥٨.

(٩) فلسطين ، ع: ١٠٢٠ – ٦٨ بتاريخ ١٩٢٧/١٠/٤ ،ص ١.

ج. مساعدات اجنبية اخرى :

وردت في قوائم التبرعات ثلاثمائة وخمسة اسماء لمتبرعين اجانب معظمهم بريطانيون ، وبلغ مجموع ما تبرعوا به ٢٨٦٩ جنيها فلسطينيا و ٧٧٢ ملا[١] ، بالاضافة لتبرعات اجنبية اخرى كثيره منها ما تبرعت به بعض القنصليات الاجنبيه الموجودة في القدس ، فقنصلية المانيا تبرعت بمبلغ ٥٠ جنيها مصريا ، والقنصلية الامريكيه ٣٠ جنيها مصريا ، والقنصلية البولندية ١٠ جنيهات مصريه[٢] ، والقنصلية النمساوية ١٠ جنيهات مصرية والقنصلية الاسبانية ٥ جنيهات مصريه [٣]، وقنصل تشيكوسلوفاكيا ٥ جنيهات فلسطينيه[٤] ، وتبرعت الجالية الالمانيه في بيت لحم ويافا وحيفا بما مجموعه ١٢٥ جنيها مصريا و٦٧٠مليماً [٥] وتبرع مندوبو الكنائس المسيحية المجتمعون في لوزان بمبلغ ٣٢ جنيها مصريا[٦].

كما وردت في قوائم التبرعات العديد من المساعدات النقدية التي قدمتها نوادي وجمعيات وشركات اجنبية بالاضافة لما قدمه سائحون اجانب في فلسطين ، فكان اجمالي التبرعات الاجنبية ١٥٥٧٩ جنيها فلسطينيا و ٨٩٣ ملا بما فيها المساعدات اليهودية التي بلغت ٨٧٢١ جنيها فلسطينيا و ٢٧٠ ملا.

---

(١) انظر الجريدة الرسمية ، ع: ١٩٢ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١ ، ص – ص (٤٨٤ –٤٨٨)
ع: ١٩٣ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١٦ ، ص – ص (٥٣٠ –٥٣٣)
ع: ١٩٤ بتاريخ ١٩٢٧/٩/١ ، ص – ص (٥٥٧ –٥٥٨)
ع: ١٩٥ بتاريخ ١٩٢٧/٩/١٦ ، ص – ص (٦٠٣ –٦٠٥)
ع: ١٩٦ بتاريخ ١٩٢٧/١٠/١ ، ص – ص (٦٣٥ –٦٣٦)
ع: ١٩٨ بتاريخ ١٩٢٧/١١/١ ، ص – ص (٧٤٦ –٧٤٧)
ع: ٢٠١ بتاريخ ١٩٢٧/١٢/١٦ ، ص – ص (٩٥٨ –٩٥٩)
ع: ٢٠٨ بتاريخ ١٩٢٨/٤/١ ، ص ٢٢٩.
ع: ٢١٥ بتاريخ ١٩٢٨/٧/١٦ ، ص ٥٥٤.

(٢) المصدر نفسه : ع: ١٩٢ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١ ، ص ٤٨٦.

(٣) المصدر نفسه : ع: ١٩٦ بتاريخ ١٩٢٧/١٠/١ ، ص، ص(٦٣٥ ، ٦٣٦).

(٤) المصدر نفسه : ع: ٢٠٨ بتاريخ ١٩٢٨/٤/١ ، ص ٢٢٩.

(٥) المصدر نفسه : ع: ١٩٢ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١ ، ص ٤٨٦.
ع: ١٩٣ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١٦ ، ص ٥٣٢.

(٦) المصدر نفسه : ع: ١٩٦ بتاريخ ١٩٢٧/١٠/١ ، ص ٦٣٥.

الفصل الخامس

دور بلدية نابلس وحكومة الانتداب في حل مشكلة السكن للمنكوبين

١ - ردود فعل حكومة الانتداب والانتقادات الموجهه لها.

٢- توفير مساكن مؤقته للمنكوبين

٣ - مشروع اسكان منكوبي الزلزال:

أ. مبادرة البلدية بطرح المشروع.

ب. موافقة المندوب السامي على المشروع.

٤ - المشاكل التي اعترضت مشروع الاسكان

أ. مشكلة المنكوبين غير المتستفيدين من المشروع

ب. نزع ملكية ارض المشروع.

٥ - تنفيذ المشروع.

الفصل الخامس

دور بلدية نابلس وحكومة الانتداب في حل مشكلة السكن للمنكوبين

١ - ردود فعل حكومة الانتداب والانتقادات الموجهه لها :

قامت الدوائر الحكوميه في نابلس بواجبها على اكمل وجه ، من حيث نقل الجرحى ومعالجتهم ورفع الانقاض ، لهذا قدم المجلس البلدي في نابلس الشكر لهذه الدوائر على المساعدات التي قدمتها[١]، كما ارسل وزير المستعمرات برقية تعزية للقائم بادارة الحكومة -الكولونيل سايمس- بناءا على امر من الملك البريطاني ، وحملت هذه البرقية التعزية لمنكوبي الزلزال في فلسطين وشرق الاردن ، وجاء فيها: " علمت بمزيد الاسف بما حل بفلسطين وشرق الاردن من الضرر في النفوس والاموال من جراء الزلزال الاخير . ارجوكم ان تعربوا عن عواطفي وشعوري لجميع المنكوبين. جورج الملك والامبراطور"[٢] . وبعث الكولونيل سايمس بدوره برقية تعزية خاصة بالمنكوبين في مدينة نابلس[٣] ، فرد عليه رئيس بلدية نابلس - سليمان طوقان - ببرقية حملت الشكر وطلب المساعدة لاعادة بناء المدينة[٤].

وفي محاولة من طرف الحكومة لاعادة اعمار مدينة نابلس وبقية المدن المتضرره ، افتتح الكولونيل سايمس ، اكتتابا لجمع التبرعات[٥] ، ولكن الناس رأوا بأن التبرعات مهما بلغت قيمتها غير كفيله بحل مشكلة المنكوبين[٦] ، لأن فلسطين

---

(١) سجلات بلدية نابلس ، رقم الموضوع ٢٧ ، رقم السجل ٥ ص ١٩٦.

(٢) الجريدة الرسمية ، عدد ممتاز - صفحه واحده - بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٨ .

(٣) و.ب : ١٠/١/٢١.

(٤) و.ب : ٨٢/١/٢١.

(٥) الجريدة الرسمية ، عدد ممتاز - صفحه واحده - بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٥.

(٦) الجامعة العربية ، ع:٥٧ ، بتاريخ ١٩٢٧/٨/١١، ص ٧.

فقيرة ولا تستطيع اطعام المنكوبين مدة طويلة[١] ، واذا تيسر اطعامهم من تبرعات فلسطين وخارجها ، فهذا وحده لا يحل المشكلة ، اذ يجب توفير مساكن تأويهم قبل حلول فصل الشتاء[٢]. لهذا توجه عدد من المنكوبين الى الحكومة بنداءات استغاثه يطالبونها بمد يد المساعدة حيث رأوا بأنه لا دواء لهذه النكبه سوى ان تعقد الحكومة قرضا للمنكوبين[٣]، واقترح المجلس البلدي في نابلس ، أن يكون القرض بدون فائدة او بفائدة بسيطه جداً تسدد بأقساط لمدة طويله[٤] ، أما رئيس بلدية نابلس فقد فضل ان يكون القرض بدون فائده ، ففي لقاء له مع مندوب جريدة الجامعة العربية ، قال : " ... واذا اقرضت الحكومة قرضا بفائدة فان هذا لا يسمى مساعدة ، واذا كانت الحكومة تصر على استيفاء الفائدة فقد تستطيع استيفاءها من موازنتها العامه او من طرق اخرى"[٥].

ونشرت جريدة الجامعة العربية مقالا لمحمد علي دروزة سكرتير النادي العربي في نابلس طالب من خلاله الحكومة بعقد قرض للمنكوبين ، وفيما يتعلق بالفائدة ، جاء في المقال " ... أما فائدة القرض فلا أرى طريقه احسن من أن تعيد الحكومة ما كانت تأخذه باسم البلديات من مكوس الجمارك ..." [٦] .

كما وجهت الصحف نداءات عديده للحكومه تطالبها بعقد قرض للمنكوبين في مدينة نابلس وبقية المدن المنكوبه بأسرع وقت ممكن ، وقدمت تلك الصحف اقتراحات متنوعه حول تفاصيل هذا القرض من حيث قيمته وفائدته وكيفية تسديده[٧] ، وطالبت

---

(١) الكرمل ، ع: ١٢٤٣ ، بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٧ ، ص ٧.

(٢) الكرمل ، ع: ١٢٤٥ ، بتاريخ ١٩٢٧/٧/٣١ ،ص ٦.

(٣) فلسطين ، ع: ١٠٠١ – ٤٩ ، بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٩ ، ص ٦.

(٤) الجامعة العربية ، ع: ٥٠ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٨ ،ص ٥.

(٥) المصدر نفسه ، ع: ٥١، بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢١ ، ص ١.

(٦) محمد علي دروزه : واجب الحكومة تجاه منكوبي الزلزال ، الجامعة العربية ، ع: ٥٧ ، بتاريخ ١٩٢٧/٨/١١ ، ص ٧.

(٧) انظر فلسطين ، ع: ٩٩٧ – ٤٥ ، بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٥ ، ص ٤.
المصدر نفسه ، ع: ١٠٠٠ – ٤٨ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٦ ، ص ١.
الجامعة العربية ، ع : ٥٠ ، بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٨ ، ص ١.
المصدر نفسه ، ع: ٥٤ ، بتاريخ ١٩٢٧/٨/١ ، ص ٧.
المصدر نفسه ، ع: ٦٣ ، بتاريخ ١٩٢٧/٩/١ ، ص ٦.
الكرمل ، ع: ١٢٤٦ ، بتاريخ ١٩٢٧/٨/٧ ، ص ٥.

الحكومة بالقيام بواجبها تجاه المنكوبين باتخاذ التدابير اللازمه بسرعه[١]، وذلك بتقديم المساعدات لهم وتخصيص اماكن يأوون اليها قبل حلول الشتاء[٢].

ونشرت جريدة الجامعة العربية مقالاً للكاتب اليهودي (بن آفي) بعنوان (ياللعار) ، انتقد فيه الحكومة لعدم انفاقها على المنكوبين من خزينتها واكتفائها بجمع التبرعات ، حيث جاء في مقاله " ... وهي تسعى الى جمع المال من جيوب السكان الفقراء هنا وهناك ومن جيوب متمولي اليهود خارج البلاد ... واذا أصيب الناس بنكبه ولم تسارع الحكومة الى مساعدتهم فكيف يجوز لها ان تفرض عليهم ضرائب او تستوفي منهم رسوما في المستقبل ؟ لقد كان على حكومة فلسطين بعد نكبة الزلزال ألا تختفي وراء أسوار لجان الاعانات التي فكر الناس في تشكيلها من انفسهم قبل ان تفكر هي ..."[٣]، ثم انتقد (بن آفي) الكولونيل سايمس بسبب اقامة الحكومة سباقا للخيل بالقرب من اللد والرمله بعد حدوث الزلزال بأربعة أيام[٤].

ومن الانتقادات التي وجهت للحكومه ، قيام بعض موظفيها باحياء حفلات ساهره قضوها باللهو والغناء وشرب الخمر واطلاق العيارات الناريه غير مبالين بكارثة الزلزال[٥] . كما اتهمت جريدة الكرمل الحكومة باتباع سياسه صهيونيه وبارهاق الناس بالضرائب حيث كتبت " ... ولا بد من القول أن الحكومة التي اكثرت من الضرائب واسرفت في الرواتب وأكثرت من الموظفين على حساب الاهالي يجب في مثل هذا الموقف ان تعتني كل العناية بمن تعيش من اموالهم وتتصرف بها تصرفا مطلقاً ..."[٦].

وفي اجتماع اللجنة المركزية للاعانة يوم ١٨ آب ١٩٢٧ ، وبعد ان القى السكرتير العام للجنه بياناً على الحاضرين ، أجاب الكولونيل سايمس – رئيس اللجنة – على تساؤل حول امكانية اعفاء مواد البناء اللازمة لبناء بيوت للمنكوبين

---

(١) الجامعة العربية ، ع: ٤٩ ، بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٤ ، ص ٥.
الكرمل ، ع: ١٢٤٣ ، بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٧ ، ص ٦.

(٢) فلسطين ، ع: ٩٩٧ – ٤٥ ، بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٥ ، ص ١.

(٣) بن آفي : يا للعار ، الجامعة العربية ، ع: ٥٤ ، بتاريخ ١٩٢٧/٨/١ ،ص ٧.

(٤) المصدر نفسه ، ص ٧.

(٥) فلسطين ،ع: ١٠٠٥ – ٥٣ ، بتاريخ ١٩٢٧/٨/١٢ ، ص ٤.

(٦) الكرمل ، ع: ١٢٤٧ ، بتاريخ ١٩٢٧/٨/١٤ ، ص ٥.

من الرسوم الجمركيه " بأن الحكومة وان لم يكن في وسعها اعفاء مواد البناء من الرسوم الجمركيه الا انها عازمه على منع الاحتكار بكل وسيله ممكنه"(١). فردت جريدة الكرمل على هذا التصريح بما يلي "... اذا لم يكن في وسع الحكومة في مثل هذه المصيبه والاحوال العصيبه اعفاء مواد البناء من الرسوم الجمركيه ، فلم اعفتها لما كان اليهود يستوردون موادا للبناء بكثره ولما كانت الاداره ترغب في زيادة الابنيه لاسكان الوف المهاجرين الذين كانت تدخلهم الى فلسطين بلا حساب . أكانت الظروف يومئذ احرج منها اليوم. أم كان الاعفاء اقرب الى الاعمال الانسانيه منه اليوم ..."(٢) .

كانت الصحافه والانتقادات الموجهه للحكومه جريئه وصريحه ومنطقيه بحيث تفضح السياسه البريطانيه وتحرج انصارها من العرب وتبرهن لهم ان حكومة الانتداب تكيل بمكيالين لصالح الصهاينه ، وقد كتبت جريدة الكرمل " ... أن اصدقاء السياسه البريطانيه من العرب ينصحون حكومة فلسطين أن تسرع لعمل كل ما تستطيعه في سبيل اعانة المنكوبين واعادة بناء الخراب في المدن والقرى ليستطيعوا ان يرفعوا رؤوسهم أمام قومهم واخوانهم ويقولوا لهم مهما انحرفت السياسه فهي تستقيم في ايام الشده ومهما أظهر رجال الانجليز من القسوة فهم في المحنه أشد الناس عطفاً على اخوانهم في الانسانية ..." (٣).

ولكن ما مدى تأثير تلك الجهود الصحافيه على سياسة حكومة الانتداب تجاه المكوبين؟

---

(١) الجامعة العربية ، ع: ٦٢ ، بتاريخ ١٩٢٧/٨/٢٩ ، ص ٧.

(٢) الكرمل ،ع: ١٢٥٠ ، بتاريخ ١٩٢٧/٩/٤ ، ص ٥.

(٣) المصدر نفسه ، ع: ١٢٤٧ ، بتاريخ ١٩٢٧/٨/١٤ ، ص ٦.

٢ - توفير مساكن مؤقتة للمنكوبين :

تعتبر مشكلة توفير مأوى للمنكوبين قبل حلول فصل الشتاء اهم المشاكل التي شغلت المنكوبين ، وكان لا بد لبلدية نابلس وحكومة الانتداب من ايجاد حل لها بأسرع وقت ممكن .

وفي اجتماع اللجنة المركزية لصندوق الاعانه يوم ٢١ تموز ١٩٢٧ برئاسة الكولونيل سايمس ، تم وضع هذه المشكله في المرحله الثانيه من مراحل عمل اللجنة، حيث تمثلت المرحله الاولى بتوفير الغذاء للمنكوبين ورفع الانقاض وفحص الابنيه . ورأت اللجنة في اجتماعها بأنه يجب ترميم البيوت المتصدعه لجعل ما يمكن منها صالحا للسكن وتوفير مساكن لمن هم بدون مأوى من المنكوبين(١).

وتنفيذا للمرحله الثانيه من مراحل عمل اللجنة المركزية للاعانه قامت دائرة الاشغال بالتنسيق مع دائرة الصحه وتم وضع تصميم لطراز البيوت المراد اقامتهاوتخصيصها للمنكويين ، وهي تتألف من غرفه واحده ومطبخ ومنافع ، وذكر الكولونيل سايمس في اجتماع اللجنة يوم ١٨ آب ١٩٢٧ بأن دائرة الاشغال ستطلب المقادير الكافيه من مواد البناء لاعداد المنازل وسوف يتم استئجار ارض بنسبة ربع دونم للبيت الواحد(٢) . كما اصدر المندوب السامي البريطاني " قانون القروض لتعمير الابنيه"(٣) بهدف اصلاح البيوت المتضرره واتمام العمل في اكبر عدد ممكن منها ليصبح صالحا للسكن قبل حلول فصل الشتاء ، ويسري هذا القانون على من هم بحاجه حقيقيه للمساعده . أما الذين يتوفر لديهم المال الكافي أو وسائل الاقتراض فلا يستفيدون منه (٤). وقامت بلدية نابلس وحكومة الانتداب باستئجار قطعة ارض تقع شرق مدينة نابلس وتعرف بخلة العامود لمدة سنتين ، واقامت عليها بيوتا من الزنك من اموال التبرعات واسكنت فيها اكثر المنكوبين فقرا ممن لم يستطيعوا اعادة بناء

---

(١) الجامعة العربية ، ع: ٥٠ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٨ ، ص ٤.
الكرمل ، ع: ١٢٤٥ بتاريخ ١٩٢٧/٧/٣١ ، ص ٩.

(٢) الجامعة العربية ، ع: ٦٢ بتاريخ ١٩٢٧/٨/٢٩ ، ص ٧.

(٣) الجريدة الرسمية ، ع: ١٩٩ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٦، ص ٧٨٨.

(٤) و.ب : ٥/٥/٢١.
فلسطين ، ع: ١٠٢٠ - ٦٨ بتاريخ ١٩٢٧/١٠/٤ ، ص١.

بيوتهم أو استئجار بيوت اخرى بسبب فقرهم الشديد [١]، وهم مائة عائلة فقط[٢] ، وهذه العائلات هي الوحيدة من بين العائلات المنكوبه التي تعاملت معها بلدية نابلس وحكومة الانتداب على انها عائلات منكوبه لها الحق في المساعدات الاخرى ، أما العائلات التي لم تسكن بيوت الزنك فقد خسرت كل حق لها في المساعدة[٣].

ورغم ان الحكومة اعلنت منذ البداية بأن هذا الحل مؤقت[٤] ، واكدت ذلك في نص قانون نزع الملكيه الذي نشرته في جريدتها الرسميه[٥] ، الا ان هذا الحل أثار مخاوف المنكوبين بأن يكون هذا كل ما ستقدمه الحكومة لهم ، فبدا عليهم التذمر واخذوا يراجعون زعماء نابلس يستفسرون حول هذا الموضوع فطمأنهم من عقدوا املا كبيرا على المندوب السامي البريطاني [٦] .

٣ - مشروع اسكان منكوبي الزلزال :

أ . مبادرة البلدية بطرح المشروع:

نظراً للمعاناة التي تعرض لها المنكوبون القاطنون في بيوت الزنك التي لا تقي من الحراره او البروده ، رأى رئيس بلدية نابلس سليمان طوقان بأن تستملك البلدية قطعة الارض القائمه عليها بيوت الزنك ، وان يدفع ثمنها من اموال الاعانات التي جمعت ، ثم تعطي كل عائلة من العائلات المقيمه في بيوت الزنك قطعة ارض ليشيدوا مباني حجريه خلال مدة ثلاث سنوات ، وبهذه الطريقه تتوفر مساكن للمنكوبين وتتحسن الحاله العمرانيه في المدينه. ولتنفيذ هذا الاقتراح عرض رئيس البلدية مشروعه على المندوب السامي وحاكم اللواء الشمالي شفهيا ورفع كتابا بهذا الخصوص لقائممقام نابلس يوم ٢٢ ايار ١٩٢٨ ليطرح الموضوع بدوره على حاكم اللواء الشمالي والمندوب السامي ويبلغه بردهم[٧].

---

(١) و. ب : ١/٧/٢١.

(٢) و. ب : ٨٥/٦/٢١ - ٩٥.

(٣) فلسطين ، ع: ١٠٢٠ - ٦٨ بتاريخ ١٩٢٧/١٠/٤ ، ص١

(٤) فلسطين ، ع: ١٠٠٤ - ٥٢ بتاريخ ١٩٢٧/٨/٩ ، ص٣.

(٥) الجريدة الرسمية ، ع: ١٩٣ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١٦ ، ص ٥٢٢.

(٦) فلسطين ،ع : ١٠٠٥ - ٥٣ بتاريخ ١٩٢٧/٨/١٢ ، ص ٤.

(٧) و.ب : ١/٧/٢١

وبعد مراسلة القائممقام للمندوب السامي وحاكم اللواء الشمالي بعث بردهم لرئيس البلدية يوم ١٧آذار ١٩٢٩ [١] . وهو ان المندوب السامي يرى انه ليس من المستحسن ان الارض التي تمتلكها البلدية بطريقه نزع الملكيه تنتقل ملكيتها لاشخاص اخرين ويبنوا عليها بيوتا ، واقترح ان تحتفظ البلدية بملكية الارض ومن ثم تسعى لاقناع من يريدون البناء عليها القبول بإستئجار الارض لمدة ٩٩ سنه ، اما حاكم اللواء الشمالي ، فبعث لقائممقام نابلس يسأله فيما اذا كان رئيس بلدية نابلس يوافق على الكيفيه التي طرحها المندوب السامي[٢] . فكان رد رئيس البلدية بأن المجلس البلدي يرى بأن الاستملاك بهذه القيود لا يشجع المنكوبين على بناء بيوت حجرية. ولذلك يجب ان تنقل ملكية الارض بدون قيد أو شرط[٣].

واستمر المجلس البلدي بمساعدة لجنة الاعانة في المساعي لدى المندوب السامي لاصدار قانون خاص لاستملاك قطعة الارض لتقسيمها ومنحها للمنكوبين لانشاء بيوت حجرية[٤]، الى ان أصدرت حكومة الانتداب قانونا سمي بقانون بناء مساكن في نابلس يوم ١٦ آذار ١٩٣٠، وقد اعطى هذا القانون بلدية نابلس صلاحية امتلاك ارض بالاتفاق او جبرا وبناء مساكن للمنكوبين ، ولكن قبل امتلاك هذه الارض اشترط القانون ان تحضر البلدية مشروعا يبين مخطط الارض ، ومساحتها ، وعدد البيوت التي ستقام فيها، ووسائل تأمين بناء البيوت ، وشروط امتلاك المنكوبين للارض من البلدية ، ومدة المشروع ، وكلفتة ، واسماء الاشخاص المستفيدين من المشروع، ثم يعرض هذا المشروع على المندوب السامي الذي له الحق في الموافقه او الرفض او اجراء التعديل على المشروع ، وما يوافق عليه المندوب السامي يكون ملزما للبلدية[٥].

---

(١) و.ب : ٢/٧/٢١

(٢) و.ب : ٣/٧/٢١

(٣) و.ب : ٤/٧/٢١

(٤) و.ب : ٤٢/٧/٢١

(٥) الجريدة الرسمية ، ع: ٢٥٥ بتاريخ ١٦ /٣/١٩٣٠ ، ص – ص (١٨٩ –١٩١).

ب . موافقة المندوب السامي البريطاني على المشروع :

طلبت الحكومة اعداد المشروع للمصادقة عليه من قبل المندوب السامي قبل استملاك ارض المشروع لذا اعلنت بلدية نابلس يوم ٢٢ ايار ١٩٣٠ بأنها تنوي استملاك قطعة ارض بهدف اعطائها للمنكوبين الفقراء على ان يبنوا بيوتا لسكنهم من انفسهم وان من يرغب منهم بالانتفاع بهذه المنحة عليه ان يقدم طلبا للبلدية خلال فتره ٢١ يوم من تاريخه يطلب فيه قطعة ارض للبناء عليها ، ويبين فيه موقع بيته الذي هدم بسبب الزلزال ، ومحل سكنه الحالي(١).

كانت اوضاع المنكوبين صعبه جدا ولم يكن من السهل عليهم اقامة مباني يسكنون فيها حتى وان توفرت لهم الارض ، وقد عبر المنكوبون عن موقفهم من هذا المشروع من خلال وثيقه وقع عليها ثمانيه وثلاثين منكوبا وقدموها لرئيس البلدية ومما جاء فيها " ... ومعلوم لدى حضرتكم اننا نحن عموما بحاله لم نملك اسباب معيشتنا اليوميه وفي اكثر الاوقات نطوي الايام جوعا ، فكيف يتصور ان نملك اسباب البناء ..."(٢)، كما طلبوا من رئيس البلدية توفير بيوت لهم من اموال الاعانه وذا لم تكف ان يطلب من الحكومة ان تقدم القسم الباقي كاعانه ، حيث ذكروا "... لأننا نحن احق من اهالي تل أبيب والمستعمرات التي اعطيت من الحكومة اعانات كافية ..."(٣) ، وطلبوا قرضا لمده طويله يسددوه بالتقسيط في حال رفض الحكومة اعطاءهم اعانه ،واذا لم يتوفر ذلك ايضا فهم يريدون البقاء في بيوت الزنك (٤) .

ونلاحظ من خلال الاعلان الذي نشرته بلدية نابلس ، أن المنكوب الذي يحصل على قطعة ارض يجب ان يقوم بالبناء على نفقته ، ولم يرد ذكر اية مساعده نقدية بالاضافة لقطعة الارض ، ولم تحدد المدة الزمنية التي يجب انجاز بناء البيت خلالها ، ومعلوم ان الذين سكنوا بيوت الزنك هم اكثر المنكوبين فقراً ولو كان لديهم قدرة على استئجار بيوت لما سكنوا بيوت من الزنك ، فكيف يستطيع غير القادر على استئجار بيت او غير القادر على توفير قوت عياله ان يبني بيتا على نفقته!

---

(١) و. ب: ٩٦/٦/٢١.

(٢) و. ب: ٨٢/٦/٢١

(٣) المصدر نفسه

(٤) المصدر نفسه .

ان ما جاء في اعلان البلدية عن نيتها في استملاك قطعة ارض لا يتناسب مع امكانيات المنكوبين المادية ، وبالرغم من ذلك فقد قدم اربع وسبعون منكوبا طلبات لاستملاك قطعة ارض وابدوا استعدادهم للبناء عليها[1]، وهذا ربما يعني ان الذين قدموا طلبات كانوا يهدفون فقط للحصول على قطعة ارض رغم عجزهم عن توفير تكاليف البناء.

وفي الاول من ايلول ١٩٣٠ اجتمعت لجنة الاعانة في نابلس ، وهي مكونه من نائب حاكم اللواء الشمالي بنابلس وقائممقام نابلس ورئيس الصحه بنابلس ورئيس بلدية نابلس والحاج عبد الرحيم أفندي النابلسي واحمد افندي الشكعه ، ووضعت هذه اللجنه تفاصيل المشروع وتم الاتفاق على ان يشتري كل منكوب نصف دونم بمبلغ جنيه فلسطيني واحد بشرط ان يبني عليه على الاقل غرفه واحده بمنافعها في ظرف ثلاث سنوات ، وان يمنح كل شخص مبلغ عشرين جنيه فلسطيني كمساعده لبناء بيته ، ولا يحق لمن يحصل على قطعة الارض والمنحه التصرف بها بالبيع أو الرهن او التأجير خلال مدة عشر سنوات ما لم يدفع ثمن قطعة الارض بسعرها في وقت البيع ويعيد المنحه المالية التي حصل عليها . وقامت اللجنة بدراسة طلبات المنكوبين فوجدت ان القادرين على الالتزام بشروط المشروع هم ست واربعون شخصا فقط ، اما بقية اصحاب الطلبات ثمانية وعشرين فليس لهم القدرة على البناء وان توفرت لهم الارض ومنحة العشرين جنيه. وقدرت اللجنة تكاليف المشروع بمبلغ ١٣٧٠ جنيه فلسطيني منها ٩٢٠ جنيه هبات للمستفيدين من المشروع و ٤٥٠ جنيه ثمن الارض المراد نزع ملكيتها ، حيث اعتبرت اللجنه ان المساحه المطلوبه للمشروع ثلاثين دونماً منها ثلاثة وعشرون دونماً للبناء وسبع دونمات للطرق واعتبرت ثمن الدونم الواحد خمسة عشر جنيهاً . وكان رصيد اللجنة ٦٠٠ جنيه اعتبرتها تكاليف لشق الطرق وللنثريات ، ومن النثريات قررت اللجنة صرف خمس جنيهات لاعداد خريطه للموقع . أما بخصوص المبلغ المطلوب لدفع ثمن الارض والهبات الماليه فقررت اللجنة مخاطبة اللجنة المركزية للاعانة وطلب المساعدة منها[2].

---

(١) و. ب: ١/٦/٢١ - ٨١ .

(٢) و. ب: ٢١/٧/ ٦ ، ٧.

وفي اجتماع لجنة الاعانة في نابلس يوم ٢٤ تشرين الثاني ١٩٣٠ ، كانت اللجنة قد حصلت على مبلغ ٢٥٠ جنيه من اللجنة المركزية فطالبت بالحصول على مبلغ ١٥٠ جنيه اخرى ، وهي منحه اضافيه وعد الصندوق المركزي بصرفها لنابلس، واقترح رئيس البلدية ان تأخذ البلدية قرضا بإسمها لاكمال المبلغ المطلوب للمشروع لكن اعضاء المجلس البلدي رأوا بأن ميزانية البلدية لا تحتمل قرضا غير مثمر. وقررت اللجنة تقسيم الموجود في صندوقها (٦٠٠ جنيه) الى ٥٠٠ جنيه للمشروع و ١٠٠ جنيه نثريات[١] ، علما بأنها كانت قد خصصت القسم الأكبر من المبلغ لشق الطرق الداخليه في خلة العامود في جلستها في الاول من ايلول ١٩٣٠[٢].

بعد هذا الاجتماع اصبح المبلغ المرصود للمشروع ٧٥٠ جنيه وهي ٥٠٠ جنيه من رصيد لجنة نابلس و ٢٥٠ جنيه من اللجنة المركزية ، فيبقى المطلوب ٦٢٠ جنيه لاتمام المبلغ المطلوب للمشروع. هذا بالاضافه للمبلغ المطلوب لشق الطرق . لأن اللجنة كانت قد خصصت قسما من رصيدها لتغطيته ثم حولت ما خصصته لصالح ثمن الارض والهبات.

ورغم عدم قدرة اللجنة على توفير الوسائل اللازمة لتغطية تكاليف المشروع ، اعدت البلدية خارطه للموقع ضمت الطرق الداخليه المراد شقها بالاضافه لثلاثة وخمسين قطعة مساحة كل قطعة نصف دونم ، فكانت مساحة ارض المشروع الاجمالية ٣٣٨٩٦م٢[٣] ، أي انها تزيد ٣٣٩٦م٢ عن المساحة التي قررت اللجنة نزع ملكيتها ، كما ان عدد القطع (٥٣) بينما عدد المستفيدين من المشروع (٤٦) شخص[٤] ، لهذا اوصى نائب حاكم اللواء الشمالي لحاكم اللواء الشمالي بأن تكون هذه الزيادة موقع اضافي لان الاشخاص الذين لهم حق الاستفاده من المشروع وليس لهم قدرة على البناء ، قد يصبح بعضهم مقتدرا فيما بعد ، فيأخذ من القطع السبعه الاضافيه[٥] .اما فيما يتعلق بتكاليف المشروع ، فأوصى بأن تمنح الحكومة مساعدة

---

(١) و. ب: ١١/٧/٢١.

(٢) و. ب: ٧/٧/٢١.

(٣) و. ب: ٧/٢١ملحق الوثيقه رقم (١٦) – خريطه –

(٤) و. ب: ٧/٧/٢١.

(٥) و. ب: ١٢/٧/٢١.

ماليه مقدارها ٦٥٠ جنيه او ٥٠٠ جنيه اذا صرف صندوق اللجنة المركزية للاعانة ، المنحه الاضافيه ومقدارها ١٥٠ جنيه[١]. وأرفق نائب حاكم اللواء الشمالي هذه التوصيات مع خارطه للموقع ومذكره تحمل تفاصيل المشروع وقائمه بأسماء المستفيدين من المشروع ليقدمها حاكم اللواء الشمالي للسكرتير العام في القدس للحصول على موافقة المندوب السامي واهم بنود هذه المذكره:

١. عدد البيوت المراد اقامتها (٤٦) بيتا.

٢. موقع الارض : خلة العامود ومساحتها ٣٣٨٩٦ مترا مربعا .

٣ . يمنح كل مستفيد من المشروع مساحه نصف دونم وعشرون جنيه فلسطيني ويعقد اتفاقيه للالتزام ببناء بيت من حجر يشمل على الاقل غرفه واحده مع منافعها خلال ثلاث سنوات وان يأخذ الهبه الماليه على أربع اقساط كل قسط خمس جنيهات، الاول عند الشروع في البناء ، والثاني عند انجاز الربع ، والثالث عند انجاز النصف والاخير عند اتمام البناء ، ثم تسجل قطعة الارض والبيت باسم المنكوب المستفيد وترهن بقيمة الارض وقيمة الاعانة الماليه التي اعطيت له لتشييد البناء.

٦. مدة المشروع : أربع سنوات

٧. كلفة المشروع المقدره : ٤٥٠ جنيه ثمن الارض و ٩٢٠ جنيه هبات للبناء . أي ما مجموعه ١٣٧٠ جنيه [٢].

قدم هذا المشروع للمندوب السامي ، وفي يوم ١٩ آب ١٩٣١ ذكر السكرتير العام في القدس، بأن المندوب السامي وافق على المشروع وصادق على منح نابلس مبلغ ٧٤٢ جنيه فلسطيني من الصندوق المركزي للاعانه وباضافه هذا المبلغ للمبلغ الموجود في صندوق الاعانه في نابلس سيكفي لثمن الارض ولهبات البناء ، كما صادق على منح هبة مالية من الحكومة لنابلس مقدارها ٦٠٠ جنيه لشق الطرق الداخلية ، وبهذا لا داعي للبلدية لاخذ قرض ، واوصت السكرتاريا العامه بضرورة اخلاء بيوت الزنك والمباشره في المشروع[٣].

---

(١) و.ب : ١٢/٧/٢١.

(٢) و. ب: ١٤/٧/٢١ - ١٧.

(٣) و. ب: ١٨/٧/٢١.

تعبتر موافقة المندوب السامي على المشروع حلا جزئيا لمشكلة المنكوبين القاطنين في بيوت الزنك ، لان المستفيدين من المشروع ٤٦ عائله فقط بينما عدد العائلات المقيمه في بيوت الزنك مائة عائلة [١]، كما ان اختيار المنكوبين القادرين على الالتزام بشروط المشروع كان من طرف البلدية بناءا على معرفتها بأوضاع كل منكوب ، وعندما اختار المجلس البلدي المستفيدين من المشروع لم يوجد حلا بديلا لغير المستفيدين ، وبالاضافه لذلك فان منحة العشرين جنيه التي لم تذكرها البلدية في الاعلان الذي وضعته عن استملاك قطعة ارض[٢] وانما اقرتها في جلسة المجلس البلدي في الاول في ايلول ١٩٣٠[٣]، سهلت الامور على المستفيدين من المشروع وأوجدت حافزا لغير المستفيدين ليقدموا طلبات جديده للبلدية وللقائممقام البريطاني في نابلس ليحصلوا على قطع اراض ومنح[٤] ، كما رفع احد المنكوبين شكوى للمندوب السامي يطالبه بايجاد حل للمنكوبين غير المستفيدين من مشروع الاسكان[٥]، واتهم البلدية بالتحزب في فرز اسماء المستفيدين[٦].

وفي محاولة من الحكومة لحل هذه المشكله طلب قائممقام نابلس من رئيس البلدية اضافة اسماء المنكوبين الذين قدموا طلبات جديده وبامكانهم التقيد بشروط المشروع الى قائمة المستفيدين من المشروع ـ فكان رد رئيس البلدية بأن اضافة هذه الاسماء يتطلب اموالا اضافيه ، فاذا كانت الحكومة مستعدة لتحمل العبء المالي لذلك يمكن اعادة النظر في طلبات المنكوبين[٧].

---

(١) و. ب: ٨٤/٦/٢١ .

(٢) و.ب : ٩٦/٣٠/٥/٢٢

(٣) و. ب : ٦/٧/٢١

(٤) و.ب : ٢٢/٧/٢١ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٨٥ ، ٩٣.
و. ب : ٢/٥/٢١ . و . ب : ٧٩/٩/٢١.

(٥) و. ب : ١٠٣/٧/٢١.

(٦) و. ب : ٩٥/٧/٢١

(٧) و.ب : ١٠٥/٧/٢١.

٤ . المشاكل التي اعترضت مشروع الاسكان :

أ – مشكلة المنكوبين غير المستفيدين من المشروع:

قرر المجلس البلدي في جلسته يوم ٩ آذار ١٩٣٢ اخلاء بيوت الزنك الموجوده في خلة العامود خلال مدة شهرين ابتداءاً من تاريخه ١٠ آذار ١٩٣٢ ، لأن وجود تلك البيوت يعيق عملية شق الطرق الداخليه في خلة العامود ويعيق تقسيم الارض بين المنكوبين المستفيدين من المشروع لهذا قرر المجلس البلدي ازالتها[١].

لكن المنكوبين غير المستفيدين من المشروع والمقيمين في بيوت الزنك رفضوا هذا القرار لعدم قدرتهم على استئجار بيوت يسكنوها في حال خروجهم من بيوت الزنك ، وقدموا مضبطة اعتراض يوم ١٤ آذار ١٩٣٢ لرئيس البلدية طالبوا فيها ببقائهم في بيوت الزنك أو توفير بيوت حجريه لهم على ان يدفعوا ثمنها بالتقسيط[٢] ، كما قدموا اعتراضا لمساعد حاكم اللواء الشمالي ليقدمه للمندوب السامي[٣] ، فطلب مساعد الحاكم من رئيس بلدية نابلس يوم ١٧ آذار ١٩٣٢ أن يوافيه بمعلومات حول هذا الموضوع[٤] . فأبلغه رئيس البلدية يوم ٢٧ آذار ١٩٣٢ بأن اخلاء بيوت الزنك وازالتها امر لا مفر منه لانجاز مشروع الاسكان[٥].

وفي اجتماع المجلس البلدي يوم ١٦ حزيران ١٩٣٢ ، نوقشت قضية اخلاء بيوت الزنك واعتراض المنكوبين غير المستفيدين من المشروع ، فقرر المجلس رفض طلباتهم وارجاء اخلاء بيوت الزنك لحين اتمام اجراءات تسجيل الاراضي المنزوعه ملكيتها بدائرة الاراضي[٦] ، وفي يوم ٢٣ نيسان ١٩٣٣بعث رئيس البلدية كتاباً لمهندس الاشغال طلب منه اعطاء الامر بقطع المياه عن بيوت الزنك ابتداءاً من يوم ٢٧ نيسان ١٩٣٣[٧] ، لكن لم يرد في المصادر التي رجعت اليها ما

---

(١) و. ب : ٤٢/٩/٢١.

(٢) و. ب : ٧٩/٧/٢١.

(٣) و. ب : ٤١/٧/٢١.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) و.ب : ٤٢/٧/٢١ .

(٦) و.ب : ٨١/٧/٢١.

(٧) و.ب : ١٠٨/٧/٢١.

يثبت قطع المياه عن بيوت الزنك ، ولعل السبب في عدم قطع المياه هو انتظار رد الحكومة على شكاوي المنكوبين التي رفعوها للمندوب السامي بواسطة حاكم اللواء الشمالي . وقد جاء هذا الرد يوم ٣ تشرين الاول ١٩٣٣ ، حيث وافق المندوب السامي على اقتراح حاكم اللواء الشمالي بصرف مبلغ ٢٥٠ جنيه فلسطيني للمنكوبين غير المستفيدين من مشروع الاسكان والقاطنين في بيوت الزنك على ان لا يتجاوز المبلغ الممنوح لكل عائلة عن ٥ جنيهات الا في الحالات الضروريه جداً(١).

بعد موافقة المندوب السامي على صرف تلك المنحه أخذ المنكوبين يقدمون طلبات للحصول على المنحه(٢)، وفي يوم ٢٢ تشرين اول ١٩٣٣ اجتمع بديع أفندي بشروئي قائممقام نابلس وسليمان بك طوقان رئيس المجلس البلدي واحمد افندي الشكعه عضو المجلس البلدي لدراسة طلبات المنكوبين التي بلغت حتى ذلك اليوم (٤٩) طلبا ، ورأت هذه اللجنة بأن هناك اشخاص لهم الحق بالمنحة ولم يقدموا طلبات ، اما لعدم علمهم بما قرر لهم من المنحه او لسبب مجهول لدى اللجنة وانه من المنتظر ان تقدم طلبات منهم يطالبون بالمنحه ، أما الذين قدموا طلبات فقد قررت اللجنة بأن أربعين شخصاً منهم لهم الحق بالاستفاده من المنحه وقررت اعطاء كل واحد منهم خمسة جنيهات ، ورفضت طلبات التسعة اشخاص الباقين فكان مجموع المبلغ المصروف ٢٠٠ جنيه ، وبقي مبلغ ٥٠ جنيه في صندوق البلدية لحين ورود طلبات اخرى(٣) .

واجتمعت اللجنة مرة اخرى يوم ٢ كانون اول ١٩٣٣ ، لدراسة الطلبات الجديدة والتي بلغ عددها ١٩ طلباً ، فقررت أن عشرة اشخاص من اصحاب الطلبات يستحق كل واحد منهم منحة مقدارها خمسة جنيهات وأن شخصاً واحداً يستحق جنيهاً واحداً فقط ، أما الثمانية أشخاص الباقين فقد رفضت طلباتهم(٤).

وراعت اللجنة في دراستها لطلبات المنكوبين بأن يكون الحاصلون على المنحه هم المنكوبون المقيمون في بيوت الزنك وغير المستفيدين من مشروع الاسكان .

---

(١) و.ب : ٨٠/٩/٢١.

(٢) و.ب : ١/٩/٢١ - ٧٨.

(٣) و.ب : ٨١/٩/٢١ .

(٤) و.ب : ٨٢/٩/٢١.

وعندما قدمت للجنة ثلاثة طلبات لاشخاص يريدون الحصول على المنحه علما بأنه كان قد تقرر اعطاؤهم قطعة أرض للبناء عليها ، قررت اللجنة أن تخيرهم بين المنحة أو الارض ، وفي حال قبولهم المنحة يؤخذ منهم تنازلاً عن حقهم المقرر في الحصول على قطعة أرض ويعطون خمسة جنيهات لكل منهم[١] ، فأختار أصحاب الطلبات الثلاث قطعة الارض [٢] .

وبهذه المنحه الماليه انتهت مشكلة اخلاء بيوت الزنك وازالتها لاكمال مشروع الاسكان.

ب - نزع ملكية ارض المشروع :

قامت بلدية نابلس بابلاغ اصحاب الاراضي المراد نزع ملكيتها لصالح مشروع الاسكان يوم ٦ نيسان ١٩٣٢[٣]، وفي يوم ٣١ ايار ١٩٣٢ اعلن رئيس البلدية سليمان طوقان بموافقة المندوب السامي البريطاني أرثر واكهوب عن مفاوضة لشراء اراضي خلة العامود بموجب قانون نزع الملكيه، وهذه الاراضي هي : أرض المصلى، قطان العبد ، كرم اسكيك ، وراء المصلى ، كرم الشاروخ ، أرض الوقف ، الكرم الكبير، وقف العامود ، وطلبت بلدية نابلس في اعلان المفاوضه من اصحاب تلك الاراضي الحضور للبلدية وايضاح ما لهم من حقوق فيها والاتفاق بشأن الثمن خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ الاعلان[٤] .

وبعد حضور اصحاب الاراضي المراد نزع ملكيتها لدائرة البلدية يوم ٥ حزيران ١٩٣٢ ، اجتمعوا برئيس البلدية وتم الاتفاق على ان يكون سعر الدونم الواحد عشرين جنيهاً فلسطينياً[٥] ، وكتب اصحاب الاراضي موافقة خطيه على هذا السعر[٦].

---

(١) و.ب ٨٢/٩/٢١

(٢) و.ب : ١٥٢/٨/٢١ ، ٢٠٨ ، ٢٥٦.

(٣) و.ب : ٤٩/٧/٢١ - ٥٤ و ٥٦ - ٥٨.

(٤) فلسطين ، ع: ٧٧ - ٢٠٣٥ بتاريخ ١٩٣٢/٥/٣١ ، ص ٨.

(٥) و.ب : ٦٥/٧/٢١.

(٦) و.ب : ٧٠/٧/٢١.

وفي اجتماع المجلس البلدي يوم ١٦ حزيران ١٩٣٢ تقرر دفع ثمن الاراضي لمالكيها وتبليغهم بضرورة اتخاذهم الاجراءات القانونيه لنقل ملكية الاراضي لاسم المجلس البلدي في دائرة الاراضي[١] ، وتشمل هذه الاجراءات دفع جميع الضرائب المطلوبه عن الارض قبل نقل ملكيتها ، لأن البلدية غير مسئوله عن الضرائب المتراكمه قبل ان تصبح الارض مسجله باسمها ، وفي حال عدم دفع هذه الضرائب ، تقوم الحكومة بحجز ثمن الارض الذي يدفع عن طريق محكمة الاراضي وتأخذ منه الضرائب المطلوبه[٢] ، اما الاراضي المحجوز عليها بسبب تراكم العشور والضرائب عليها ، فالبلدية تخصم مطلوب الحكومة عن القسم المباع من ثمن الارض وتعطيه للحكومه [٣].

بعد قرار المجلس البلدي بدفع ثمن الاراضي لاصحابها اخذ كل منهم يقدم للبلدية مساحه حصته والورثه المشتركين بها ونصيب كل منهم اذا كان صاحب الارض متوفى[٤] ، وباشر اصحاب الاراضي باتخاذ الاجراءات القانونيه لتسجيل الاراضي باسم المجلس البلدي ، فتم تسجيل ٣٠ دونم و ٢٠٩ م^{٢} حتى يوم ٢٢ كانون الثاني ١٩٣٥[٥]، وقبض البائعون الثمن المتفق عليه[٦] ، وبقي بدون تسجيل ٧ دونمات و٤٣٨ م^{٢} كان قسما من اصحابها غير موجودين في نابلس ، ولم يكن باستطاعة المجلس البلدي اكمال المشروع بدون تسجيل الاراضي المتبقيه التابعه للمشروع باسم المجلس البلدي[٧] ، لهذا دفع المجلس ثمن هذه الحصص المتبقية لصندوق محكمة الاراضي يوم ٦ شباط ١٩٣٥ ، وحصل على وصل استلام بالمبلغ

---

(١) و.ب : ١٥٠/٧/٢١.

(٢) و.ب : ١١٠/٧/٢١ ، ١٥٣ ، ١٥٩.

(٣) و.ب : ١٣١/٧/٢١.

(٤) و.ب : ٧٢/٧/٢١ - ٧٧.

(٥) و.ب : ١٤٩/٧/٢١.

(٦) و.ب : ١/٨/٢١ - ٧٤ ، ٧٦ ، ١٠٣.

(٧) و.ب : ١٤٩/٧/٢١.

المدفوع وتم تسجيل الاراضي باسم المجلس البلدي[١]، رغم عدم تنازل اصحابها ، وهذا الحق اعطي للبلدية بموجب قانون نزع الملكية[٢] .

وبهذا يكون المجلس البلدي قد سجل باسمه مساحة ٣٧ دونماً و ٦٤٧ متراً مربع ، علما بأن المساحة التي كان يفترض تسجيلها كما جاء في المشروع الذي صادق عليه المندوب السامي ، ٣٣ دونماً و ٨٩٦ متراً مربع[٣].

اما رسوم تسجيل الاراضي فقد طلبت البلدية من الحكومة اعفاءها منها[٤] ، لكن الحكومة رفضت ذلك لان الهبه الماليه الممنوحه للبلدية من صندوق الاعانه سيصير زيادتها بما يغطي تكاليف دفع رسوم التسجيل[٥] ، فدفعت البلدية تلك الرسوم التي بلغت ٢٥ جنيهاً و ٩٢٥ ملاً[٦] ، ودفع اصحاب الاراضي الضرائب المطلوبه عن اراضيهم المنزوعه ملكيتها وبلغت ١٠٧ جنيهات و ٤٩٣ ملاً[٧] .

٥ - تنفيذ المشروع :

أنهت البلدية وحكومة الانتداب مشكلة الساكنين في بيوت الزنك بمنحة الخمسة جنيهات ، وانتهت اجراءات تسجيل المشروع باسم المجلس البلدي ، فانتهت بذلك العقبات التي تقف امام تنفيذ المشروع ، لذلك قامت البلدية بفرز الاراضي ووضع الزوايا الحديديه التي تبين حدود كل قطعه وبدأت بشق الطرق الداخليه [٨]. وفي يوم ٩ حزيران ١٩٣٥ كانت البلدية قد اتمت شق الطرق ، لهذا انذرت المتخلفين عن

---

(١) و.ب : ١٥٠/٧/٢١ - ١٦٠.

(٢) و.ب : ١٥٣/٧/٢١

(٣) و.ب : ١٦/٧/٢١.

(٤) و.ب : ٣٠/٧/٢١.

(٥) و.ب : ٣٩/٧/٢١.

(٦) و.ب : ١١١/٨/٢١ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩.

(٧) و.ب : ١٠٩/٧/٢١.

(٨) و. ب : ١٦٢/٨/٢١، ١٦٣ .

استلام قطع الاراضي خاصتهم بالحضور للبلدية لتوقيع اتفاقية الاستلام خلال اسبوع والمباشره في البناء والا تلغى اسماؤهم من قائمة المستفيدين من المشروع[١].

حضر جميع المستفيدين من مشروع الاسكان الى البلدية لتوقيع اتفاقيه الاستلام ، فوقعت جميع الاتفاقيات باستثناء اتفاقيه واحده كان يفترض ان توقع باسم ثلاثة ورثه[٢] ، لكن يبدو انهم لم يتفقوا فيما بينهم ، فبعد ان تقرر اعطاؤهم جميعا قطعة ارض بناءا على طلبهم[٣] . قام احد الورثة بطلب منحة الخمسة جنيهات[٤] ، فرفض طلبه لان الارض منحت لجميع الورثه وليس من حق احد الورثه المطالبة بغير الارض [٥]. وفي نهاية الامر لم يستفيدوا من منحة الخمسة جنيهات وتخلفوا عن توقيع اتفاقية استلام الارض ، وبهذا اصبح عدد المستفيدين من مشروع الاسكان ٤٥ شخصاً.

والتزم جميع المستفيدين من مشروع الاسكان بالشروط الواجب اتباعها في استلام اعانة العشرين جنيهاً على اربع دفعات تماماً كما جاء في المشروع الذي صادق عليه المندوب السامي ، وقد استمر تنفيذ البناء منذ يوم ٢٢ حزيران ١٩٣٥ وهو يوم تسليم اول دفعة لاحد المنكوبين[٦] ، حتى يوم ١١ كانون الاول ١٩٤٧ حيث سلمت اخر دفعه لاخر منكوب انجز البناء[٧].

نلاحظ ان المدة التي استغرقها تنفيذ المشروع اكثر من ستة عشر عاما منذ مصادقة المندوب السامي على هذا المشروع يوم ١٩ آب ١٩٣١[٨]، علما بأنه كان

---

(١) و. ب : ٢٢/١/٣٤ / ٨٢ - ٨٥.

(٢) و. ب : ١٧١/٧/٢١.

(٣) و. ب : ١٤ /٧/٢١ .

(٥) و. ب : ٦٦ /٩/٢١.

(٥) و. ب : ٨٢ /٩/٢١.

(٦) و. ب : ٧٩ /٨/٢١.

(٧) و. ب : ٢٥٨ /٨/٢١.

(٨) و. ب : ١٨ /٧/٢١.

يفترض انجاز المشروع خلال اربع سنوات كما جاء في خطة المشروع[١] ، وكان نائب حاكم اللواء الشمالي ينتظر انجاز المشروع بأقل من اربع سنوات[٢].

تعود اسباب التأخير في انجاز المشروع ، لعدم دقة التخطيط وظهور مشاكل لم تكن لجنة الاعانة في نابلس قد وضعتها في الحسبان عند التخطيط للمشروع ، ولم يكن بالامكان تنفيذ المشروع بدون تخطي تلك المشاكل ، وأهمها مشكلة المنكوبين غير المستفيدين من المشروع والقاطنين في بيوت الزنك ، فكان لا بد من ايجاد حل بديل لهم عن المشروع ، ومساعدتهم في استئجار بيوت خارج محلة العامود قبل الامر باخراجهم من بيوت الزنك. وبقيت هذه المشكله قائمة حتى الثالث من تشرين الثاني ١٩٣٣ عندما قررت الحكومة صرف منحة الخمسة جنيهات[٣]. والمشكلة الثانيه هي نقل ملكية الارض المنزوعة ملكيتها للمجلس البلدي ، وقد استغرقت هذه العمليه حتى السادس من شباط ١٩٣٥[٤] ، بسبب وجود بعض اصحاب الاراضي خارج البلاد[٥]، ومماطلة بعضهم لعدم موافقتهم على دفع الضرائي المستحقه على ارضهم قبل تسجيلها او من ثمن الارض[٦].

وبعد انهاء هاتين المشكلتين استغرقت عملية البناء حتى يوم ١١ كانون اول ١٩٤٧[٧]، وهذا يعود لاختلاف امكانيات المنكوبين المادية ، وبالتالي اختلاف تاريخ المباشرة بالبناء واختلاف المدة التي استغرقها كل منهم لانجاز بناء بيته ، فأول من باشر البناء اثنان من المنكوبين وذلك يوم ٢٢حزيران ١٩٣٥[٨] ، اما بقية المنكوبين فباشروا البناء بعد ذلك بفترات متفاوته استمرت حتى يوم ٩ نيسان

---

(١) و. ب : ١٧/٧/٢١

(٢) و. ب : ٢٠ /٧/٢١

(٣) و. ب : ٨٠/٩/٢١.

(٤) و. ب : ١٥٠/٧/٢١ ، ١٦٠.

(٥) و. ب : ١٥٣/٧/٢١.

(٦) و. ب : ١١٠/٧/٢١.

(٧) و. ب : ٢٥٨ /٨/٢١.

(٨) و. ب : ٨٠/٨/٢١ ، ٨١.

١٩٣٩[١] ، باستثناء منكوب واحد باشر البنـاء يوم ٢٣ حزيران ١٩٤٦ [٢] ، اما المده التي استغرقتها عملية البنـاء منذ المباشره بـالعمل واستلام القسط الاول حتى الانتهاء واستلام القسط الاخير لدى كل منكوب ، فقد اختلفت بحسب امكانيات كل منهم، وتفاوتت ما بين ثلاث شهور[٣] حتى ثمان سنوات وعشرة شهور[٤].

---

(١) و. ب : ٢٣٦/٨/٢١.

(٢) و. ب : ٢٥٢/٨/٢١.

(٣) و.ب : ٢٢٠/٨/٢١ ، ٢٣٢.

(٤) و. ب : ١٥٩/٨/٢١ ، ٢٥١.

الخاتمة :

عاشت مدينة نابلس قبل حدوث الزلزال اوضاعا اجتماعيه واقتصاديه سيئه ، بسبب الصراع والتنافس العائلي خلال القرن التاسع عشر ثم السياسه البريطانيه الراميه لخلق المناخ المناسب لانشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين. بالاضافة لانتشار الامراض والمجاعات وكثرة المشاكل التي اعترضت مقومات اقتصاد مدينة نابلس.

وبحدوث الزلزال ازدادت معاناة سكان المدينة التي تكبدت خسائر كبيره في الارواح والممتلكات وبلغت ٧٥ قتيلاً وحوالي ٤٠٠ الف جنيه فلسطيني، وتشردت حوالي ٥٠٠ عائله.

ان ما أبدته المدن والقرى الفلسطينية من روح التضامن والتعاون وما ارسلته من مساعدات عينيه ونقديه للمنكوبين ، أظهر بوضوح مدى التلاحم الاجتماعي والتضامن الوطني بما يثبت فشل السياسه البريطانيه في ايجاد شرخ بين الريف والمدينة وبين المدن الفلسطينية. كما أن سياسة حكومة الانتداب في الاعتماد على اموال التبرعات لحل مشكلة المنكوبين وعدم تقديمها التسهيلات اللازمه لاسكان جميع المنكوبين ، أدى لكشف سياستها المنحازه لليهود ، ووضع مؤيدي السياسه البريطانيه من الفلسطينيين في موقف حرج امام شعبهم.

ورغم المساعدات العينيه والنقدية التي قدمها يهود متواجدين داخل فلسطين وخارجها واعجاب بعض الصحف بهذا الموقف ، الا ان موقف اليهود هذا لم يمحي الريبه والشك في نواياهم الاستعمارية ، بل ان ما لجأت اليه بعض الصحف في مقارنة موقف حكومة الانتداب مع المنكوبين بمواقفها تجاه الصهاينه والتسهيلات التي تمنحها لهم ، أدت لكشف السياسه العامه التي تجمع بين الصهاينه وحكومة الانتداب والتي تهدف لانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

قائمة المصادر والمراجع

١ - الوثائق غير المنشورة.

وثائق مكتبة بلدية نابلس

أ - موضوع الزلزال ، رقم الموضوع : (٢١) عدد الملفات (٩)

الملف رقم (١): المساعدات ، عدد اوراق الملف (٨٣) ، تاريخ الأوراق (١٩٢٧/٧/١٢-١٩٢٨/٧/٢٩).

الملف رقم (٢) : المحلات المتداعية ، عدد أوراق الملف (١٥٤)، تاريخ الأوراق (١٩٢٧/٩/٦-١٩٢٧/١٢/١٩).

الملف رقم (٣) : الدور الآيلة للسقوط ، عدد اوراق الملف (٤٣) ، تاريخ الأوراق (١٩٢٧/٧/٦-١٩٢٧/٩/١٦)

الملف رقم (٤) : طلبات المنكوبين لرفع الضريبة عن منازلهم ، عدد اوراق الملف(٢٤٠)، تاريخ الأوراق (١٩٢٧/١٢/٨-١٩٢٨/٥/١٢).

الملف رقم (٥) : طلبات المنكوبين لرخص بناء وترميم ، عدد اوراق الملف(٥) ،تاريخ الاوراق (١٩٢٨/١٠/١٨-١٩٢٩/١/١١).

الملف رقم (٦) : طلبات المنكوبين لمنحهم قطع اراضي ، عدد اوراق الملف(٩٧)، تاريخ الأوراق(١٩٣٠/٥/٤-١٩٣٠/٨/١٨).

الملف رقم (٧) : مشروع الاسكان (١٩٢٨ - ١٩٤٥) ، عدد اوراق الملف (١٧٨) ، تاريخ الأوراق (١٩٢٨/٥/٢٢-١٩٤٥/١٢/١٩).

الملف رقم (٨) : وصولات وطلبات قروض ، عدد اوراق الملف (٣٠٠) ، تاريخ الأوراق (١٩٣٢/٦/٢-١٩٥١/٣/١٠).

الملف رقم (٩) : طلبات اعانة للمنكوبين ، عدد اوراق الملف (٨٢) ، تاريخ الأوراق (١٩٣٣/١٠/٣-١٩٣٣/١٢/٢).

ب - مراسلات بلدية نابلس رقم (٣٤) ، المراسلات العامة رقم (١) ، ملف رقم (١٢) عدد اوراق الملف (١٤٨) والملف رقم (٢٢) عدد اوراق الملف (١٩٦).

ج - سجلات بلدية نابلس :

١- موضوع السجل : ضبط مقررات المجلس البلدي ١٩٢٥-١٩٢٧ رقم الموضوع (٢٧)، رقم السجل(٥) ، عدد أوراق السجل (٢٠٧) ، تاريخ الأوراق(١٩٢٥/٤/٩-١٩٢٧/١٢/٢٥).

٢- موضوع السجل : انذارات الهدميات ، رقم الموضوع (١٩). الرقم الفرعي(١)، السجل رقم (١) عدد اوراقه (١٨) ، السجل رقم (٢) عدد اوراقه(٣٦). السجل رقم (٣) عدد اوراقه (٦٩) تاريخ الاوراق آب الى كانون اول ١٩٢٧.

د- موضوع الأوقاف ، رقم الموضوع(١٠) ، رقم الملف (٤) ، عدد أوراق الملف (١١) ، تاريخ الاوراق (١٩٢٧/٨/١١-١٩٢٧/١٠/٢٧).

هـ- موضوع الأوزان والأكيال ، رقم الموضوع(٩) ، رقم الملف (٢) ، عدد اوراق الملف (٥٢) تاريخ الأوراق (١٩٤٢/١٠/٢٢-١٩٤٥/١٠/٢٧).

٢- الدوريات :

- الجرائد

أ - جريدة البشير ، بيروت.

ب - جريدة الجامعة العربية ، القدس.

ج - جريدة حكومة فلسطين الرسميه (الوقائع) القدس .

د - جريدة الفتح ، مصر.

هـ - جريدة فلسطين ، يافا.

و - جريدة الكرمل ، حيفا.

ز - جريدة الهدى ، نيويورك.

٣- المراجع باللغة العربية :

ابراهيم ، غادة محمد سليم ، وآخرون : مبادىء الجيولوجيا والجيومورفولوجيا ، دار التقني للطباعة والنشر ، بغداد ١٩٨٤.

أبو بكر ، أمين مسعود : ملكية الأراضي في متصرفية القدس (١٨٥٨-١٩١٨) ط(١) مؤسسة عبد الحميد شومان عمان ١٩٩٦.

الاتابكي ، جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن تغري بردي ، ٨١٣ - ٨٧٤هـ : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . قدم له وعلق : محمد حسين شمس الدين ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٢.

أنطونيوس ، جورج : يقظة العرب - تاريخ حركة العرب القومية - ت : د . ناصر الدين الاسد . د. احسان عباس ، ط٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٦٦.

ابن بطوطه ، شرف الدين ابي عبد الله الطنجي توفي ٩٣٠هـ : رحلة ابن بطوطه المسماه تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، شرحه طلال حرب ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٢.

البلاذري ، ابي العباس أحمد بن يحيى بن جابر : فتوح البلدان ، حققه وقدم له عبد الله انيس الطباع وعمر انيس الطباع ، مؤسسة المعارف ، بيروت ١٩٨٧.

بوست ، جورج : قاموس الكتاب المقدس ، جزئين ، بيروت ، ١٩٠١.

بيضون ، ابراهيم : ملامح التيارات السياسية في القرن الاول الهجري ، دار النهضه العربيه ، بيروت ، ١٩٧٩.

الحنبلي ، قاضي القضاة ابو اليمن القاضي مجير الدين : الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، جزئين ، مكتبة المحتسب ، عمان - الاردن ١٩٧٣.

الحوت ، بيان نويهض : فلسطين ، القضية - الشعب - الحضارة ، التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين ١٩١٧ ، ط ١ ، دار الاستقلال للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٩١.

الحوت ، بيان نويهض : القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧ - ١٩٤٨، ط ٣ ، دار الهدى ، بيروت ١٩٨٦.

الدباغ ، مصطفى مراد : بلادنا فلسطين،١١ جزء ، دار الطليعة، بيروت ١٩٨٨.

الراميني ، اكرم احمد سليمان : نابلس في القرن التاسع عشر ، الجامعة الاردنية عمان ١٩٧٧ ، (رسالة ماجستير).

زعيتر ، اكرم : بواكير النضال ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ١٩٩٤.

الشريف ، ماهر : تاريخ فلسطين الاقتصادي – الاجتماعي ، ط١ ، دار ابن خلدون ، بيروت ١٩٨٥.

الشهرستاني ، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد : الملل والنحل ، جزئين ،تحقيق محمد سيد كيلاني دار المعرفة ، بيروت، ب ت.

شولش ، الكزاندر : تحولات جذرية في تاريخ فلسطين ١٨٥٦ – ١٨٨٢ . ت: د. كامل جميل العسلي . ط٢ ، دار الهدى ، بيروت ١٩٩٠.

الصواف ، فائق بكر : العلاقات بين الدولة العثمانية واقليم الحجاز ، مكه المكرمة ١٩٧٧.

طوطح ، خليل : جغرافية فلسطين ، ب.د. ب. م . ١٩٢٣.

عارف ، عبد الله : مدينة نابلس – دراسة اقليمية – جامعة دمشق ، دمشق ١٩٦٤.

العباسي ، مصطفى : تاريخ آل طوقان في جبل نابلس ، قدم له ، د. بطرس ابو منه، مطبعة دار المشرق للترجمه والطباعه والنشر ، شفاعمرو ١٩٩٠.

علوش ، ناجي : المقاومة العربية في فلسطين ١٩١٧ – ١٩٤٨ ، ب.م ، ب.ت.

غرايبه ، عبد الكريم : سوريه في القرن التاسع عشر ١٨٤٠ – ١٨٧٦، دار الجليل للطباعة ، ١٩٦٢.

النصيبي ، ابن القاسم ابن حوقل : صورة الارض ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت .ب .س .

النمر ، احسان : الاسفار للآثار ، ب.ط ، جمعية عمال المطابع التعاونيه ، نابلس ، ب.ت.

النمر ، احسان : تاريخ جبل نابلس والبلقاء ، ٤ أجزاء ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، نابلس ١٩٧٥.

هنتس ، فالتير : المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ت:د. كامل العسلي ، الجامعة الاردنية ، عمان ١٩٧٠.

٤ – المراجع باللغة الانجليزية:

- FREAGEN , HOAD : Guide to the holy land . Franeisean printing press , Jerusalem 1973.

٥ – الموسوعات باللغة العربية :

البستاني ، بطرس : كتاب دائرة المعارف ، ١١ جزء ، ب.ط ، دار المعرفه ، بيروت ١٩٠٠.

حمودة ، احمد عبد الرحمن وآخرون : موسوعة المدن الفلسطينيه ، ط ١ ، دار الثقافه م.ت.ف ١٩٩٠.

الموسوعة الفلسطينية ، القسم العام ، أربع مجلدات ، ط١ ، ب .د ، دمشق ١٩٨٤.

٦ – الموسوعات باللغة الانجليزية:

The Encyclopedia American . The International Reference work , printed and bound by : American Book - Stratford press INC.
New York . U.S.A.

المـــــلاحـــق

الملحق رقم (١) : رسالة من رئيس بلدية نابلس لمخاتير الحارات في نابلس.

الملحق رقم (٢) : رسالة من صاحب جريدة الشورى لرئيس بلدية نابلس.

الملحق رقم (٣) : رسالة من رئيس المجلس الاسلامي الأعلى لرئيس بلدية نابلس.

الملحق رقم (٤) : رسالة من نائب رئيس بلدية تل أبيب لرئيس بلدية نابلس.

الملحق رقم (٥) : جريدة فلسطين ع : ٩٩٧-٤٥ ، بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٥ جزء من الصفحة الاولى.

الملحق رقم (٦) : جـريدة الجـــامعة العربية ع : ٥١ ، بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢١ ، الصفحة الاولى.

الملحق رقم (٧) : جـــريدة الكـــرمـل ، ع : ١٢٤٤ ، بتاريخ ، ١٩٢٧/٧/٢٤ الصفحة السادسة .

الملحق رقم (٨) : مخطط البلدة القديمة.

الملحق رقم (٩) : صورة لأحد مباني محلة الحلبة التي هدمها الزلزال.

ملحق رقم (١)

تعميم من رئيس بلدية نابلس الى مخاتير الحارات

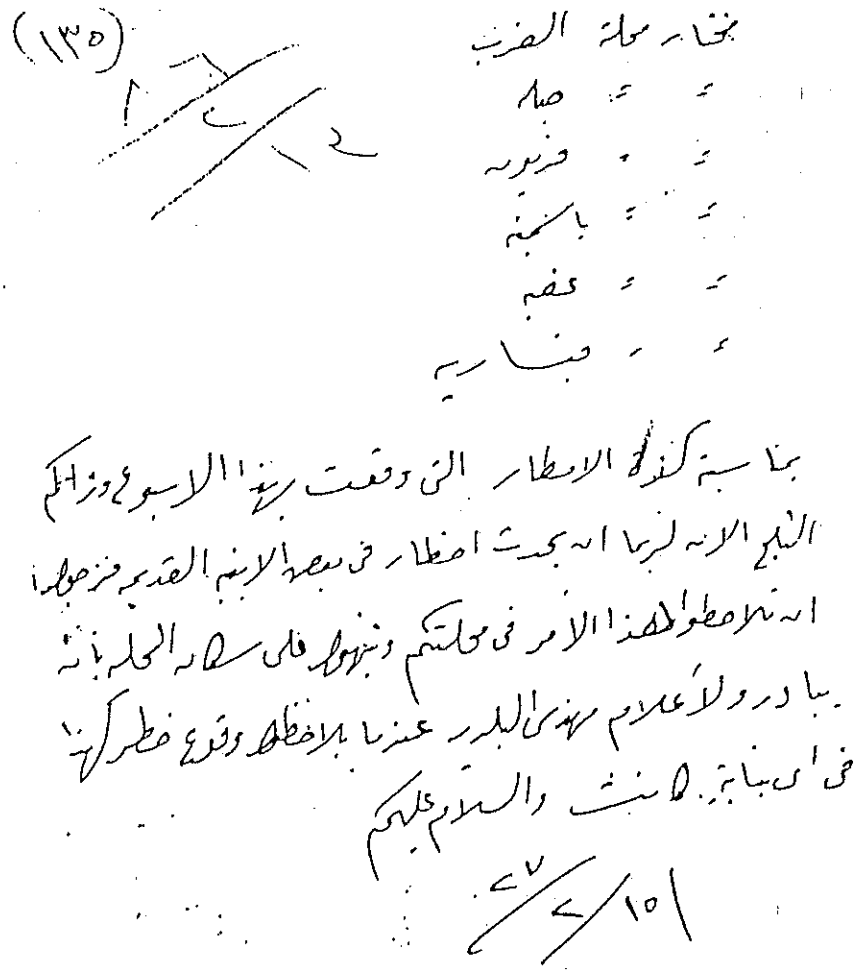

و.ب : ١٣٥/١٢/١/٣٤

الملحق رقم (١)

تعميم من رئيس بلدية نابلس الى مخاتير الحارات

مختار محلة الغرب

= = حبله

= = قريون

= = ياسمينه

= = عقبه

= = قيساريه

بمناسبة كثرة الامطار التي وقعت بهذا الاسبوع وتراكم الثلج الان لربما ان يحدث أخطار في بعض الابنية القديمة فنرجو أن تلاحظوا هذا في محلتكم ونبهو على سكان المحله بأن يبادروا لاعلام مهندس البلدية عندما يلاحظوا وقوع خطر كهذا في أي بناية كانت والسلام عليكم.

٢٧/٢/١٥

و.ب : ١٣٥/١٢/١/٣٤

ملحق رقم (٢)

رسالة من صاحب الشورى لرئيس بلدية نابلس

الشورى

ASHOURA

(١٣)

An Oriental & Political Newspaper

جريدة سياسية شرقية تصدر فى مصر

Proprietor & Editor :

Mohamed Ali Ettaher

CAIRO — EGYPT

صاحبها ومحررها

محمد علي الطاهر

Teleg. " Ashoura " Cairo

مصر فى ١٢ يوليو سنة ١٩٢٧ الى نابلس

حضرة صاحب العزة رئيس البلدية الأفخم

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فأتشرف بمخاطبة مجلس بلدية نابلس ورئيسه الحترم بصفتي الوطني بالنكبة الأليمة وبالأوضاع نابلس العزيزة المنكوبة الجريحة

وأنني أشكركم على تلغرافكم الذي وصلني بعد اليوم بعد أن انتظرت طويلاً وأخرت طبعة الجريدة ٤ ساعات لأنشره مفتخراً بعلو همتكم وأطلعه عليه بأجمعه . ولكنه للأسف ناقص ذلك اليوم فلم يفوتني نشره في الأسبوع المقبل

هذا وسأقابل معالي رئيس الهلال الأحمر وأسعى لديه بما يجب راجياً أن تقدموا تتم الى لجنة الإغاثة عندكم بإرسال برقية استغاثة الى جمعية الهلال الأحمر بالقاهرة بالنكبة الأليمة بنجبة أهل نابلس لم تسل الى الجمعية الاستغاثة بعد . ويعلي أوقعه أن الجمعية ستبادر بالتأليف لجنة بالتعاون مع أهل الخير لجمع ما يمكنه جمعه . وأرجو أن تبرقوا لجنة نابلس الى الصحف الكبرى : المقطم . الأهرام . السياسة . الكوكب الشرقي . الأخبار البلاغ . وكذلك جمعية الرابطة الشرقية . لجنة اغاثة منكوبي سوريا . مع شكري عاطر تحياتي

ومن المستحسن أن ترسل البرقية عدة نسخ بنص واحد وخير الحزم عاجله

وأنني أقترح كذلك أن يساعد لجنة الإغاثة بنابلس ويشرع مع بيان قصيدة عاطفة المنكوبين وعدد دورهم نأمل ذلك لأنه يفيد كثيراً على جعل العمل في حالة وصول هذا الخطاب لتوشيحوا جميع البيانات التي لم توزع بعد منشور طبعه وأذيع في مصر وتتفضلوا بقبول فائق الاحترام

محمد علي الطاهر

الملحق رقم (٢)

رسالة من صاحب الشورى لرئيس بلدية نابلس

مصر في ١٩٢٧/٧/١٣ الى نابلس

حضرة صاحب العزة رئيس البلدية الافخم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فانني بواسطة مجلس بلدية نابلس ورئيسه المحترم اعزي الوطن بالنكبه الاليمه وبالاخص نابلس العزيزه المنكوبه الجريحه.

وانني اشكركم على تلغرافكم الذي وصلني عصر اليوم بعد ان انتظرت طويلا وأخرت طبع الجريدة ٤ ساعات لانشره مفتخراً بعلو همتكم واعلق عليه بما يجب . ولكن لئن فاتني ذلك اليوم فلن يفوتني في الاسبوع المقبل.

هذا وسأقابل معالي رئيس الهلال الاحمر واسعى لديه بما يجب راجيا أن تكونوا قد اوعزتم الى لجنة الاعانة عندكم بارسال برقية استغاثة الىجمعية الهلال الاحمر بمصر لئلا يتملص رئيسها بحجة ان نابلس لم ترسل الى الجمعية الاستغاثة رسميا . ولعلي اوفق ان شاء الله الى تأليف لجنة بالقاهره من اهل الخير لجمع ما يمكن جمعه. وأرجو ان تبرق لجنة الاعانة بنابلس الى الصحف الكبرى : المقطم . الاهرام . السياسه . كوكب الشرق . الاتحاد . البلاغ . جمعية الرابطه الشرقيه . لجنة اعانة منكوبي سوريه ٤٥ شارع عابدين ولا بأس من ارسال البرقية عدة نسخ بنص واحد وخير الحزم عاجله.

وانني اقترح كذلك اعلان أسماء رجال لجنة الاعانة بنابلس ورئيسها مع بيان قصير عن عدد المنكوبين وعدد دورهم فان ذلك يساعد كثيرا على جعل العمل في حالة مثمره وحبذا لو ترسلوا هذه البيانات لي لاذيعها بمنشور اطبعه واوزعه في مصر وعلى صحفها وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

التوقيع

و.ب : ١٣/١/٢١

ملحق رقم(٣)

رسالة من رئيس المجلس الاسلامي الأعلى لرئيس بلدية نابلس

العنوان البرقي : المجلس الاسلامي القدس
صندوق البريد . ٥١٧
التلفون . ١١٩

(٧٧)

المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى

القدس الشريف

العدد ٥٢٤٧
الرقم اغاثة/ ١/ ٥٠
التاريخ ٩ القعدة ١٣٤٦
٢٨ نيسان ١٩٢٨

سعادة رئيس بلدية نابلس المحترم .

نابلس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فان مبلغ الاعانة الوارد من رئيس بلدية حماه اعانة لمنكوبي الزلزال قد وصل وقدره ثلاثة وسبعون جنيها مصريا وارسلنا به وصلاً الى رئيس بلدية حماه بعد تحويله الى عمله فلسطينية بلغت اربعة وسبعين جنيها وستماية وخمسة وسبعين ملا ، وأرسلنا حساب المبلغ المذكور الى اللجنة الرئيسية للاعانة مع مبالغ أخرى وصلت الينا مؤخرا لانفاقه في سبيل تخفيف ويلات المنكوبين وعمارة الاماكن التي تصدعت .

وانا نبعث اليكم بصورة من كتاب حضرة رئيس بلدية حماه المؤرخ في ٨ ب١ ١٩٢٨ للاطلاع على ما جاء فيه بشأن اعطاء مدينة نابلس ما يخصها من مبلغ اعانة حماه وقد كتبنا الى سعادة السكرتير العام رئيس لجنة اعانة المنكوبين بنص ما جاء في كتاب رئيس بلدية حماه في هذا الموضوع وطلبنا اليه تسليم ما يخص نابلس من هذه الاعانة .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

و.ب : ٧٧/١/٢١

رئيس المجلس الاسلامي الاعلى

الملحق رقم (٤)

رسالة من نائب رئيس بلدية تل أبيب لرئيس بلدية نابلس

עיריית תל-אביב

TOWNSHIP OF
TEL-AVIV

בתשובה נא לחזכיר
In reply please quote
3/6 – 4469

Telephone : טלפון
General Secretary 401 המזכיר הכללי
Cashier 402 הגזבר
General Office 403 המשרד הכללי

Date 18.7.27 תאריך י"ח תמוז תרפ"ז

לכבוד ראש עיריית שכם,
ש כ ם.

אדוני ראש העיריה,

הנני מאשר בתודה את קבלת מכתבו מיום 16 לח"ז ולחודיעו כי שמחנו לשמוע כי נאחזו כבר האמצעים הדרושים לחוצאה לפעל של העבודות החכרחיות לאחר הרעש.

הננו מאחלים לעירכם הכראה מהירה וחזירה למצבה הטורח חקודם.

בכבוד רב

ראש
עיריית תל-אביב

רב/שב.

بكل سعادة أتشرف بإخطاركم بأني مستعد لتقديم المساعدة الفنية التي تحتاجونها لإعادة الأمور إلى نصابها

و.ب: ٢١/١/٥١

ترجمة ملحق رقم (٤)

بلدية تل أبيب ١٩٢٧/٧/١٨

حضرة رئيس بلدية نابلس

سيدي المحترم

بكل ممنونية استلمت رسالتكم المحررة بيوم ١٩٢٧/٧/١٥ وأود اعلامكم بأننا كنا سعداء لسماع خبر تظافر الجهود والاصلاحات في اعقاب الهزة الارضية. نتمنى لمدينتكم الحياة الكريمة والاستشفاء السريع والعودة الى الوضع المثمر كما كان من قبل.

نائب رئيس بلدية تل أبيب

و.ب:٥١/١/٢١

ملحق رقم (٥)

جريدة فلسطين ، ع : ٩٩٧-٤٥ ، بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٥

فلسطين

La Palestine

يافا في ١٥ تموز سنة ١٩٢٧

نكبة فلسطين

الزلزال المخيف وضحاياه

واجب الحكومة — واجب الاهلين

روعت يافا ، بل فلسطين والشرق العربي بأسرها ، بالزلزال العنيف الذي نزل بها في الساعة الثالثة والدقيقة السابعة من مساء يوم الاثنين في ١١ الجاري ، فهالت القلوب جزعاً ، وطارت الافئدة رعباً ، وفزع الناس من بيوتهم ومخادعهم وهاموا على وجوههم في الشوارع والطرقات لا يدرون على شيء .

الموت في مثل طرفة عين ! هذا ما كان يراه كل واحد منا مسطراً امام عينيه بحروف من نار ! ولقد كانت النكبة هائلة فلا ذهب في سبيلها كثير من الضحايا والاموال فتهدمت بيوت عديدة وقضت محت الردم عائلات برمتها كانت قبل دقيقة واحدة حية ترزق بأنيس افرادها بعضهم الى بعض .

هذه هي الفاجعة الاليمة التي نزلت بنا واصبحنا ملحقاً بعد ظهر اليوم التالي بما تناهى علينا من انباء في مختلف انحاء فلسطين (يجده القراء على الصفحة السادسة) ومنه يرون ان مصاب يافا هو كان ذلك البلد الامين في كان ولا يزال مقتل الوطنية ، ومصاب القدس والرملة ، البلدين المباشرين التوءمين ، كانا اشد المصائب التي نزلت بمدن فلسطين الاخرى اذ خسرت تلك البلدان ثلاثة بكثير من الاموال والارواح تتكلت بها امهات ، وتيتم اطفال ، ورمل رجال .

وقد اظهرت السلطات الصحية في تلك الجهات الأهالي التكوين بان يتقوا انفسهم في الخلاء خوف تجدد الزلزلة او توابعه التي قد تأتي من الآبية ، ولم يكن مؤلاء بحاجة الى من يرشدهم الى ذلك لان سكان البيوت الطينية غادروها ايضاً ، ولم يعد اليها غير القليل . وقد جاءتنا الانباء ان اهالي الاسعاف حذروا ، واخرجوا اثاث بيوتهم الاقامتهم لا تزال قائمة وان عملية نقل الجرحى من المنازل والمستشفيات قد استمرت حتى الساعة الثامنة من صباح الثلاثاء ، وان بلدة ملوخية وغيرها من القرى المجاورة لتل ابيب قد اصيبت هي ايضاً بخسائر في الارواح والممتلكات .

ولقد كان الاهلون في يافا طيلة يوم الثلاثاء كما في يوم القيامة يتجمعون زرافات ووحداناً ، يتحدثون عن الزلزال ، ويتساءلون عن آبائهم وامهاتهم واولادهم واقربائهم واصدقائهم ليطمئنوا بالا ، او ليبكوا تلك الضحايا الغزيرة .

وكان يزيد في جزع المدينة ورعب سكانها ما اخذ يذيعه بعض « المتنبئين » من احتمال تجدد الزلزال ثلاثة ايام متوالية مما جعل الناس يعطلون اشغالهم في النهار ويهجرون بيوتهم في الليل لاجئين الى الفلوات وشواطئ البحر ، ولكن الايام المذكورة مرت والحمد لله ولم يتجدد ذلك الحادث المريع فاطمأن القوم وزال رعبهم نوعاً ما .

وقد جادت اليوم انباء مصر وسوريا تفيد ان الزلزال كان خفيفاً هناك فلم يحدث اضراراً في الاموال والارواح ، وبذلك صح ما زعمناه من ان مركزه كان قريباً من فلسطين ولم يكتب به شيء يدل على ذلك ايضاً ما جاءنا من انباء مراسلينا للقضية التلغرافية والبرقية من شرق الاردن وانباء مراسلينا في كافة انحاء فلسطين التي نشرنا بعضها في الملحق والبعض الآخر — وهو الذي جاءنا متأخراً — في عمليات هذا العدد .

وقد افادت انباء مصر ان الهزات استجلت في آلة الزلازل للرصد الفلكي في حلوان حتى الساعة الخامسة والدقيقة ٣٠ من مساء الاثنين ، ولكننا لم نشعر بذلك ، وان موقع الزلزال كان بعيداً عن مصر نحو ٥٠٠ كيلو متر مما جعلنا في ثلق مستمر على شرق الاردن منتظرين ان تصلنا انباءها الموثوقة .

...

والآن فأن الزلزال الجاني قد مر ولم يبق له باقية في قلوبنا الكلوم يولكن واجب الحكومة في الدرجة الأولى ، وواجب الاهلين في الدرجة الثانية ، مازال باقياً يدوم الى عمل الكثير مما يتطلبه المنكوبون

اما واجب الحكومة ، وقد قامت بجزء منه ، فهو الاهتمام بأولئك المنكوبين ممن تهدمت دورهم ومتاجرهم وضاعت اموالهم وتقديم المساعدات اللازمة لهم وتخصيص اماكن امينة يأوون اليها ما زالوا في حاجة الى المساعدة .

واما واجب الاهالي ، وخاصة اصحاب الاموال منهم ، فلا حاجة بنا الى تبيانه وهو معروف ، فان هنالك ايتاماً وارامل وايتاماً اعزاء النفوس كانوا بالامس في سعة من العيش وهم اليوم بحاجة الى من يسد جوعهم ويكفي عريهم ويضمد جراح قلوبهم ويخفف عنهم بعض الويل وخير واسطة لاغاثة هؤلاء فتح اكتتاب عام لهم تتولاه لجنة في كل منطقة تراها كما والله لا يضيع اجر المحسنين .

المستر فورد

يتزعم اليهود؟

جاء في النشرة الفلسطينية ان المستر فورد صاحب معامل «فورد» الشهيرة المعروف بعدائه لليهود بما ينشره عنهم في مجلته «ديربورن انديبندنت» ارسل خطاباً الى المستر لويس مارشال الزعيم اليهودي واكبر تجار الجوهرات في الولايات المتحدة يعد فيه بالكف عن نشر الدعاية ضد اليهود وسحب كتابه (اليهودي الدولي) « The International Jew » من التداول وهو الذي جاء فيه ان اليهود يحاولون القبض على ازمة اسواق العالم المالية .

وقد اظهر فورد في خطابه اسفه الشديد على طبعه كتاب بروتوكول (حكماء صهيون) او (الخطر اليهودي) بعد ان ثبت له تزويره وختم المستر فورد خطابه بقوله : انه يرى من واجبه كرجل شريف ان يصلح الخطأ الذي ارتكبه في حق اليهود وان يوكد لهم ان علاقته معهم ستكون في المستقبل على غاية من الوئام والصداقة .

ويعتبر زعماء اليهود ان تحول المستر فورد الاخير يعد ضربة قاضية لاعداء الجنس السامي لا في اميركا فحسب بل في العالم اجمع

وقد اصبح خطاب فورد هذا حديث الاندية اليهودية وغيرها وهتمت له الصحافة الاميركية جد الاهتمام غير ان بعض الجرائد الاميركية تعزو هذا الانقلاب والتطور الى رغبة المستر فورد في التقرب من اليهود ليفوز بانتخابه رئيساً للولايات المتحدة في الانتخابات المقبلة سنة ١٩٢٨

اقالة الحكومة السورية!؟

منذ ان تولى رجال الحكومة السورية الحاضرة مناصب الحكم وتلك الحكومة عرضة للانتقادات المرة والحملات العنيفة من الاهلين والصحف السورية واللبنانية الكبرى المهم سوى بعض الاصدقاء والصحف التي يت اصحابها بصلة الى صهر الداماد احمد ناجي بك او احد رجال حكومته ،

وقد بلغت تلك الحملات والانتقادات اشدها في المدة الاخيرة عقب رجوع المسيو بونسو الى سوريا ونطرقت بعض الصحف الوطنية الكبرى كالاحرار والجوائب والعهد الجديد فطالبت بتنحية هؤلاء الرجال عن كراسي الحكم ليوسعوا اعمالاً لرجال سوريا العاملين الذين الحائزين على ثقة الامة وزادبعضها فأخذ يقول ان المسيو بونسو قد ابلغ صهر الداماد ورجال حكومته وجوب الاستقالة وان صهر الداماد سيذهب في اجازة تمتد الى اربعة اشهر لا يعود بعدها الى مقامه الخ .. الخ .. .

وكانت الصحف تتمشى في تلك الاثناء على ما وقع من ان المسيو بونسو قد قرر في مؤتمر السلم والحلفاء اما

ملحق رقم (٦)

جريدة الجامعة العربية، ع :٥١ ، بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٢ (الصفحة الاولى)

العدد ٥١ — ثمن النسخة قرش مصري واحد — السنة الاولى

صاحب الامتياز ورئيس التحرير المسئول
منيف الحسن

يحررها نخبة من الفضلاء
ورجال العلم والادب والسياسة

الجامعة العربية

مركز الادارة : ...
رقم التلغراف : ٣٢٠
عثمانون البريد : ٧١٩

جريدة جامعة تصدر مرتين في الاسبوع مؤقتا

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

القدس الشريف في ٢٢ محرم سنة ١٣٤٦ (هـ) — الخميس — الموافق ٢١ تموز سنة ١٩٢٧ (م)

نابلس بعد الزلزال

مهمة شاقة — الاسواق في خارج المدينة — حديث مع رئيس البلدية — حالة الاوقاف الاسلامية — المذبح في المدينة — الرائحة الكريهة المنبعثة من الاجساد — اللاجئون في خارج المدينة — عند الحاكم — شكوى حاكم حيفا من تجار نابلس

بقلم مندوب الجامعة الخاص

وماذا عساني ان اقص على قراء الجامعة والمهمة التي انا ذاهب لأجلها ليست مما انبسط عليه ، ولكنه الواجب يحمل المرء على المكاره . هذا ما كنت احدث به نفسي عندما اقبلت في السيارة على مدينة نابلس بعد أن مشيت بها يد الطبيعة ، وتكبا الزلزال بالنكبة الكبرى .

ومن حق نابلس علي — وقد اقبلت بها بضع سنين — ان اشير بتعزيتها مع أهلها اكثر مما يشير به شخص آخر من غير ساكنيها ، وهذا ما حدث تماماً عندما وجهني رؤية آثار الزلزال جلية واضحة في المنازل التي كانت قائمة الى الراسة في قلب المدينة والتي كان هذه النكبات والمراس فيها من اكبر العوائق على حصول الغاية بشكلها الأليم في هذه المدينة القديمة .

ولما اقبلت على ظاهر المدينة ورأيت اسواقها قد تقلت الى الخارج ، والناس يبيعون ويشترون من انواع الطعام والحاجات الاخرى في عرائش منصوبة في منبسط من الارض لا تصل اليه يد الزلزال ، ورأيت النساء والأطفال قد انتشروا هنا وهناك والناس في هرج ومرج ، وشاهدت معظم الخدم تسل في المنازل المصدوعة ، والجنود الانكليز يتمنون المارة من الاقتراب من امكنة الخطر .

وصادفني صديق قديم فقال لي بعد التحية مستغرباً : كنت اريد ان ادعوك الى منزلي ولكنه قد تصدع وها أنذا ذاهب لأكتري سيارة تنقل العائلة الى طول كرم ، وكنت اعرف أنه يملك منزلاً من أحسن منازل المدينة وأمتنها ، فشكرت وده ... الى دائرة البلدية حيث استأذنت على حضرة رئيسها سليمان بك عبد الرزاق طوقان فقابلني بلطف وبشاشة ، ووجدت عنده بعض أهل المدينة يعرضون عليه بعض نماذج من أجور

وفيق مشوى يصلح لأن تقام منه بيوت على أنقاض لا تتصدع من الزلزلة .

قلت له ياسيدي ان المصيبة عامة وان الخطب جل عن العزاء ، وانما انا قادم لأرى ماذا عملت الحكومة وماذا عمل اهل البلد لحد الآن وما الذي يمكن عمله في المستقبل عما يمكن معه تخفيف وهول النكبة بقدر المستطاع ، ولعلنا نتمكن من القيام ببعض الواجب علينا من اذاعة اخبار هذه الفاجعة وحث الناس على تدارك المنكوبين ، فتفضل واجاب على كل ما سألته عنه مما انا ملخصه للقراء :

قال لي لقد بلغت القتلى لغاية اليوم سبعين شخصاً والجرحى ٢٧٥ منها خمسون لا يزالون في المستشفيات مجروحين جراحاً خطيرة . وبلغ عدد المنازل المهدمة والتي حدمت او سيهدم بناء يشابه ٤٠٠ منزل ، وخمسون بالمائة من المنازل الباقية يحتاج الى الاصلاح وتقدر الخسارة الاولية بنحو (٢٠٠) الف جنيه تماماً للمنازل و (١٠٠) الف جنيه ثمناً للرياش والاثاث والبضائع التالفة من الحوانيت و (١٠٠) الف جنيه أخرى مقابل شلل الحركة الاقتصادية في هذه المدة فالجملة اربعمائة الف جنيه دون مبالغة

وقد فكر نابلس بدايرة موقتة لاطعام المنكوبين فأقمت بخانها واساورة الحاكم السيد بدكوك ، واعضاؤها حضرات السادة رئيس البلدية وامين بك التميمي وحافظ افندي طوقان وفريد افندي الشنياري وسعيد افندي كمال واحد افندي الشكعة والحاج نمر افندي النابلسي . وقد ورد علينا من القدس وحيفا وكل اليوم دقيق وخبز لاطعام المنكوبين وعندنا الآن نحو الف جنيه منها مائة تبرع بها صاحب الدولة سعد باشا زغلول ومائة اخرى من محل يازجه الخواجا النجادي بمصر ، ومائة ثالثة من الحاج خليل القشي طه من حيفا ومائة وسبعة وعشرون جنيهاً ونصف جنيه من طول كرم ومائة وثلاثة وخمسون جنيهاً من يافا وار بعمائة وخمسون جنيهاً من نابلس فالجملة الف وثلاثون جنيهاً ونصف جنيه .

وقد تذاركنا نوعاً من الحصير الضخم الذي ينبت حوالي بحيرة الحولة وصنعنا منه عرائش لايواء الذين اصبحوا بلا مأوى . ومما يستلفت بالذكر ان عرب الحولة الذين احضروا لنا الحصير انهم لم يقبلوا ان يتقاضوا ثمناً له .

اما الحكومة فقد قامت بواجبها خير قيام لكن الجنود البريطانيون يعملون في رفع الانقاض وفي تفصير جميع دوائر الملكية والصحية والبوليس في شيء وفوق ذلك فالحكومة تساعد البلدية بدوام رفع الانقاض وهدم المباني ذوات الخطار .

قلت حسن كل هذه تدابير العاجلة الوقتية ولكن ماوليكم فيما هو بعد ذلك ؟

قال لأرى ولا احد يرى الا طريقة الاقراض — وهي ان تقترض الحكومة المبالغ اللازمة للاعادة بناء ما تهدم وترميم ما تصدع ولكن دون فائدة لأن دفع الفائدة ليس في مقدور احد من مستحقي الاقراض . واذا اقرضت الحكومة قرضاً بفائدة فان هذا لا يسمى مساعدة . واذا كانت الحكومة تقصر على استيفاء الفائدة فقد تستطيع استيفاءها من موارنها العامة او من طرق أخرى .

قلت مستأذناً في الانصراف ، وقد تألف حضرته فأصحبني بدليل ليريني اكثر اماكن المدينة تهدماً وتصدعاً . وقد رأيت في طريقي ان اخرج على دائرة الأوقاف الصافية لدار المجلس البلدي لأستوضح حضرة مديرها عن مقدار خسائر الأوقاف الاسلامية في لواء نابلس . فدخلت ووجدت اكياساً من الدقيق مطروحة في فنائها وقد علمت لأول وهلة انها مما بعث به المجلس الاسلامي الأعلى للمنكوبين .

وقد علمت من حضرة المدير ان جامع النصر هو اكثر المساجد تضرراً وان الحكومة قد أكلفت السعد ... بترميمه وهو ... جميعه يحتاج الى اعادة بنائه ، وان مئذنته جامع الانبياء قد تهدم اعلاها كما اختل رس مئذنة جامع الخضر . وقد سقطت دار على جامع الحنابلة فاختل بسببها كما اختلت مئذنته . وكذلك سقط رأس مئذنة جامع سلطية الاثري المشهور به بالأجمال فقد اصيبت اوقاف المسلمين في لواء نابلس بخسارة لا تقل عن خمسة عشر الف جنيه

...

كان دليلي يسير بي في المدينة وانا اوى اسواقها ومنازلها تكاد تكون خالية . وكنت اجد صعوبة كلية في تخطي الحجارة والاخشاب والانقاض واكوام الاتربة الساقطة في الشوارع التي ازدادت بها ضيقاً عن ذي قبل حتى كاد يمتنع المرور حتى للطنتي في شوارع ثابت افندي في نابلس عندما كانت تقام فيها مشكبات ايام الثورة الافرنسية الكبرى .

وكان منظر الابنية الشاهقة والشاهقة الساقطة وسكون الحركة ورؤية بعض الأرجاء التي كانت تتدفق تقاسيمها عن مصاب المدينة بأجلى بيان — كل ذلك يبعث في نفسي اقصى عوامل الحزن والاسى . وكان اكثر ما في المدينة يلفت النظر اليه هو سوق الجامع الجديد وسوق الخضارين ، وانه ليشجيك ويبكيك ما تراه أيها القارئ الكريم ان تنظر الى عشرات من المنازل والحوانيت الفراغة الناثرة وقد انفصلت كلها عن جسم المدينة وهوت فوق رؤوس قطانها . ان تنظر الى بقاياها تتدعى الى السقوط ما يمسكها الا الله .

وكانت الرائحة الكريهة المنبعثة من بقايا اجساد الذين وقعوا صرعى ثورة الطبيعة تزوجة برائحة حامض الفنيك تملأ الذي أذى ، وتغشى كآبة ، وتدور في انحائها .

وعلمت ان عملة الجثة قد تهدم فسعون في المالة من منازلها وقد ضربوا له اين الياسمينة والجبلية والسمرة وسوق الكباجية ضرباً كبيراً . واخبرني بعد ذلك صديقي انه غاب وقوع الزلزال وأني انحدار قد تصاعد في الجو أربعة أقاتا حتى علا الجبل الذي قامت في ذيله المدينة .

خرجت مع الدليل الى المدينة — وهناك

(تتمة على الصفحة الرابعة)

ملحق رقم (٧)

جريدة الكرمل ، ع : ١٢٤٤بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٤ (الصفحة السادسة)

الكرمل

نداء

الى اصحاب الجالية يهود الشرق واخوانهم وذويهم في جميع انحاء العالم المتمدن

والجالية اليهودية في مصر واميركا الشمالية وسائر

اخوانهم المهاجر والى الصغار الاسرائيلية من جميع القلوب

تكلت لفلسطين وشرق الاردن

وقال قرى يوم ٢٠ تموز تقدمت عليه

وقرى عشيرة كنائس والله والوقاية

والشط وعمان واربد وجبع والرمثا وزيدا

والسلط وحمله وام قيس وبرقعه ومئات

غيرها واصبح كثيرون من اهليها بلا مأوى

ومات كثيرون تحت الانقاض فترملت

نساء ويتم اطفال . كما في عدد سكان

قدرنا الخسارة المادية بمليون جنيه . اما الآن

فنضع لنا انها تربو على مليون ونصف

مليون جنيه وان فلسطين وشرق الاردن

بأمس الحاجة الى مساعدة اقتصادية شديدة

فقد غير الناس فيها بالقسم الشديد من

قدم المرة لانهم يعتمدون بأكثرهم على تحويل

الشاه الوطني الاحمال ويقيمون في

البيوت مهدمة واخرابهم منذ المرة الاولى

فيحتاجون ان يعيدوها الى حالتها الاولى

فالحاجة ماسة جدا لمساعدة جميع السكان

وكل ما هنالك ان الناس هنا مستعدون

بكل الاحوال لتقديم المكوسين المساعدة

لهم الى ان تدبر لهم الاحوال

وارجاء اخوانهم واخواتهم في الانسانية فان لم يأتهم

مات اكثرهم جوعا

ايها الملوك والامراء والرؤساء والعلماء

والرجاء

هذه فاجمعوا البعثة على بن وقت

عليهم وقوفة لكي لتطيروا عاجلة على

الانسانية فتركوا على تركوا لتطيروا

الناس بكل الوسائل

Holyland Hosiery

فرصة فوق العادة لاهل فلسطين الكرام

فرصة نادرة لمدة خمسة عشر يوما ابتداء من

٢٥ تموز الى ١٠ اب سنة ١٩٢٧

تقدم شركة هولي لاند الامريكية المعروفة في العالم اجمع زوجا واحدا بدون ثمن لكل من يشتري :

١ ازواج كلسات هولي لاند كان جنسها او نمرها من رجالية او ولادية فقط

اي انك تأخذ خمسة ازواج بثمن ستة

اجمل واحسن كلسات في العالم اجمع هي كلسات هولي لاند تباع في جميع محلات

في ايام الخازن في جميع انحاء فلسطين . انتهزوا هذه الفرصة واشتروا حاجاتكم منها

وكلاء الشركة بفلسطين

خنوش وملكيان

مجلتنا

الكشافة والسباحة الانجليزية

تصحيح خطأ مطبعي

سقط في الترجمة لمقالة « الا
من بعد كلمة يجلو من السطر السابع
الفاصلة الرابع المخصص يقال الكشافة
والسباحة الاعداد التي في الصفحة
الاولى بعدد الكرمل ١٩٢٣ الصادر في
٢٧ حزيران ١٩٢٧ فالمقصد معنى الجملة الى
كلمة سنوات بعد الفطام يجلو الطفل بحاجة
الى

وقد انتهى الينا عن هذا الخطأ
المطبعي فرجعنا نقلا بظن احمد انه طرأ
اذن نصه على ساعده الكرمل والتي كانت
ولا زال ترى ان مصالح العرب واحترام
شعوبهم لا تؤمن الا بالنظام وتداخل الفئة
مع البريطانيين

وقلا يظن احد اننا عند الكشافة
نقول : ينبغي ان يتحفظ كل فتى منا في
حالة الكشافة للاستفادة للجيل بتنا انما
تعلم النظام والتعاون والطاعة ومساعدة
الانسانية والاعتماد على النفس والصبر على
المكاره وغير ذلك من الاشياء الطيبة
وقد اردنا بقالنا السابق ان نذكر السياسة
الانجليزية في فلسطين فحاسبنا على تسيخ
اخلاقنا

قدوم وذهاب

زار حيفا بعثة السيد عبد
الرؤوف الباشا حاكم يافا سابقا
وعضو الجمعية الوطنية سابقا
زوق غلاما فتاها فاز وزوق فيها فاز خير المولود
السلامة والوالدة الهناء

وزار حيفا ايضا الشاب النشيط
السيد توما الصباغ من لبنان صفد
وكيل فصل قرنا في حفد وطبريا

وقدم الى حيفا حضرة الوجيه الفاضل
السيد حبيب فرح الله

وزارها السيد سليم عصفور الاحمد
والسيد حسين السعد من جنين

ملحق رقم (٨)

مخطط البلدة القديمة

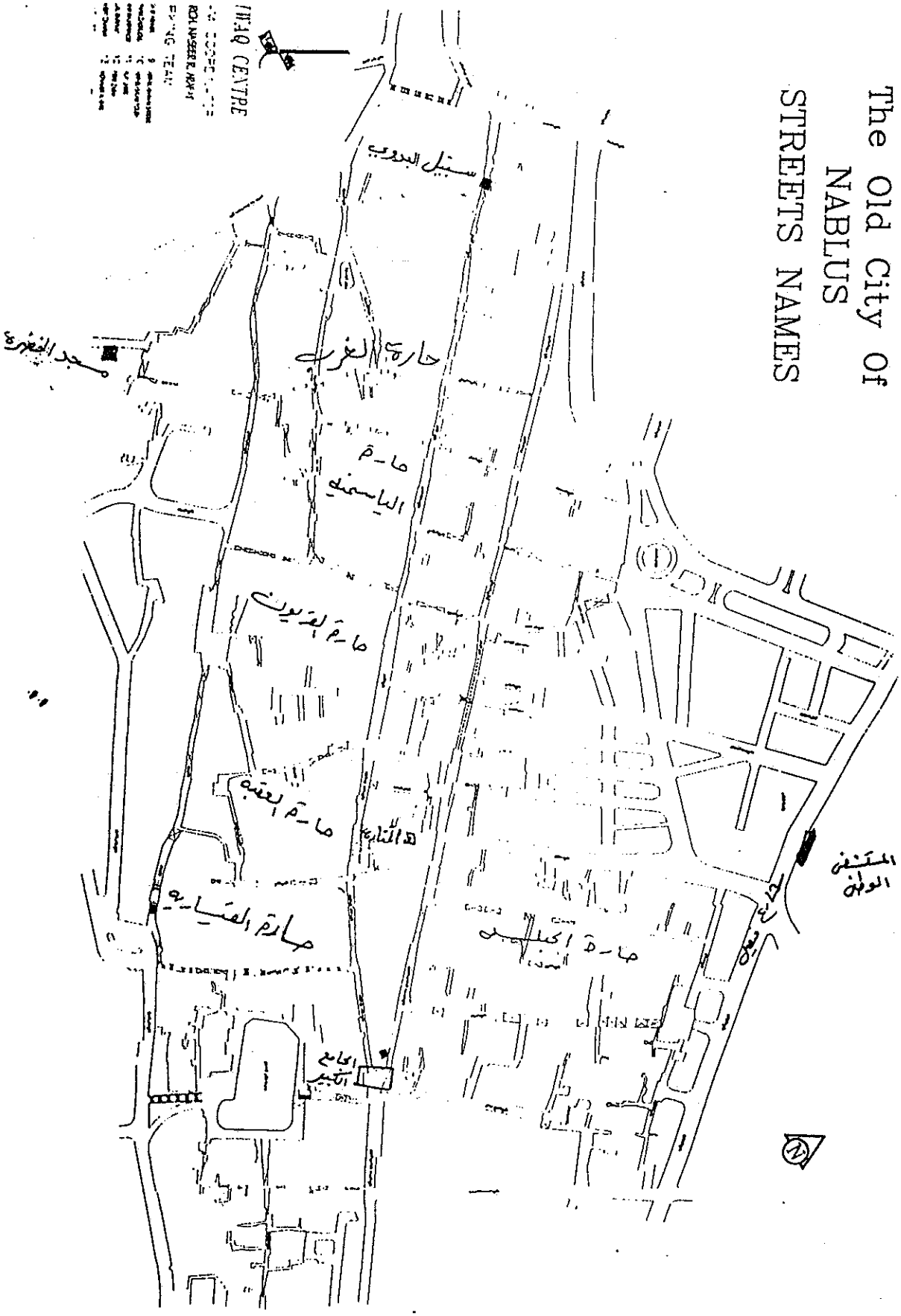

ملحق رقم (٩) محلة الحبلة

أحد مبانى محلة الحبلة كان مكون من ثلاث طبقات ، هدم منه الطابق الأول والثانى بسبب الزلزال ، بينما بقى الطابق الأرضي وبنائين ملاصقين له قائمان